التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٧٢ | السبت ١٧ شباط ٢٠٢٤م | السبت ١٧ شباط ٢٠٢٤م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

الإرهاب يمثل اليوم ظاهرة دولية وآفة خطيرة يعاني منها الجميع في العالم.. ونحن في اليمن نؤيد الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، وندين كل أعمال الإرهاب أيًا كان مصدرها، وفي مقدمتها ما يتعرض له الشعب الفلسطيني حالياً من إرهاب على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي.. ولكن من المهم تحديد مفهوم واضح للإرهاب، والتمييز بين الإرهاب والنضال المشروع الذي تخوضه الشعوب من أجل مقاومة الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال، وإن ما ينهي التطرف والإرهاب هو وجود العدالة وحل النزاعات في العديد من مناطق العالم، وفي مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي، والإسهام في مكافحة الفقر، وتشجيع الحوار بين الحضارات.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢١ مايو ٢٠٠٢م

2 الاقتصاد الصيني ومشكلة إيفرغراند

3 فبراير النكبة: من يريد العودة لنقطة الصفر؟

4 لا جدوى مطلقًا من الحوار مع المليشيات

5 كيفية مكافأة السلوك الإيجابي للأطفال

7 علة «طول النظر» الأسباب والمضاعفات والتشخيص والعلاج

10 صناعة أول بطارية نووية صغيرة تُغني عن الشاحن

8 مراتب الشرف في رحلة الإسراء والمعراج

12 جدل متزايد حول الديمقراطية الأمريكية قبل الانتخابات

13 «المُدافع الصامد 2024م» مناورات إعادة إحياء الناتو

11 سباقات الدراجات الهوائية لذوي الاحتياجات الخاصة

أحمد علي عبدالله صالح يُعزّي في وفاة السفير محمد صالح القطيش

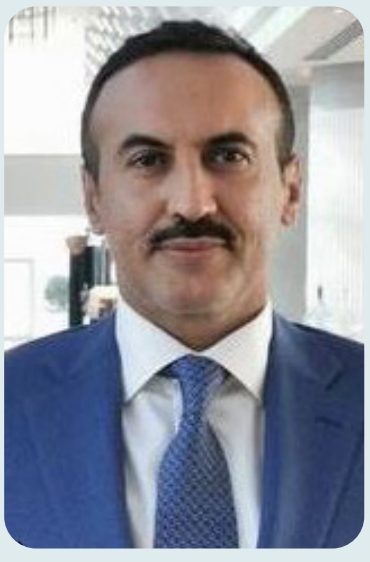

في الثامن من فبراير الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى شفيع القطيش وجميع آل القطيش، في وفاة والده السفير/ محمد صالح القطيش القنصل العام للجمهورية اليمنية بدبي، الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء والعمل.

وأشاد الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد، ودوره في خدمة أبناء الجاليات اليمنية خلال أداء عمله في السلك الدبلوماسي، معبّراً عن صادق العزاء والمواساة بهذا المصاب، راجياً المولى عزوجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

الإرهاب بين الواقع الممول والتصنيف المعطل

يبدو أن العالم فتح أعينه مؤخرًا على إرهاب المليشيات الحوثية ونظائرها؛ بينما ممارساتها اليومية تؤكد للشعب بما لا يدع مجالا للشك أن الإرهاب متأصل في هذه الجماعة، وبشكل يوازي أو يفوق القاعدة وداعش؛ على اعتبار أن استخدام العنف أو التهديد بالعنف كوسيلة لتحقيق الأهداف السياسية أو الدينية أو الاجتماعية هو الإرهاب؛ فكم هي الوقائع والمآسي والكوارث والنكبات والجرائم والمنكرات التي لشدة وتكرار حدوثها تلتصق بهذه الجماعة كمرادف لاسمها، وحالة توصيفية لشكلها وجوهرها ومضمونها.

عانى العالم ولا يزال يعاني من نير هذا العته المتطرف، والحمق الأرعن، والأوهام النرجسية، والهلوسة الأيديولوجية، والحقد الأعمى على الإنسانية، وكره السلام، والتنكر للفضيلة والقيم، والتملص من الانضباط بالدساتير والقوانين والتشريعات السماوية والوضعية، والإضرار بالناس بمختلف الوسائل والسبل؛ تحت تأثير الأطماع السلطوية والنفوذ، وعبادة المادة والدنيا، وصحبة الشيطان والقيام نيابة عنه بأعماله وزيادة.

المليشيات الحوثية إرهابية تمامًا مع أنها دمية لا تملك قرار؛ حولت حياة الشعب اليمني إلى جحيم، وساعدها في ذلك شركاءها في الربيع المشؤوم، الذي ساندوها واعترفوا بها واعتذروا لها وداهنوها، وكذلك من اعتبروها شماعة لممارسة الفساد والنهب والسلب والإثراء غير المشروع ممن تظلهم الشرعية اللاشرعية.

لا بقاء للإرهابيين بيننا ولا معنا، قضيتنا في اليمن مستمرة، وكفاحنا لن يتوقف، فأهدافنا السبتمبرية واضحة، وشهداؤنا قدوتنا في التضحية والفداء وبذل الغالي والنفيس من أجل أن يرفرف علم الجمهورية اليمنية عاليًا في سماء كل ترابنا الثمين وبحرنا الزاخر وجزرنا الذهبية ومنشآتنا الحيوية، ومهما تمادى الإرهابيون والمخربون والفاسدون ستبقى اليمن، وسيذهبون جارين أذيال الهزيمة والخسارة والأوزار.

ونقولها بكل صراحة ووضوح: محاربة الإرهاب مهمة الجميع، ابتداءً من تعزيز التعاون كتبادل المعلومات وتنبيه المخاطر والتعاون في التحقيقات والعمليات الأمنية؛ واستهداف جذور الإرهاب بمكافحة التطرف، ودعم التعليم الديني المعتدل، وتوفير فرص اقتصادية واجتماعية للشباب.. وللرقابة على الحدود والمنافذ البرية والبحرية أهمية بالغة لمنع تدفق الأفراد والموارد إلى المناطق المتطرفة؛ مع ضمان احترام حقوق الإنسان وتوفير نظام قضائي عادل وفعّال لمحاكمة المتورطين في أعمال الإرهاب بشكل علني وشفاف ضمانًا للردع؛ وتقديم الدعم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع لتعزيز الاستقرار والتنمية المستدامة؛ والتوعية والتثقيف بأضرار الإرهاب والتطرف، وتوسيع نطاق قيم التسامح والتعايش السلمي بين الثقافات والأديان والمذاهب والقناعات؛ بالتزامن مع محاربة تدفق الأموال والموارد المالية إلى المنظمات الإرهابية من خلال تشديد الرقابة المالية وتبادل المعلومات.

يجب ألا يُكتفى بالتوصيف والتصنيف؛ بل لزامًا أن يتعدى ذلك لمعالجة هذه الظاهرة الخبيثة، واقتلاع جذورها من الأوساط والعقول والأطراف؛ وأن تكون هناك خطوات جادة وملموسة وعاجلة؛ وذلك ميسور جدًا للقوى الكبرى التي تظهر خلاف ما تبطن، وتمارس أدوار متناقضة إن تبرأت بعضها من دعم وتمويل وخلق الجماعات المتطرفة التي تنتمي لها جماعة الحوثي وأخواتها.

يتطلب الأمر جهودًا وتعاونًا دوليًا قويًا ومستمرًا ومتواصلا على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ليعم الأمن والسلام، وتتنفس الشعوب الصعداء، ويتحقق العدل والرفاه.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الاقتصاد الصيني ومشكلة إيفرغراند

تلي الصين واليابان، أميركا في تصنيف الاقتصاد العالمي لعام 2024م، (المصدر فوربس) ثم بريطانيا وألمانيا والهند في الترتيب، وتتمتع كل دولة من هذه الدول، ببنية اقتصادية فريدة من نوعها، بما في ذلك الموارد الطبيعية وحجم السكان والسياسة والاتفاقيات التجارية، التي تحدد نفوذها المالي، تمتلك أميركا أكبر اقتصاد في العالم، حيث يبلغ الناتج المحلي الإجمالي 26.9 تريليون دولار، تليها الصين 17.7 تريليون دولار مع التركيز المتزايد على التصنيع والاستثمار، والهند أيضاً، هي اقتصاد آخر من بين العشرة الأوائل، والتي توجد فيها الطبقات المتوسطة الآخذة في التوسع مع قواعد استهلاك كبيرة.

يقول الدكتور ثامر محمود العاني: هذه المقدمة ضرورية لاستعراض موقع الصين الاقتصادي؛ إذ بعد عامين من التخلف عن السداد، وأكثر من عام من المداولات داخل محكمة هونغ كونغ، قال القضاء كلمة النهاية في قضية عملاق العقارات الصيني إيفرغراند، بعدما أمرت المحكمة بتصفية المجموعة العقارية العملاقة، في خطوة من المرجح أن يكون لها تأثير على الأسواق المالية في الصين مع سعي صناع السياسات لاحتواء الأزمة، والشركة الصينية العملاقة مدينة بأموال لنحو 171 بنكاً محلياً و121 شركة مالية أخرى، ويبلغ إجمالي التزامات المجموعة 313 مليار دولار، وهو ما يمثل 6.5 ٪من إجمالي التزامات قطاع العقارات الصيني.

ومن حيث إجمالي السندات الخارجية القائمة، تمتلك إيفرغراند 19 مليار دولار، وهو ما يعادل نحو 9 ٪ من إجمالي سوق السندات الخارجية، وبشكل عام، تبلغ ديون المجموعة نحو 2 إلى 3 ٪ من رأس المال الأساسي للبنوك الصينية، وقررت الصين تعيين ألفاريز آند مارسال، مصفياً للمطور العقاري الأكثر مديونية في العالم، مع أكثر من 313 مليار دولار من إجمالي الالتزامات، بعد أن أكدت القاضية أن إيفرغراند لم تتمكن من تقديم خطة إعادة هيكلة ملموسة بعد أكثر من عامين من التخلف عن سداد السندات، وبعد جلسات استماع عدة في المحكمة؛ إذ أوضحت تشان أن تعيين مصفٍّ سيكون في مصلحة جميع الدائنين؛ لأنه قد يتولى مسؤولية خطة إعادة هيكلة جديدة لـ«إيفرغراند».

وقد باعت إيفرغراند بعض الأراضي بتخفيض بلغ 70 ٪، ودفعت لبعض المزوّدين عقارات غير مكتملة عوضاً عن المال، لكن الأمور واصلت تفاقمها بعدما أعلنت وكالة «فيتش للتصنيف الائتماني» في نهاية عام 2021م، أن إيفرغراند عاجزة عن السداد، إلا أن حمَلة الأسهم ليسوا الضحايا الوحيدين؛ إذ إن فقدان السيولة المالية أجبر الشركة في عام 2021م، على وقف أعمال البناء في 800 مشروع، وهذا يعني أن 1.5 مليون شخص دفعوا مقدّماً للحصول على منازل، يواجهون خطر خسارة أموالهم.

وبلغت أصول إيفرغراند نحو 240 مليار دولار، وهي المطور الأكثر مديونية في العالم، حيث تبلغ التزاماتها ما يقرب من 300 مليار دولار.. وتتوقع الأسواق أن يكون حاملو السندات الأجانب أكبر الخاسرين، وأن تكون الأولوية لأصحاب الشقق غير المكتملة، وتحمل إعادة الهيكلة أو البيع أيضاً أهمية أوسع بالنسبة للديون والعقارات وثقة المستثمرين، حيث تتكشف على خلفية انخفاض أسعار المنازل والضائقة الاقتصادية التي أدت إلى انخفاض أسواق الأسهم إلى أدنى مستوياتها منذ عدة سنوات.

من الجدير بالإشارة، أن الصين لديها نظام مالي غير تجاري، مما يعني أنها لن تواجه انهياراً مالياً مثل ليمان براذرز، ولكن حتى لو تم تفكيك إيفرغراند بعناية، فقد وقع قدر كبير من الضرر، ولا يريد أغلب المستثمرين أن يمسوا القطاع العقاري، الذي كان يمثل ذات يوم ما يقرب من ربع الناتج الاقتصادي، أو الصين، إلى أن يتم إصلاحه على النحو الصحيح، إذ إن المشكلة الرئيسية التي ما زالوا يواجهونها هي الافتقار إلى ثقة المستهلك، ما داموا أنهم لا يعرفون حقاً ما الذي سيحدث لهذه المنازل غير المبيعة، حيث هناك حالة من عدم اليقين لدى كل مستهلك.

وتوقّع صندوق النقد الدولي أن يستمر التباطؤ الاقتصادي الصيني في السنوات المقبلة، من خلال انخفاض الإنتاجية وتقدم السكان بالسن، إضافة إلى التوترات الجيو-سياسية وضعف الطلب العالمي، وتوقّع تقرير لصندوق النقد الدولي، أن يتراجع النمو إلى 3.5 ٪ بحلول 2028 مع وجود رياح معاكسة بسبب الإنتاجية الضعيفة وشيخوخة السكان، وكان الصندوق توقع سابقاً أن يسجل النمو خلال العام الحالي نسبة 4.6 ٪، وهذا التباطؤ ناجم خصوصاً عن أزمة سوق العقارات المتواصلة منذ سنوات، وهو قطاع كان من دعائم النمو الرئيسية في الصين.

ومع التوسع الكبير، واجهت الشركة حجماً كبيراً من الديون، بدعم من أصولها وحجم أعمالها، لكن بعض المحللين يرون أن تحولاً في السياسات الصينية أدى إلى انفجار الوضع، ورأت أن الاستثمار في المصانع والتكنولوجيا يمثل المستقبل، أكثر من الاستثمار في العقارات، خصوصاً مع ظهور واتساع الفجوة الاجتماعية بشكل غير مسبوق، حتى إن الصين توجد فيها 4 من أغلى 10 مدن في العالم من حيث العقارات، ولذلك، فقد توقف الدعم للمطورين العقاريين، الذين صاروا مصدراً صافياً للقلق، مع تركز نحو 41 ٪ من أصول النظام المصرفي في أمور مرتبطة بالعقارات.

وفي خطوة حاسمة، أصدرت الحكومة المركزية 2021م قيوداً، وتشريعات جديدة تستهدف كبح تدفق الأموال نحو القطاع العقاري، وهو ما أدى إلى انخفاض كبير في وفورات لأسعار العقارات، وفي الوقت ذاته تقريباً، أصدرت الحكومة أوامر للبنوك لتمويل قطاعات التقنية والتصنيع عوضاً عن الرهون العقارية، فأدت هذه الإجراءات إلى انخفاض مبيعات العقارات بنسبة 40 ٪، وستكون تصفية إيفرغراند العقارية المثقلة بالديون، عملية طويلة الأمد ومعقدة للدائنين، حيث إنها تكشف عمق الانكماش العقاري في الصين، وستحرم شركات البناء من الوصول إلى أسواق الديون العالمية، بينما أكدت الشركة أن هذا القرار لن يؤثر على عملياتها داخل الصين.

وفي الختام، على الرغم من أزمة عملاق العقارات إيفرغراند، لم يتأثر الاقتصاد الصيني كثيراً، وظل يحتل الموقع الثاني في ترتيب الاقتصادات العالمية وفق (Forbes)، إذ إن الاقتصاد الصيني يتمتع بمرونة وتماسك كبيرين، ويتكيف للهزات والأزمـات المالية المحلية والعالمية.

إعصار المرغوب والممكن والصعب: طهران وواشنطن

استغرق الرد الأميركي على اعتداء قاعدة البرج في الأردن ومقتل ثلاثة جنود أميركيين وجرح آخرين أكثر من خمسة أيام، ضمنت إجلاء جميع أفراد الحرس الثوري الإيراني وقادة الميليشيات الموالية له من مواقعهم بالمنطقة.. هذا الأمر يتماشى مع رغبة إدارة جو بايدن في تجنب استهداف إيران أو الإيرانيين مباشرة، وهـي استراتيجية مستغربة وغير مفهومة لدى حلفاء واشنطن في المنطقة، لأنها لم تؤدِ سوى إلى توطيد الثقة الإيرانية في نجاح حملة الاستنزاف طويلة المدى التي تقودها عبر وكلائها ضد الولايات المتحدة.

الضربات الأميركية تُعيد مجدداً النقاش حـول: ما استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؟ وما الذي تسعى إدارة بايدن لتحقيقه من الضربات ضد الميليشيات المدعومة من إيران في العراق وسوريا واليمن؟

الواقع أن موقف حلفاء واشنطن الممتعض من السياسات التي اعتمدتها تجاه إيران منذ ولايتي باراك أوباما بين 2008م و2016م والتي استمرت فيها إدارة بايدن، هو موقف مبرر.. مهما قيل ويقال عن التغيير مؤخراً في سلوك الإدارة الحالية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) لن يبدل خشية الحلفاء في الإقليم من السياسة الأميركية التي أخفقت لاعتقادها أنها تدير العلاقة مع إيران وحلفائها بصورة جيدة.. ولعل تنفيذ الضربات بواسطة قاذفات بعيدة المدى من طراز «بي - 1» من كاليفورنيا، وعـدم اسـتـخـدام الـقـواعـد الأميركية المتمركزة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، هو اعتراف واضح بأن الحلفاء لا يريدون أي ارتباط بالضربات تماشياً مع سياسة التهدئة مع طهران، وتحسباً من استهداف وكلائها لهم انتقاماً.. يـدل ذلـك على المناخات المربكة والمعقدة التي تعمل فيها الدبلوماسية الأميركية: أجواء متوترة غير مسبوقة مع الحكومة الإسرائيلية، حذر عربي واستفزازات إيرانية، وإصرار أميركي على تجنب الحرب الإقليمية، وهو ما تعرفه إيران وتستغله إلى أقصى الحدود.

وسط كل ذلك، هل ضرب إيران في هذا الوقت كما يدعو البعض سيكون لصالح المنطقة وأمنها، مع صعوبة توقع ما قد يحصل إذا تشظّت إيران بعد الانهيار من دون بدائل متاحة، والأخطار المترتبة جـراء ذلـك على دول الـجـوار القريبة والبعيدة؟

الخشية مـن الفوضى فـي إيـران وتداعياتها فـي حـال الانـهـيـار تقلق الأميركيين والروس والأوروبيين، لا سيما أن نتائج سقوط الاستبداد هي الاقتتال الداخلي والشرذمة، فكيف في دولة مثل إيران تختزن نشطاء مؤدلجين متشددين، ولها امتداداتها الخارجية المنظمة والمسلحة.

من الواضح أن النظام الإيراني لا يريد الحرب مع الولايات المتحدة مع الضعف الاقتصادي والعزلة الدبلوماسية والمعارضة المتنامية في الداخل، فضلاً عن أنه لا يستطيع تحمل تكاليفها.. إنما بحكم طبيعته العقائدية، لا يمكنه التراجع عن الخطاب المتشدد المتمثل في تدمير إسرائيل، والتخلص من الولايات المتحدة من الشرق الأوسط بأكمله.

ينبغي أيضاً عدم إغفال أن الرسالة الأميركية كانت فعّالة، إذ بمجرد أن

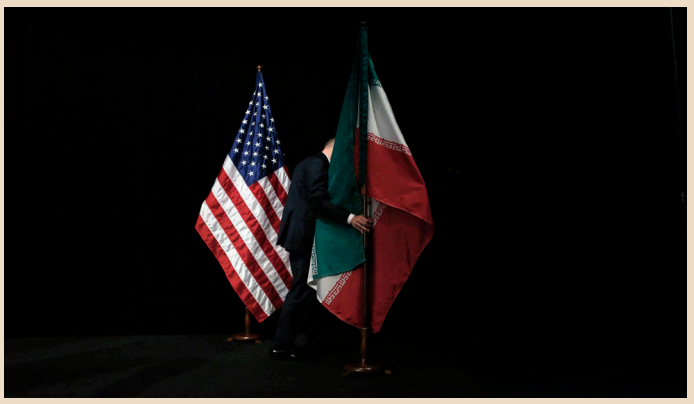

تحدث بايدن عن نية الانتقام، بدأت إيران تكرر أنه لا علاقة لها بالاعتداء، وأعلن وكلاؤها خاصة في العراق، أنهم سيوقفون هجماتهم ضد القوات الأميركية، فيما شكل أقله تراجعاً تكتيكياً.. لكن بالتزامن مع تلك التصريحات الموجهة إلى الخارج، كانت وسائل الإعلام الإيرانية تصر على ضرورة استمرار الهجمات، وتدعو الحوثيين والميليشيات الحليفة إلـى مواصلة المواجهة.. وتم رفع النبرة خطابياً في الداخل، وتراجع دبلوماسي تكتيكي موجه للخارج، والملاحظ أن إيـران لم تقحم «حزب الله» في ممارسات مليشياتها في العراق، ولا الولايات المتحدة تعرضت في ضرباتها للحزب، وهو الذراع الإيرانية الأقوى والأهم.

يقول الأستاذ سامي منسي: نحن إذن أمام هذا الواقع: حرب غير مرغوبة أو متعذرة ومجهولة المخاطر، واستمرار سياسة زعزعة الاستقرار الإيرانية منذ أكثر من أربعين سنة.. هل يكفي تحميل الولايات المتحدة وحدها مسؤولية معالجة هذا الوضع أو الاحتواء؟ أم المسؤولية تقع أيضاً على دول في المنطقة تحولت إلى منصات صواريخ إيرانية ودول فاشلة، وأخرى سمحت لإيران على مدى عقود العبث بأمن الإقليم؟ وأيـن هي روسيا والصين من كل ما يجري وكأنّهما من خارج هذا العالم، خاصة إزاء الممارسات الحوثية في البحر الأحمر التي باتت مشكلة دولية؟

ما ينبغي تحميله للأميركيين معروف وأضحى ترداده مملاً، بدءاً بتجاهل سلوك إيران تجاه دول المنطقة الحليفة عندما تعرضت لاعتداءات وراءها طهران، إلى ما تعرضت له الولايات المتحدة نفسها من عمليات إرهابية ضد مواطنيها وسفاراتها وقواعدها بتوجيه إيراني، بدءاً من تفجير سفارتها في بيروت عام 1983.. مسؤولية واشنطن أيضاً متصلة بسوء إدارتها للحروب التي دخلتها من أفغانستان إلى العراق، وإهمالها النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وتأييدها الأعمى لإسرائيل وسياستها بحق الفلسطينيين، وتأثيره على تأجيج أعمال العنف والإرهاب والتشدد العنيف ضدها.. باختصار، سياسة واشنطن في الشرق الأوسط ما قبل عملية 7 أكتوبر كانت دون رؤية استراتيجية وعلى القطعة كما يقال، مترددة ومنسحبة وخاضعة غالباً للابتزاز والخوف من الإرهاب.

أما دول لبنان وسوريا والعراق واليمن الواقعة تحت الهيمنة الإيرانية ولو بنسب مختلفة، ألا تتحمل هذه الدول قدراً من المسؤولية في عدم مواجهة المشروع الإيراني؟ إن سياسة التكيّف أو الاستسلام للواقع وترك معالجته للولايات المتحدة وحدها أو لدول الإقليم لم ولن تثمر دون تحرك من الداخل قد تحتضنه هذه الأخيرة وعلى رأسها الولايات المتحدة، إنما العامل الداخلي هو الأساس.

الإقليم يتحمل أيضاً وزراً لما آلت إليه الأمـور، كونه ترك الأوضـاع تتفاقم، والتمادي الإيراني يتعمق ويمعن بتقويض الدولة الوطنية بحجة المقاومة وحمايتها التي باتت أهم من الدولة التي سقطت تدريجياً.. إن تجربة لبنان مع المقاومة سابقة لإيران، إذ حُضّ على التخلي عن سيادة الدولة وتوقيع اتفاقية القاهرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وإعطاء حرية العمل الفدائي ضد إسرائيل من جنوبه.. وبعد تسوية الطائف التي أنهت الاقتتال الأهلي، دُفع إلى التسليم ببقاء السلاح في يد ميليشيا «حزب الله» خلافاً لبقية الميليشيات التي نزع سلاحها.

غالباً ما رددنا أن أخطاء أميركا؛ بل خطاياها لا تعد ولا تحصى، إنما ما يلوح بعد حرب غزة ومسبباتها وتداعياتها من مواقف أميركية مستجدة تجاه فلسطين والمنطقة وأمنها عامة يُمكن البناء عليه، ومن الواجب التقاطه، ويحفّز على الأمل بأن واشنطن سوف تراجع سياساتها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

فبراير النكبة: من يريد العودة لنقطة الصفر؟

أ/ نوح إدريس

تفاصيل عقد وسنتين من التاريخ تثبت أن 11 فبراير 2011م، شكل تاريخ البداية لتنفيذ أجندة أعداء الوطن الرامية إلى وضع نهاية لوجود الدولة اليمنية الواحدة الموحدة القوية الآمنة والمستقرة.

إن ما تشهده البلاد من مآس ودمار، وقتل، وافتقار لأبسط متطلبات الحياة الكريمة ليس إلا امتدادا لنتائج وانعكاسات استغلال موجة «الربيع العربي».

عندما رفع الحاقدون شعار «الشعب يريد» توالت الأحداث وفصول التآمر القذرة حتى وصلت إلى مستوى تنكر واستنكار أدواتها إرادة الشعب وهدم وتشويه ما تحقق استجابة لها سابقا، كما سلبته حق الإرادة فيما تم لاحقا وإلى الآن لم تترك للعباد سوى خيار توقع وترقب المزيد والمزيد من الأزمات، الكوارث، المعاناة، والحرمان!.

منذ اليوم الأول كان الرئيس الشهيد عبدالله صالح رحمه الله أكثر من أدرك حجم وأبعاد المخاطر التي يراد زج اليمن في أتونها وكان أكثر من يعرف كيفية التعاطي معها وتجنيب الجميع ويلاتها.

لم يلجأ إلى أساليب العنف والقمع كالتي استخدمت في دول أخرى.

بكل صراحة عبر الرئيس الشهيد علي عبدالله صالح عن موقفه مما يجري مؤكدًا على حق أي مواطن التظاهر والتعبير عن رأيه سلميا.. لكنه تمسك برأيه الذي برهنت الأيام صوابه.. ليست ثورة شعبية وإنما أزمة ملعونة، ومخطط تآمري تدار خيوطه من غرف عمليات في الخارج، ويفصل تنفيذه على مقاس أيادٍ لطالما رفضتها الإرادة الواعية الحرة للشعب اليمني.

لهذا السبب تمسك الرئيس الصالح بعدم تسليم السلطة إلا عن طريق الانتخابات.. بغض النظر عن أنه المؤسس الأول للنهج الديمقراطي والتعددية السياسية؛ بل باعتبارها آمن وأفضل السبل في الوصول إلى رئاسة اليمن، والمجسد الحقيقي الصادق لإرادة الشعب وخياراته فيمن يريد أن يحكمه.

الآن ماذا بقي من النهج الديمقراطي الذي ضمن للمواطن أن يقول كلمته في أي شيء وعن أي شيء يريد دون أي خوف؟

ماذا بقي من الممارسة الديمقراطية التي كانت نموذجا مميزا لليمن يقتدى به على مستوى المنطقة؟

«صناديق الانتخابات» تستخدمها الميليشيا منذ سنوات لجمع التبرعات من المواطنين لتغطية احتياجات فرض رأيها وتوجهها الطائفي الرجعي بقوة السلاح، ولتمويل مشاريع زيادة القوة لفرض المزيد من التسلط والاستبداد عليه!

لم يحدث في تاريخ المنطقة أن بادر رئيس عربي إلى بذل هذا الكم من التضحيات- لا يمكن نكرانها ولايزال يتردد صداها في أحاديث الناس- وفاء لوطنه وشعبه مثلما فعل الرئيس الشهيد علي عبدالله صالح.

ولم يحدث في التاريخ أن يكون الشخص الذي «طالب الشعب بإسقاطه» كما قيل وقتها، وحتى الذين ادعوا على وسائل الإعلام أن علي عبدالله صالح سبب كل مشاكل البلاد وعليه أن يرحل.

كل أولئك لا يمكنهم محو حقيقة أنه كان الشخص الوحيد في اليمن صاحب الحل الذي تم الإجماع على رؤيته للخروج من الأزمة.. وعلى أساسها ذهبت الأطراف كافة للتوقيع على المبادرة الخليجية وهي تعلم أن علي عبدالله صالح هو من صاغ بنودها.

في ذكرى فبراير النكبة يتذكر الشعب أنه لم يكن يريد أيا مما حدث في البلاد خلال السنوات الماضية.. كل ما يريده ويتمناه الآن أن تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل العام 2011م وقبل خديعة الساحات وشعارات يريد ويريد.. وزحف الصدور العارية!

للتذكير: في البدء كانت الجمهورية اليمنية دولة مدنية حلت عليها وعلى الشعب مؤامرة الربيع.

في أثنائها أعلنت جماعة الإخوان المسلمين أنها تريد دولة خلافة إسلامية وطالب الانفصاليون بدولة فك ارتباط وتقسيم البلاد إلى دويلات؛ وادعى الخارج من الكهف أنه مظلوم وأن كل ما قام به هو التمرد المسلح على الدولة والاعتداء على الجيش ودعا إلى إيجاد حل لـ«قضية صعدة « و» القضية الجنوبية « ومقاطعة بعض البضائع إذا أمكن!

استقرت الآراء عند دولة مدنية حديثة إذ قبلت الأطراف التخلي عن شطحاتها مقابل تقاسم نصف مقاعد الحكومة.

وقبل أن تستقر الجهود لإتمام الاتفاقات رفعت ميليشيا الحوثي شعار «اسقاط جرعة سعرية في المشتقات» وهكذا « شرق .. شرق « استولت على العاصمة ونهبت الممتلكات العامة والخاصة.. وهكذا.. تعود صنعاء وما حولها إلى نقطة الصفر بينما تريد الجماعة تأسيس دولة «طلع البدر علينا!».

نكبة اليمن الكبرى التي أضعفت الدولة وأفقرت الشعب

أ/ حسن العبيدي

أدت أحداث ما سُمي بالربيع العربي التي انطلقت في 11 فبراير عام 2011م في اليمن، لخلخلة وجود الدولة والمؤسسات.. فالذين كانوا يطالبون بإسقاط النظام كحل جـذري، ظل مخططهم الأخطر هو عدم قابليتهم لأي نوع من التعايش مع واقع الدولة، في محاولة منهم لمواجهة إيجاد إصلاحات قابلة للتطبيق.. كانت نوايا هؤلاء منذ البداية سعيهم للاتجاه باليمن إلى الواقع المجهول.

إسقاط الدولة في اليمن لم يقف عند العبث وتفكيك وضع الدولة الموجودة، بدستورها ونظامها وقانونية تمثيلها لليمنيين؛ بل إن التصعيد ترتب عنه ضعف لدى الدولة للاستجابة لمثل هـذا الخطر، الـذي كان مدفوعاً بمساعٍ خارجية، والتي ظلت تضغط على الدولة للاستجابة وتشريع مثل هذا الواقع الجديد، حتى تعود الدولة هي الحلقة الأضعف، وبالتالي هذا سيعمق أزمة الدولة فيما بعد، وسيفرض عليها الصمت حيال أشكال من الأنشطة الفوضوية التي عطّلت أجهزة الدولة من تأديتها لعملها.

دخلت اليمن بعد نكبة فبراير في معارك وانقسام داخلي عميق، وأصبح اليمنيون فيما بينهم يعيشون التفكك وغياب الاتفاق على الحل وإنهاء الحرب، وصار الذين يحكمون اليوم والذين جاءوا من واقع وظروف فبراير أكثر فساداً وعبثاً بحياة اليمنيين ومصالحهم، وهـم من خلقوا لأنفسهم ثـروات هائلة وارتكبوا الجرائم ونهبوا الثروات والموارد، ولا يزال مشروعهم الشرير المدعوم من الغرب وإيـران يمزق اليمن أكثر، ويجعلها عرضة للتمزق أكثر، ويعقّد مشوار السلام حتى يصبح مستحيلاً إلا في حالة استعادة الجمهورية اليمنية وهويتها ودستورها.

حقائق يجب أن تقال لكيلا يُزيف التاريخ

أ/ فتحي بن لزرق

دخل الحوثي صنعاء في 11 فبراير 2011م وليس في 21 سبتمبر 2014م، كان الإصلاح ومن تحالف معه أول من جاء بالحوثي إلى صنعاء وتحالف معه وليس علي عبدالله صـالـح.. سقطت معسكرات الدولة ومؤسساتها في الجوف وصعدة وصنعاء بيد المجاميع الخارجة عن الدولة في 2011م وليس كما يحاول البعض أن يصوره بأنه حدث في 2014م فقط.

تعرضت الدولة لانقلاب متكامل الأركان في 2011م بداية واستُكمل في 2014م حينما جاءت الميلشيات المسلحة وفرضت بالقوة خيار القوة المسلحة لانتزاع الجزء الأكبر من سلطة الدولة، وأسمت ما حدث بـ» ثورة» وأسمت ما قام به غيرها انقلابا؛ فيما كليهما انقلاب.. بـات الإصـلاح بعد 2011م شريكا في نصف مناصب الدولة ومؤسساتها دون انتخابات، ولكن بقوة السلاح وفرض الأمر الواقع.. ناتج السلوكيات شيطنت الدولة الحوثيين وحاربتهم طوال ٩ سنوات وفي 2011م اعتذر الإصلاح عن ذلك، ومنح الحوثيين شرعية الحضور والمشاركة.

ظل الريال اليمني محافظا على قيمته الحقيقية حتى العام 2011م وفي هذا العام شهد أول انهيار وتواصل حتى اليوم.. أغلب من خرجوا إلى الساحات من السياسيين كانوا فقراء معدمين مهمشين، وتحولوا اليوم إلى رجال أعمال وأثرياء وأصحاب مشاريع ضخمة في الخارج، وكل شعارات العدالة والمعيشة والحقوق لم يحققوا منها شيء للشعب.

لم يتحقق شيء من جميع أهداف أحداث 2011م؛ بل على العكس جميع من رفعوا شعاراتها عملوا بخلافها.. الواقع الذي خرج ضده ثوار 2011م بالأمس بات اليوم حلم بعيد المنال عن متناول المواطن اليمني.

عشر سنوات من الزيف والضجيج

أ/ شهاب السماوي

لم تكتف ميليشيا الحوثي بالسيطرة على المؤسسات، وحوثنة الوظيفة العامة، والهيمنة السلالية على الهرم الإداري في كل المرافق الحكومية المدنية والعسكرية والأمنية والتعليمية والدينية، ووصلت في عبثها واستخفافها بمقدرات الشعب اليمني إلى حد تحويل الملكيات العامة إلى ملكيات خاصة يتصرف الحوثي بها وبمقدراتها كيف يشاء، ويهب إدارتها لمن يشاء من أتباعه وتسخيرها لخدمة مشاريعه السياسية والطائفية.

وباء سلالي اجتاح كل شيء وسيطر على كل شيء وصادر كل شيء ومنح نفسه الحق في امتلاك اليمن وتنصيب نفسه وصياً على اليمنيين الذين أصبحوا يعيشون في إقطاعية الحوثي الـذي يتعامل مع اليمن كـإرث سلالي، ووحده من يمتلك الحق في تقرير مصيره واختيار هويته وثقافته وأخلاقياته، وكأن هذا الشعب وجد على هذه الأرض لخدمة السلالة والامتثال للحوثي وتقديم دماء أبنائه وأرواحهم لإثبات ولائه وعبوديته لدجال العصر الجديد.

عشر سنوات من الانهيار السياسي والثقافي والأخلاقي أعادت اليمن إلى عصور الظلام وأخضعته لحاكمية الكهنوت الديني والسياسي الذي يستمد جبروته وسطوته وبقاءه من تسليمهم المطلق لرموزه وجلاديه، والتعامل مع واقعهم المرير على أنه قدر إلهي اختاره الله لهم، وأن قبولهم وتسليمهم به واجب ديني وامتثال لإرادة الله وطاعة لرسوله الذي يدعي الدجال أنه ينتسب إليه.

عشر سنوات من الفوضى والسقوط، زمن لا يكاد يذكر في حسابات الوقت وتاريخ الشعوب، لكن ما شهده ويشهده اليمن من متغيرات سياسية وثقافية خلال هذا العقد الزمني المعقد وما طرأ على حياة اليمنيين من تناقضات وخضوعهم وتسليمهم ويقينهم بكل هذا الهراء السياسي الثقافي يشير إلى أنهم عاشوا ألف عام تحت سيطرة الكهنوت الحوثي وليس عشر سنوات، هي التيه والوهم والعبودية إذا ما قورنت بزمن النور والحقيقة والحرية الذي ولدوا فيه وعاشوا أيامه وصنعوا إنجازاته التي تسيطر عليها اليوم مليشيا الظلام وتعتبرها حقاً حصرياً للدجال السلالي عبدالملك الحوثي الذي استخف عقولهم وتحول إلى سلطة إلهية لا تنطق عن الهوى.

عشر سنوات من التيه استغل الكهنوت الحوثي كل لحظة فيها لتنفيذ أجنداته ومشاريعه المبنية على أساس تزييف الوعي وتغييب العقل والمنطق والتعامل مع مخزون المجتمع المعرفي والثقافي الديني والإنساني على أنه كفر وثقافة مغلوطة صنعتها دوائر صهيونية وماسونية، وقامت من خلال عملائها بترسيخها في عقول اليمنيين بهدف تجهيلهم وتشويه وتزييف قيم ومبادئ الإسلام وتاريخ المسلمين الذي لا يجوز أن يؤخذ إلا من آل البيت الذين اجتهد الهالك حسين الحوثي في ملازمه الشيطانية، ويجتهد أخاه دجال مران اليوم على ترسيخ أحقيتهم في الوصاية على الدين وتفسير القرآن وكتابة التاريخ الإسلامي في عقول اليمنيين..

ونتيجة لتسيد مثل هذه الادعاءات والمزاعم وتصدرها المشهد السياسي والثقافي في مناطق سيطرة المليشيا أصبح الدجال الحوثي (قرآناً ناطقاً) ما يعني أن كل حديثه مقدساً، وأمام مثل هكذا قداسة يُفرض على اليمنيين الإنصات والإيمان بكل ما يصدر عنه من هراء من خلال تسخير كل إمكانيات الدولة والمجتمع واستخدام كل الوسائل لإجبار اليمنيين على الاستماع لخطاباته المليئة بالزيف، وهو ما يمكن قراءته اليوم في تسخير كل وسائل الإعلام الحكومية المقروءة والمسموعة والمرئية واستخدام مكبرات الصوت في المساجد وفي الإذاعات الميدانية المستحدثة في الشوارع والجولات العامة لنقل خطابات الحوثي التي لا يتوقف نقلها عند حدود النقل المباشر، وتحولت إلى ضجيج مستمر في وسائل الإعلام المختلفة، وهراء تجد نفسك مجبراً على الاستماع إليه في وسائل المواصلات وفي الأسواق والمتنزهات والاستراحات والبوافي، وحتى وأنت في منزلك تأتي إذاعات الضجيج بمكبرات الصوت المتنقلة على متن السيارات والدراجات النارية وتصادر كل لحظة هدوء تحاول أن تعيشها داخل كيانك المنزلي الخاص.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سوداوية فبراير وقُبح الحصاد

أ/ مصطفى المخلافي

الحديث عن أيام نكبة فبراير بتلك العاطفة الغبية لا تحتملها أوضاعنا الراهنة، ثلاثة عشر عامًا مريرة تنقضي وواقعنا اليوم يبدو شديد القسوة، مشهد الحرب بات طاغياً، وخريطة الاقتتال بالغة التعقيد والخطورة، "حرب الكل ضد كل ما أنجزه الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح" وعلى حد وصف صديق جزائري قال لي ذات مساء، أنه عجز عن فهم هذه الخريطة وتقلباتها، خريطة الحرب في اليمن وخريطة التحالفات التي أتت تباعاً، قلت له في ردي عليه، حتى نحن اليمنيين الذين أنهكتنا الحرب والتهجير وضيق الحال لم نعد نفهم حقيقة كل هذه الخرائط، ما بين وسائل إعلام محلية وإقليمية مهيمنة، وأدبيات المنظمات الدولية، التي تسعى لفرض واقع مُعين يكون المواطن اليمني فيه إما وقوداً لهذه الحرب، أو متسولاً في طابور المنظمات والمساعدات الإنسانية.

يجد اليمنيون جميعاً أنفسهم محاصرين بسرديات عن "صراع دموي" نعرف جميعاً كيف وصلنا إليه، وعن "نزاع مسلح" يتم تجهيل المسؤوليات الأساسية فيه، وعن حتميات قدرية تنتظرنا في هذه البلاد، تجعل تحررنا من قبضة الفاشيات الدينية المتطرفة مجرد فخ لوقوعنا في شرك الحوثي وفاشيات دينية ناشئة، في كل هذه السرديات يشغل "قادة فبراير" الصدارة في الحديث عن "الأزمة" اليمنية التي كانوا سبباً رئيسياً فيها، والتي أصبحت اليوم لا جذور ولا سياق لها.

لقد قادنا فبراير لصراعات عديدة، صراعات لا حصر لها، داخلية وخارجية، بخطوات كانت جداً مدروسة ومعد لها سلفاً؛ بل ومرتب لها بتدبير مُريب، كل هذا كان في سبيل الوصول للسلطة عبر الانقلاب على الدستور وللقضاء على النظام السياسي آنذاك الذي حاول لآخر اللحظات تجنيب البلد الحرب، ولكن كان لفبراير رأيه المُغاير وحدثت الحرب وجثم الحوثي على صدر الجمهورية بركبته.

ورغم كل هذا إلا أن بعض المغفلين مازالوا متشبثين بعدالة نكبتهم، التي مازالوا يصرون على تسميتها ثورة!! فيما سرديات أُخرى تقول أن خلف خريطة هذا الاقتتال ألا كارثة تاريخياً عرفتها بلادنا يماثل انخراطنا في فوضى فبراير وما تلته من أحداث دموية، وبرغم من أننا ما زلنا نقبض بصلابة على هذه السرديات التي توثق الأحداث وما مر به اليمن، إلا أن هنالك حكايات أُخرى تقول كل شيء عن أحوالنا في عهد صالح الشهيد، وعن زمن متدفق ومتغير أفسده فبراير وأدخلتنا في سلطة الاستبداد بعد أن كنا قضينا عليها إلى الأبد.

مع انقضاء العام الثالث عشر لنكبة "فبراير" هناك مواجهة أُخرى مفتوحة ومفروضة على اليمنيين المؤمنين بضرورة معالجة أخطاء فبراير، إنها سرديات الثورة المضادة في مواجهة عبث فبراير وما خلفته من مشاكل عديدة وملفات معقدة، وفي مواجهة سرديات تعتمد الحرب الناعمة فقط توصيفاً وحيداً لاختزال حكايتنا كلها، إنها معركة توثيق وكتابة وتدوين لحماية ذاكرتنا التي اختزلت مشاهد سقوط دولتنا وانهيارها على أيدي قطيع فبراير، حماية ذاكرتنا للتذكير بعدالة قضية حريتنا التي أضاعها فبراير، من المُبكر جداً إعلان الهزيمة في هذه المواجهة، إن فعلنا ذلك ستكون خيانة كبيرة لمن رحلوا عنا وهم يهتفون للحرية والوحدة ولثورتي سبتمبر وأكتوبر.

شخصياً لم أتخل عن عاطفتي ولا أريد التحدث هنا كباحث سوسيولوجيا لأن الحديث عن مرحلة ما بعد ٢٠١٠م هو حديث عن ذكريات مأساوية عشناها، وعن ليالي سوداء لم ننم فيها، وعن عذاب ما زال لم يؤرقنا.

يقول أحد ضحايا فبراير، يُخبرني أخي الذي لم أره منذ أكثر من ست سنوات، بأنه سيعبر البحر في قارب مطاطي، بعد أن وصل تركيا ليلحق بي بنفس الطريقة التي وصلت بها إلى "هولندا" يُغلق الهاتف ولا يريد سماع رفضي لطريقة عبوره البحر، يكتفي بكلمات عاطفية عميقة لي، ويوصي أبنائه الثلاثة في حال غرقه عليهم الاعتماد على أنفسهم، غرق أخي في البحر بعد يومين فقط من حديثي معه، إذ ليس سهلاً ضياع ست سنوات من عمرك بعيد عن أقربائك وانتظار غرق من تحبهم، شعرت وكأن رأسي فارغاً وأنا أستمع له وعيناه تفيضان من الدمع، ولا قدرة لي على النقاش أصلاً، ماذا تستطيع أن تقدم لأم خسرت منزلها وولدها وكل ما تملك ولا تريد خسارة ابنها الآخر، لقد أجبرت نكبة فبراير الكثير من اليمنيين على رحلة شتات بداخل المدن اليمنية وفي دول العالم والإقليم، لم يبق سوى أمل اللجوء في أوروبا للكثير من اليمنيين حتى لو كان ذلك يقتضي عبور البحر في قوارب مطاطية، كأن نكبة فبراير تُعلمنا بأنه لا أمل لليمنيين سوى عبور البحر.

كيف كلا وحاله؟

د/ طه حسين الروحاني

كيف الدولة المدنية من جهتكم؟ هل لقيتوا من اضاع لعبة الطفلة؟ وهل عاد المغترب إلى بلاده؟ كم زاد الراتب؟ وكم رخص البترول؟ وكم كبر الروتي؟

وهل لقيتوا قيمة الزبادي؟ ما أخبار الحريات؟ وكيف المساواة والعدالة الاجتماعية معكم؟ أين ساروا من قالوا: انت ارحل وبس؟ وأين هم من جننونا واحنا لها واحنا لها؟

ما أخبار خالد بن الوليد؟ وأصحاب حدثنا وأخبرنا وقص علينا؟ وجماعة لو أقسم على الله؟ والشلة حق لا دراسة ولا تدريس؟ والشعب يريد؟ والكرسي ذحل؟ أين ساروا؟ وأين ضاعوا؟ وأين تبخروا؟

بلغوهم وقولوا لهم: من يوم ذحلت عقولهم، وذحل كرسي الرئيس، ذحلت بطوننا؛ وهم ما ذحلت كراسيهم ولا شبعوا ولا قنعوا ولا تابوا، ولا شعْت وجوههم ولا ابتلت لحاهم.. وجيههم سوداء ومالهم أسود.. أوضاعنا سوداء وهذا حالنا؛ لا رحمهم ولا فتح لهم طريق؛ ولا أصلح الله لهم حال.

تراجع اهتمام العالم بمفرقعات الحوثي وبياناته الفارغة

أ/ حسين الوادعي

مع بدء إسرائيل سياسة الأرض المحروقة في رفح، واقتراب الموعد الأمريكي لتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية؛ تبدو بهلوانيات ومفرقعات الحوثي في البحر الأحمر بلا نتيجة.

فلا هي التي كرستها قوة إقليمية، ولا ساعدتها على بناء شرعيتها في الداخل الغاضب من فسادتها وتخلفها ولامبالاتها بمأساته.

كما أن التأييد العربي العاطفي نحوها تراجع بعد أن اتضح لهم عبثيتها وتفاهتها وعجزها عن إحداث أي تغيير في الوضع في غزة.

إضافة إلى ذلك، تبدو الصين وروسيا من أكبر المتضررين من المغامرات الحوثية.. ولا شك أن الحوثي سيعاني عسكريا واقتصاديا بعد أن تراجع اهتمام العالم بمفرقعاته وبياناته الفارغة.

وحتى مليشيا في غاية الرعونة والتهور مثل الحوثية لن تستطيع الاستمرار في سيناريو القفز في الهاوية دون أن تهشم عظامها.

لا جدوى مطلقًا من الحوار مع المليشيات

أ/ جميل العمراني

مما يثير التعجب والدهشة أنه ما يزال هناك من تتوفر لديه رغبة أو ثقة في إمكانية التحاور والتفاوض مع ميليشيا الحوثي الانقلابية، وأن هذه العصابة الإرهابية من الممكن أن تقدم تنازلات من أجل شيء أو أحد أو مصلحة عامة لليمن واليمنيين..!! إنها خصم لدود لليمن ينفذ انتقاماً تاريخياً من اليمنيين، وإن كل محاولة تهدئة أو تقارب معها أو من قبلها ما هي إلا مضيعة للوقت، وفرصة ثمينة لها، لتستعيد أنفاسها وتنظم قواها وخططها لمرحلة أخرى من الدمار والتدمير واستغلال اليمن والاستمرار في محاولة استعباد اليمنيين..!!

ثم إنه لمن أشد الغرابة أن نحاول التفاهم مع هذه الجماعة، في حين نعلم ونظل نردد في خطابنا السياسي والإعلامي أنها مجرد يد باطشة وتخريبية من أيادي إيران التي تستخدمها، لإشاعة الفوضى وتدمير الأنظمة العربية من داخلها!! فكيف لنا أن نضمن حواراً أو تفاوضاً مع فرع، لا قرار له؟! إننا بتصرفات كهذه إنما نكشف عن تناقض سلبي وخيم، ليس في صالح اليمن واليمنيين ولا الجوار، ولا الوسطاء الدوليين ولا كل من لا يزال يطرح فكرة التحاور والتفاوض مع هذه الجماعة الإرهابية، التي أكثر ما عرف عنها أنها ناقضة للعهود مخلفة للوعود.

يجب أن ندرك بإجماع أن الحوثيين لن يتقبلوا أو يطرحوا فكرة تفاوض أو حوار مالم تكن هذه الفكرة تمنحهم مكاسب إضافية لما استطاعوا تحقيقه بقوة السلاح والانقلاب السياسي، وأنهم حتى مع تحقيق المكاسب، لا يمكن بأي حال أن يبدوا التزامًا بما يرد في أي حوار أو تفاوض معهم، فبمجرد ما سيحققون ما يريدونه، سيوجهون فوهات أسلحتهم إلى صدور ورؤوس اليمنيين، وإلى قلب أي حوار أو اتفاق سيبرم معهم، وهذا ما عهدوا عليه منذ عرفتهم الساحة اليمنية وعرفهم اليمنيون.

بل وبالنظر إلى سلوكهم المعتاد يتوقع بقدر كبير إنهم الآن سيكونون أكثر نكوثا وعصياناً وغدراً، فقد أصبحوا اليوم يعتقدون أنهم قوة كبرى لا يمكن التخلص منها بسهولة!! وأن العالم بأسره بات يخشاهم ويضع لهم ألف اعتبار وحساب، وهو بالطبع اعتقاد غرور وواهم، فلو وجد الإجماع على قرار التخلص منهم، سيصدمون ويكتشف من أصيب بوهمهم أنهم كانوا مجرد فقاعة استغلت الظروف والأحداث، لتوجد أو بالأصح لتختطف لها مكانا، ليست جديرة حتى باقتران اسمها به!!

مجدداً ودائما لن نظل نكرر مالا يلزمه التكرار، ومن المخجل أن نستمر في التذكير بمقولة أو فكرة أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بالقوة، فقد ترك الحبل على الغارب لهذه الجماعة أو العصابة، حتى اعتقدت أن لها شأناً كبيراً، كما اعتادت على الترفه بما نهبته وتنهبه من سلطة ومال، ومن المحال وأعصى المحال أن تتنازل عن كل هذا عبر حوار أو من خلال تفاوض، ما لم يكن بالطريقة التي جاءت عبرها، بالقوة التي تكسرها وتضع وجهها في تراب الاستسلام والاعتراف بأن الشعوب الحية والحرة لا يمكن أن تدار بعصابات ومليشيا مسلحة، وأن القوة التي في يدها ما هي إلا سراب وغبار إن لم يكن مرضياً عنها من قبل الشعب اليمني.

نكبة 11 فبراير وإرهاصات ما قبل الكارثة

أ/ عبود الحربي

يظن البعض من السياسيين والمثقفين والعامة أن فوضى 11 فبراير 2011م كانت عبارة عن أحداث عفوية وغير منظمة، وكانت ثورة شعبية شبابية سلمية الهدف منها إزالة الفساد والتغيير نحو الأفضل وغير ذلك من التصورات الخاطئة.. وهذا الطرح غير صحيح جملة وتفصيلاً، حيث إن إسقاط الدولة اليمنية كان هدفاً استراتيجياً لبعض القوى السياسية المدعومة من الخارج، وقد بدأ هذا المخطط الخياني الكبير يلوح في الأفق منذ سنوات طويلة وتوج بمؤامرة وخيانة ونكبة 11 فبراير 2011م الذي أدى إلى إسقاط الجمهورية وإدخال البلاد في حروب سياسية وعقائدية ومناطقية وأوضاع اقتصادية مأساوية ما زالت مستمرة وتتفاقم حتى اليوم.

المقدمات والإرهاصات التآمرية بدأت قبل حلول كارثة 11 فبراير 2011م بسنوات طويلة وذلك من خلال تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية والاغتيالات السياسية وضرب السياحة وتفجير أنابيب النفط وقطع التيار الكهربائي بطرق وأساليب تخريبية والتلاعب بالعملات الصعبة، وتقديم الدعم السياسي والإعلامي للمتمردين الحوثيين في صعدة، والتحريض الواضح والصريح ضد الدولة، وخلق ونشر الشائعات والأكاذيب المدروسة بهدف خلخلة صفوف المجتمع وتهيئة الظروف المختلفة للانقضاض على المعسكرات وكافة المؤسسات الرسمية في كافة المحافظات اليمنية.

إلى جانب حشد كل أطياف المعارضة السياسية وحتى التنظيمات الإرهابية وتأليب الرأي العام في الداخل والخارج من أجل إسقاط النظام السياسي للجمهورية اليمنية بكل رموزه واركانه ومؤسساته الدستورية بدعم ورعاية من بعض السفارات والقنصليات الأجنبية في صنعاء التي كانت ترى في النظام السياسي السابق للجمهورية اليمنية والرئيس الأسبق علي عبد الله صالح رحمه الله، قوى مناهضة للهيمنة الأميركية في المنطقة العربية والشرق الأوسط إلى جانب الرفض الحقيقي الصارم للتطبيع مع الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

اليوم وبعد تنفيذ المخطط التخريبي ومرور ثلاثة عشر عاما من النكبة لم يعد في اليمن شيء يرمز إلى وجود الدولة والجمهورية والوحدة الحقيقية، ولا حتى للسيادة الوطنية على جميع الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية، وأصبحت البلاد بفعل العمالة والخيانة والمناكفات السياسية والحقد والكراهية وغياب رجال الدولة تحت الوصايا الدولية، والداخل لليمن مفقود والخارج منها مولود كما يقال في الأمثال، والسبب انتشار الجريمة وعدم وجود الأمن والأمان والاستقرار، وفي الجانب الحقوقي والحريات والرأي والرأي الآخر انتهى كل شيء في هذا الجانب، وأصبحت مثل هذه الأمور من ذكريات الماضي الجميل، وفي الجانب المعيشي والخدمات العامة لم يعد هناك كهرباء ولا مياه ولا صحة ولا تعليم صحيح، وأصبح المواطن البسيط يعيش في فاقة شديدة وفقر مدقع ومرض ومعاناة شديدة لا حصر لها، وأكثر السكان اليوم يعيشون تحت رحمة المنظمات الأجنبية وما تقدمه من صدقات ومساعدات إغاثية بسبب الحرب وانعدام الأشغال وارتفاع نسبة البطالة والركود الاقتصادي الحاصل وارتفاع أسعار الوقود والسلع المستوردة لارتباطها بالدولار الأمريكي الذي وصل سعره إلى 1662 والسعودي إلى 437 مقابل الريال اليمني.

إن التغيير الحقيقي نحو الأفضل لم ولن يكون أبداً بالخيانة والفوضى وتخريب الأوطان والكذب والخداع والتضليل والخروج على الحاكم المسلم قال الله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أثر الدافعية على التحصيل الدراسي

أ/ أنور عبدالله

الطلاب يختلفون في طرائق وأساليب الاستجابة للأنظمة التعليمية والمدرسية، فالبعض من المتعلمين يقبل على الدراسة بشغف وارتياح وفاعلية عالية للتحصيل العلمي، والبعض الآخر يقبل على الدراسة بتحفظ وتردد.. والبعض يرفض أن يتعلم أي شيء يقدمه المعلم، الأمر الذي يؤكد أهمية الدافعية في تفسير الفروق الفردية في التحصيل الدراسي بين الطلاب.

وبهذا نجد أن بعض المتعلمين قد يتميزون بتحصيل دراسي عال رغم أن قدراتهم الفعلية قد تكون منخفضة، وعلى العكس من ذلك نجد بعض المتعلمين من ذوي الذكاء المرتفع قد يكون تحصيلهم الدراسي منخفضًا.

لذلك نجد أن التحصيل الدراسي يرجع إلى عوامل منها، ارتفاع أو انخفاض الدافعية نحو التحصيل حيث يوجد ارتباط وعلاقة قوية بين الدافع للتحصيل والإنجاز (الأداء).. ونتيجة لذلك فإنه يتعين على الآباء والمربين الاهتمام بتشجيع الأبناء على الإنجاز في شتى المواقف وعلى التدريب والممارسة على الاستقلال (عدم التبعية) والاعتماد على الذات.

مع ملاحظة أنه كلما ارتفع مستوى الطموح بين الآباء تجاه تحقيق أهداف معينة؛ كلما انتقل أثر ذلك إلى الأبناء وكان من أهم أسباب ارتفاع الإنجاز لديهم.

ومن هنا يتبين أهمية الدوافع في سلوك الفرد بوجه عام، وفي مواقفه في التعلم المدرسي بوجه خاص.. ونستطيع أن نلخص وظائف الدوافع في عملية التعلم كالتالي:

1) تضع الدوافع أمام الفرد أهدافاً معينة يسعى وينشط لتحقيقها بناءً على وضوح الهدف وحيويته والغرض منه وقربه أو بعده، وهنا يصبح التعلم مجدياً.

2) تمد السلوك بالطاقة وتثير النشاط؛ فالتعلم يحدث عن طريق النشاط الذي يقوم به الطالب، ويحدث هذا النشاط عند ظهور دافع- حاجة تسعى إلى الإشباع- ويزداد ذلك النشاط بزيادة الدافع.

3) تساعد على تحديد أوجه النشاط المطلوب لكي يتم التعلم، فالدوافع تجعل الفرد يستجيب لبعض المواقف- تركيز الانتباه في اتجاه واحد- وحول نشاط معين حسب اللزوم ومقتضيات الظروف.

الأجهزة الإلكترونية والأطفال

أ/ جميل الخليدي

في ظل تطور وتقدم التكنولوجيا، وما تفرزه يومياً من أجهزة وألعاب مختلفة، انتشرت في أوساط المجتمع العربي ظاهرة توفر عدد كبير من الأجهزة الإلكترونية المزوّدة بأحدث الألعاب الإلكترونية، كالآيباد والبلاك بري والآيفون، والكمبيوتر، وألعاب الليزر للأطفال في أغلب الأسر، ما جعلهم يُنافسون الكبار في اقتنائها وشرائها؛ حيث باتت تشكل لهم ولعاً وشيئاً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه، إلا أن معظم الأسر لا تعلم أن إدمان أبنائهم استخدام هذه الأجهزة قد يتسبب لهم بأمراض عديدة.

فعلى الرغم من فوائدها، فإن للأجهزة التكنولوجية واستعمالاتها تأثيرات سلبية على الذاكرة على المدى الطويل، بالإضافة إلى مساهمتها في انطواء الفرد وكآبته، لاسيما عند ملامستها حد الإدمان، فالجلوس أمام الكمبيوتر لفترة طويلة، قد يجعل بعض وظائف الدماغ خاملة، خاصة الذاكرة الطويلة المدى، بالإضافة إلى إجهاد الدماغ، كما أن الاستعمال المتزايد للتكنولوجيا، قد يزيد من صفات التوحد والانعزالية، وقلة التواصل مع الناس، وقد تتسبب الأجهزة التكنولوجية بأمراض عديدة وخطيرة كالسرطان، الأورام الدماغية، الصداع، الإجهاد العصبي والتعب، مرض باركنسون (وهو المرض العصبي يتميز صاحبه بارتعاشات عضلية، ثقل في الحركة، الكآبة النفسية)، كما تشكل خطراً على البشرة، وأكثرها تعرضاً للخطر هي العين، لكن الأمر الذي يجدد التساؤلات حول كيفية تعامل مع هذا العصر التكنولوجي في الوقت الذي يوسع فيه قاعدة مستخدميه على مستوى العالم بسرعة هائلة.

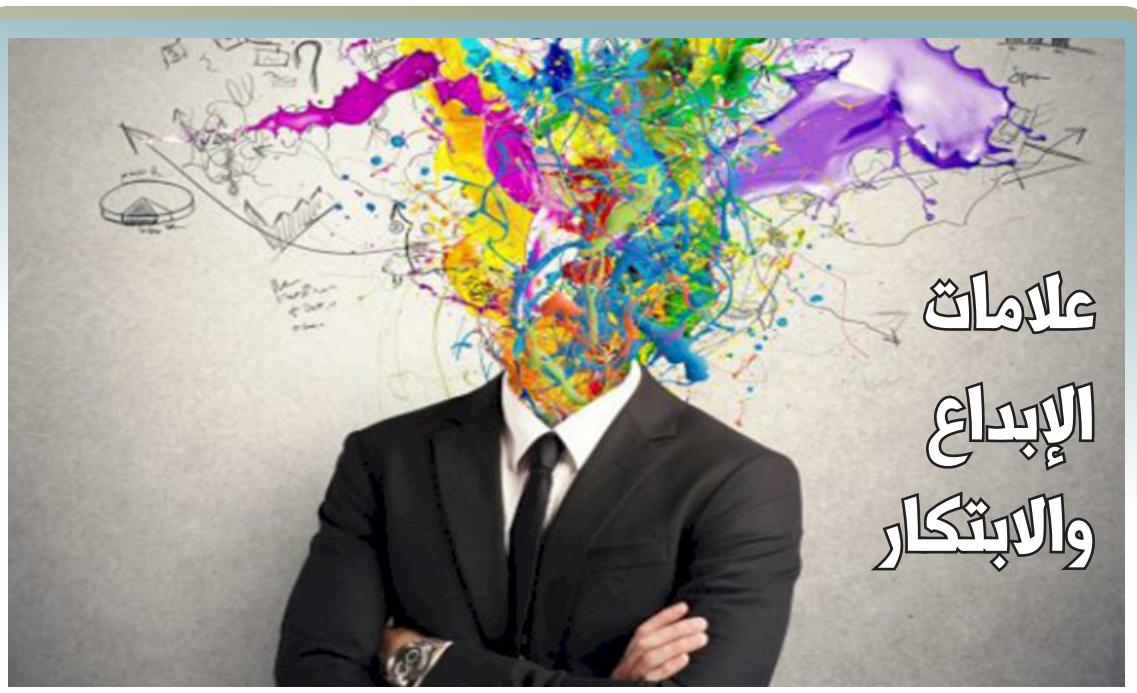

أ/ علي فؤاد

لو كانت لديك الأفكار، ولكن دون العمل بها، فأنت حينها خيالي أكثر من مبدع، لذلك تأكد من هذه العلامات إن كان لديك، وستكون مبدعًا للغاية في مجالك إن طبقتها:

١- الاستعداد: «عند الإبداع، فإن الأمر الصعب الوحيد هو البدء»، جيمس راسل لويل.. يتطلب الإبداع عقلاً استيعابيًا، وحالة من الاسترخاء والتركيز والانتباه.

٢- زرع بذور الإبداع: «نحن ما نفكر به، فكل ما يُشكلنا يظهر مع أفكارنا، وبأفكارنا نخلق العالم».

٣- عيش التساؤل: نحن كراشدين بحاجة إلى تبني «عقل المبتدئ»، وأن نطرح الأسئلة، بدلاً من محاولة إيجاد الإجابات الفورية.. أيضًا أعِر انتباهك للأسئلة التي يطرحها الآخرون، وخاصة الفنانون، والعلماء، ورواد الأفكار، واجمع الأسئلة التي تراها مهمة.

٤- تغذية العقل: «لو أتخمت نفسك بالأشعار، والمقالات، والمسرحيات، والقصص، والروايات، والأفلام، والقصص الفكاهية، والمجلات، تجد أنك تنبثق وتتفجر كل صباح وكأنك حكيم من قديم الزمان.. سترى أنك لم تواجه يوماً فترة جفاف في حياتك، وغالباً ما يعزو ذلك لأنك تغذي نفسك بشكل جيد، إلى حد الانفجار» راي برادبري.

٥- التجربة والاستكشاف: "أرتكب أخطاء أكثر من أي شخص أعرفه، وعاجلًا أم آجلًا، أحوز على براءة اختراع لمعظمها" توماس اديسون.

٦- تجديد مخزون الابداع: تصف إحدى المبدعات عملية التجديد الخاصة بها بتفاوت المجالات، فعندما تحتاج إلى فترة استراحة، تبدل من مجالها إلى مجال آخر.

7- السر في تحرير الإبداع: يأخذ الإبداع أشكالًا متعددة في العمل، والفنون، والتصميم، والتعليم، والعلوم.. وعندما نعبر عن إبداعنا في هذه المجالات، تكون لدينا القدرة على العمل والعيش كأشخاص مبدعين.

كيفية مكافأة السلوك الإيجابي للأطفال

د/ مصطفى أبو سعد

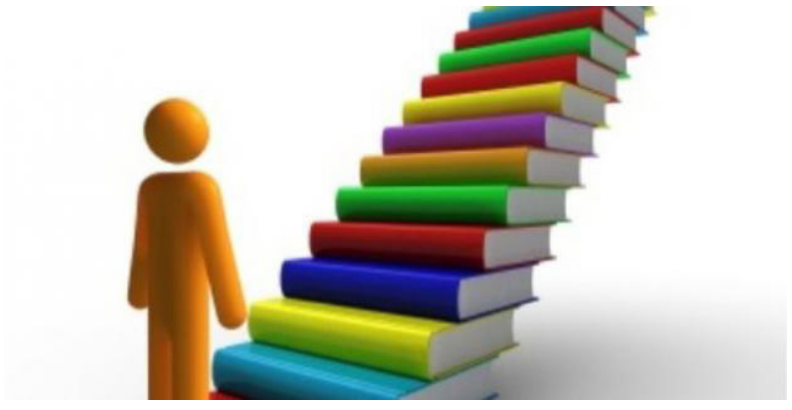

1- ابد مشاركتك: من خلال الخطوات التالية:

أ - صف لابنك بابتسامة وتفاعل ما يفعله من سلوك إيجابي (رتبت غرفتك بشكل رائع).

ب- علق بشكل إيجابي حالة أو مظهر ولدك (أنت طفل نظيف وأنيق جدا وملابسك مرتبة...).

د- أبرز بصوت واضح وبشكل إيجابي حالة ابنك النفسية والمزاجية (أراك مستمتعا بدراستك- أشعر أنك في قمة تركيزك مع واجباتك- أراك قويا ومثابرا...).

2- امدح بطرق فنية:

أ - عبر عن قبولك لسلوكه (ما شاء الله؛ عمل متميز؛ أنت بارع).

ب - عبر عن مشاعر قبولك لسلوكه (جميل وممتع رؤية عملك وإنجازك..).

ت - ابد إعجابك بسلوكه وفرحك (عمل رائع يستحق التقدير.. أنا معجب بإنجازك...).

3- ابتسم لتخلق القبول لديه: ابتسم لابنك وحاول أن تحدث احتكاكا بين عينيك وعينيه، ولقاء تطبعه ابتسامتك المعبرة عن تقديرك لسلوكه.. احرص أن تكون الابتسامة من داخلك ومعبرة عن شعورك وإعجابك؛ فالابتسامة المصطنعة يدركها الطفل بسهولة.

4- انسخ بعض سلوكياته: انسخ بعض ما يصدر عن ابنك من خلال عملية التقليد مثل إعادة بعض كلامه، أو إحداث صوت معبر عن لعبة بيده، وهذا التقليد نوع من المجاراة والمسايرة التي تحدث انسجامًا كبيرًا في التواصل بين الطفل والوالد.

5- لاعبه: فمكافأة السلوك الإيجابي قد يكون أفضل تعبير عنه ملاعبتك لابنك والخروج عن دائرة الناصح الذي يعطي الحلول ويصدر الأحكام.. إن ملاعبة الطفل تعني أنك متواجد معه، وهذا يجعله ينفتح عليك ويتقبل منك، وتطمئنه على سلوكه الإيجابي مما يمنحه ثقة قوية بقدراته وإمكاناته، ويشكل لديه بالمقابل القيم والمعايير الإيجابية.. ولذلك لم تكن وصية نبينا صلى الله عليه وسلم إلا خطوة في هذا الاتجاه وهو يؤكد على ضرورة مصاحبة الأبناء.

6- تجاوز عن اندفاعه: يندفع الأبناء ويتهورون ويصدر عنهم بعض السلوكيات المرتبطة بمرحلتهم العمرية.. إن مكافأة ما يصدر عنهم من سلوك إيجابي تعني كذلك غض الطرف عن اندفاعاتهم وتهورهم الطفولي وعدم التركيز عليه.. قد لا يعني تجاهل هذه السلوكيات قبولها؛ ولكن يعني أن يكون تدخلك بشكل إيجابي بناء؛ مثل التعبير بحركة رأسك عن عدم قبولك ومن خلال ملامح وجهك.. بدون حاجة لتعليق أو إبداء حكم.

7- الاحتكاك الإيجابي: عبّر عن مكافأة سلوك الابن من خلال الاحتكاك الإيجابي بالجسد، مثل اللمسة الحنون والضم والقبلة والعناق والحمل والمداعبة.. بشكل متناسب مع سنه.

8- امنحه شيئا يحبه: لا يمكن إغفال الهدية للطفل على سلوكه الإيجابي، وفي الوقت نفسه لا يمكن اعتبار المكافأة المادية هي الأساس فهي في آخر القائمة ولا ينبغي أن تكون الدافع والأساس والمعبر الحقيقي عن مكافأة السلوك الإيجابي؛ لئلا يكون الدافع الإيجابي من خارج نفسية ومشاعر الطفل.. منح الطفل شيئا يحبه نتيجة سلوك صدر عنه خطوة كذلك لمكافأته.

9- امنحه اختيارا: قد يكون الطفل ممن يحبون أشياء كثيرة فامنحه حق الاختيار للهدية وهذه خطوة تمنحه ثقة بنفسه أكثر وتعزز السلوك الإيجابي لديه.

ولا تنسى من خطوات مكافأة السلوك الإيجابي امتداح سلوك الطفل مع ضرورة مراعاة الدقة والأمانة، وتجنب المبالغة في المدح حتى لا يؤدي لنتائج عكسية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

البحث عن الذات «من أنا؟!»

أ/ أسامة الرضي

خَيَالُ الليلِ يسكُنُ في رُؤايا
وخيلُ الصمتِ تصهلُ في دُجايا
صُراخُ الآهِ يصخبُ مِنْ شِفاهي
وكلُ الحُـزْنِ يُخلقُ مِن أسَـايا
سؤالٌ كشّرَ الأنيابَ نحوي
ويسألُني بِعُنـفٍ، مَن أنـا يا ...؟
يُعاتبُني ويُضنيني بـ ماذا!
ويسألُ مَنْ أنا ولِمَ عنايا
يُحاولُ مقتلي ويُريـدُ صلبي
فأهربُ نحو أحضـان المـرايا
أيسألُ من أنا؟ وأنا سـؤالٌ
تُذَيّلُـهُ القنابـلُ والشظـايا
أنا طِفلٌ وعُمري ألـفُ عـام
وليدُ غدي وأسكُنُ في صِبَايا
أُفَتّشُ داخلي عنّي فأحبو..
إلى أمسي ولا ألقى خُطايا
أنا جَفْـنٌ ضناهُ الدمـعُ نعياً
أنا الطوفانُ يَعْبُرُ في حشايا
أنا الموؤودُ في رَمْسِ الأماني
أنا حُلـمٌ تُعازِلُـه المَـنَايا
أنا ابنُ الرّيحِ والأمطارُ أمـي
وخلف الغيمِ تمطِرني الحَكايا
أنا وطـنٌ تُؤرّقُه دُمُـوعٌ
جفافُ الأرضِ يُسقى مِنْ بُكايا
أنا لونٌ سـمـاويٌ حَرُوْنٌ
أُكابِرُ أنْ أعيش بِلا سمايا
أنا نجـمٌ تُـؤرّقُهُ الليـالـي
أنا رُكْنٌ حبيسٌ في الزوايا
أتَعْرِفُنِي لِتقرأ صَمْتَ بَوْحِـي
أتُدْرِكُ ما تُخبّـئُه شِفايا؟!
أنا عنّي فَقِـيْـدٌ لَمْ أجِدْنـي
وتحمِلُني كما طفلٍ يدايا
أواري داخلي أوجاع قـومـي
وأحمل فوق أكتافي الضحايا
خفافيشُ المساءِ تـنالُ صُبحاً
وصُبْحي ماتَ حُزْناً في مسايا

قصة قصيرة

مال كامن في علبة شوكولا

قبل عدة أعوام، وفي شارعنا القديم كان لي جارٌ متحدثٌ لبقٌ، ومستمعٌ جيد، ومحاورٌ هادئ، كان إنساناً اجتماعياً محبوباً..

في أحد الأيام التقيت به وهو يجهز سيارته ليذهب إلى مكان ما، فأثار استغرابي عدد علب الشوكولا الفاخرة، والموزعة على المقعد الخلفي للسيارة.

ومن باب الفضول سألته: إلى أين أنت ذاهب يا جار؟ فردّ عليّ السلام وابتسم ابتسامةً لطيفةً لم أفهم معناها، قائلاً لي: هل تود مرافقتي؟ قلت: يسعدني ذلك، توجهنا إلى حيٍّ فقيرٍ جداً يبعد عن شارعنا مسافة ساعة إلاّ ربع بالسيارة، حيث أوقفَ السيارة ونزلنا منها، ثم حمل مجموعة من علب الشوكولا وتوجه إلى بيوت الحي، وأخذ يدق الباب الواحد تلو الآخر، وكلما فتح الباب أولادٌ صغار، يقفزون فرحاً، وينادوا أمهم: إنه الرجل صاحب الشوكولا، فيعطيهم الذي بيده، ويلاطفهم، ثم يستأذن وينصرف.

وباباً آخر، فتفتح امرأةٌ كبيرةٌ بالعمر، وما أن رأته حتى دعت له بجبر الخاطر ونحوه.

وهكذا مع باقي البيوت، ولكل بيت قصةٌ وروايـة مع جاري!

وما أن انتهينا من توزيع علب الشوكولا ورجعنا إلى السيارة، حتى سألته سؤال المتردد: شيءٌ جميلٌ ما صنعته، ولكن لم لا تعطيهم مالاً؟! أليس أفضل لهم، وبذلك يستطيعون شراء حاجاتهم بأنفسهم؟

التفت جاري إلى الكرسي الخلفي، وتناول علبة الشوكولا وقدمها لي، وقال افتحها يا دكتور

فتحت العلبة وأنا مترقب، وكلّي شوق لرؤية ما تحتويه العلبة! فـإذا بها بالإضافة للشوكولا مغلف مالي، فزادت حيرتي!

قلت، ولمَ لا تعطيهم المال مباشرة يا جار؟ لماذا بداخل علبة الشوكولا؟

فنظر إليَّ جاري وابتسم، وقال: يا دكتور أنا إنسان أحبّ الشوكولا، وآكل منها وأولادي كلّ يوم، والله يقول: «لَن تَنالُوا البِرَّ حَتّى تُنفِقوا مِمّا تُحِبّونَ»، وإني أرجو من ربي ذلك.

يا دكتور، تقديم وبذل الصدقة فن بحدّ ذاته، والفقير يشتهي كما نشتهي! وعلى حسب قدر السلعة يكون مكيالها، فإذا كانت أعمال الدنيا لها وحدات قياسها الخاصة: فالحديد بالطن، والفاكهة بالكيلو، والذهب بالجرام، والألماس بالقيراط، فأعمال الآخرة تقاس بالذرّة: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».

ولذا فقد أردت تغليف صدقتي بما أحب وما تَسعد به نفسي ونفس أولادي، فيكون السرور مضاعفاً والإكرام أكبر وتوصيل الخير أنقى وأصفى.

هل الميتافيزيقيا أساس كل العلوم

ربما يصاب البعض بخيبة الأمـل حينما يذهب إلى إحدى دور بيع الكتب ليجد في أحد الرفوف التي تحمل اسم «ميتافيزيقا» كتبا تتحدث عن الفطنة، الكرستال، وعن الحياة الماضية للناس.. لم يكن الأمر مستغربا لو أن الدارسين الجدد للميتافيزيقا يتعلمون حججًا حول طبيعة الواقع والهوية الفردية ومشكلة الرغبة الحرة.

هذا الالتباس في موضوع الميتافيزيقا هو قديم قدم الموضوع ذاتـه.. تاريخيا، حينما كان يُسأل أحد عن تعريف هذا الحقل من الفلسفة؛ يجيب بأن الميتافيزيقا هي ببساطة: دراسة ذلك النوع من القضايا التي جرت معالجتها في ميتافيزيقا أرسطو، وهو أول كتاب ترد في عنوانه كلمة ميتافيزيقا؛ لكننا نحتاج إلى التحفظ الشديد تجاه هذا الجواب لأن أرسطو ذاته لم يستخدم هذا المصطلح، وإن الكتاب في الحقيقة كان عبارة عن مجموعة من مختلف المواد رُصفت إلى بعضها بعد قرون من وفاة أرسطو.

وبسبب أن الميتافيزيقا عمل مركب، فلا يجب أن نتوقع منها أن تكون موضوعا موحدا.. ربما هي تسمى بهذا الاسم فقط لأنها تُقرأ بعد (ميتا) نقاش أرسطو في فلسفة الطبيعة ضمن الفيزياء.. ومن جهة أخرى، ربما هناك سبب مقنع للمؤلف دفعهُ إلى ضم المواد مجتمعة الى بعضها كنص منفرد؛ القرّاء المفكرون بدءا من المعلق القديم الكسندر افروديت Alexander of Aphrodisias وحتى معلقي القرون الوسطى مثل افيروس وتوما الأكويني، اكتشفوا بالفعل مشروعا واحدا يتناول كل الميتافيزيقا رغم عدم الاتفاق على ماهيتها.

تتناول الميتافيزيقا نطاقا واسعا من المشاكل بدءً من مبدأ عدم التناقض ووصولا إلى طبيعة الإله، ومن تحليلات الشكل المادي إلى رفض أفكار أفلاطون حول الرياضيات؛ لو أردنا الجدال بأن الميتافيزيقا هي فقط حول موضوع مركزي واحد، فإن هذا الموضوع الأكثر ترجيحا سيكون الوجود (being).. تحدّث أرسطو كثيرا عن الوجود، خاصة في كتبه الوسيطة والصعبة التي كانت تتلاءم جدا في تحقيقاتها للمادة مع دراسة الوجود نظرا لأن الترجمة اليونانية لكلمة مادة (ousia) قد اشتُقت من الفعل (einai)، ويعني «يكون» أو (to be).

طبقا لهذه الطريقة في التفكير حول الميتافيزيقا، باعتبارها موضوعا متعلقا بالوجود ذاته، فهي تمتلك تبريرا كافيا لتكون أكبر وأعظم موضوع فلسفي على الإطلاق، وبهذا ستكون، أعظم علم أساسي.. الأخلاق تدرس الفضيلة وسعادة الانسان، علم الحيوان يدرس الحيوان فقط، الفيزياء تدرس فقط الأشياء الفيزيقية.

نور المعلم يضيء المستقبل

أ/ خالد إسماعيل

جَميلُكَ يا مُعَلِّمُ ليس يُنسَى
غَرَسْتَ العِلمَ والخُلُقَ النبيلا
يظلُّ الوردُ بَعْد القَطْفِ نفعاً
لهُ عِطرٌ يُلازِمُهُ طويلاً
إليكَ من التحيةِ خيرُ قولٍ
وأشكرُ ما صَنَعْتَ بنا جَزيلاً
فكم وقفَ المعلّمُ عند شَرحٍ
فيكتُبُ ثم يشرَعُ أنْ يُزيلا
غَنيٌّ بالمعارفِ مثلُ نَهرٍ
فما كانَ الوفيُّ بنا بَخيلاً
يُوضّحُ أو يُبيِّنُ ما جَهِلْنا
كأبٍّ حين ينصحُنا خليلاً
ونسألُ عن غَوامِضَ في نِقاطٍ
فما سَأَمَ الحبيبُ لنا مَقولاً
يُنَبِّهُ مَنْ تَغافَلَ في حنانٍ
يُهَدِّئُ مَن تَلَعثَمَ كي يَقولا
يُصحِّحُ بالعلامَةِ كلّ يومٍ
يظلُّ على رسالتهِ أصيلاً
وما طلبَ الوفيُّ كثيرَ مالٍ
سعادتُهُ تَفَوُّقُنا طَويلاً
يُعالجُ في تواضُعٍ كلّ ضعفٍ
ويصبرُ للمريضِ، يَقِي العليلا
عَهِدْتُكَ يا معلمُ خيرَ صَحبٍ
خيارُ الصّحْبِ قَد أضحَوا قليلاً
وظِلّكَ مِثلُ ظلِّ الدوحِ خيرٌ
إذا سَجَرَ الهجيرُ فَدَى ظليلاً
جميلُكَ يا مُعلمُ زاد حِمْلاً
يظلُّ على عواتِقِنا ثقيلاً
سنذكرُ ما صَنَعْتَ بكل خيرٍ
كريمُ الأصلِ مَن حفظ الجميلا

خير مركب لخير راكب

أ/ جهاد بدران

الشَّمْسُ تُرسلُ للأكوانِ أَلْوانا
وَتَمْلَأُ الفَجْرَ رَغمَ الظُّلْمِ أَلْحَانَا
شَمسُ الهُدى بزَغتْ أنوارُها وَهَجاً
وأشْرَقَتْ للوَرى عَدْلاً وإحْسانا
إيمَانُنَا سَكَنٌ فِي الحُبِّ مُنْغَمِسٌ
وَسَوْفَ يَبْقى بِرَغْمِ الشَّوْكِ رَيْحَانَا
لَكِنَّمَا الخَوْفُ فِي الإنسان مِنْ وَهَنٍ
يَرَى الضّلال بِغَيْرِ الفجر بُركانَا
ينسابُ بينَ دُروبِ الظُّلمِ في وَلَهٍ
فيَملأ الأرضَ عُدْواناً وبُهْتانا
مَا كُنتُ أَحْسَبُ أَنَّ القَهْرَ فِي وَطَنٍ
سَيُنْبِتُ الذُّلَّ فِي الأَحْرَارِ أَحْيَانَا
مَا العَيْنُ تَدْمَعُ لَوْلَا القَهرُ يَنْزِفُهَا
وَهَلْ سَيُولَدُ إِلَّا العَزْمُ إِنْسَانَا
حتى بَكى قَلَمي والشِّعرُ مُحْتجِبٌ
يَدقُّ أَبْيَاتَهُ بالنّظمِ غَضْبانا
كَيفَ الحُروف تزُفُّ النُّورَ فِي مُهَجٍ
كَي يَطْرَبَ القَلَمُ الْمِعْطَاءُ جَذْلَانَا
فَالشِّعْرُ تَحْتَ ظِلَالِ الفِكْرِ قَمْحُ رُبًى
وَسَوْفَ يُزْهِرُ أَمْجَادًا وَأَوْطَانَا
قَدْ كَانَ لِلرَّوْحِ عَهْدٌ فِي مَنَابِعِهَا
وَلَنْ يَجِفَّ بِهَا نَهْرٌ مَتَى كَانَا
نُورٌ يَشِعُّ مِنَ الوِجْدَانِ مُنْبَهِرًا
بِمَوْلِدٍ جَعَلَ الإِسْرَاءَ عُنْوَانَا
هذا الرَّسولُ عَظيم الشَّأنِ مِن شَيَمٍ
بِصِدْقِهِ نالَ مِنهاجاً وسُلطانا
خيرُ الوَرى، قَبَسٌ بِالنّورِ مُنْبَجِسٌ
مُحمّدٌ قدْ أَضاءَ الكونَ قُرْآنا
في وَجْهِهِ، قَمَرٌ في النّورِ مُعْتكِفٌ
أضاءَ ليلَ الدُّجى نوراً وإيمانا
يا خيرَ مَنْ خشَعَتْ مِنْ ذِكْرِهِ أُمَمٌ
فكُلّنا في الهُدى يَزْدادُ إيقانا
فالماءُ والقمرُ المُنْشَقّ مُعْجِزةٌ
حَنينُ جِذعٍ لهُ يشْتاقُ وَلْهانا
حباً لَهُ، أُحُدٌ يهْتزُّ مِنْ وَجَلٍ
فكيفَ لا يَنْحَني مَنْ كانَ ظَمآنا
فالقُدْس قدْ شَهِدتْ مِعراج خطوَتِهِ
مِنَ السّمواتِ نالَ النّورَ أَرْكانا
يا صَخْرةً حمَلَتْ أقْدامَهُ طَرَبا
لِسِدْرَة المُنْتَهى ما زِلْتِ عِنْوانا
يَا سَيِّدِي نَزَفَ الأَقْصَى مَوَاجِعَهُ
وَفَجْرُ أُمَّتِنَا مَا زَالَ عُرْيَانَا
يَا سَيِّدِي سَجَنَ الأَعْدَاءُ صَفْوَتَهُ
فَبَاتَ بَيْنَ جُدُورِ القُدْسِ حَيْرَانَا
مِنْ بَعْدِكَ العُرْبُ أَسْيَادٌ لِمَلْحَمَةٍ
سُيُوفُهَا انْغَرَزَتْ فِي قَلْبِ أَقْصَانَا
لَبَّيْكَ يَا قَمَرَ الأَكْوَانِ يَا أَمَلًا
تُعِيدُنَا وَطَنًا حُرًّا بِهِمْ هَانَا
إِنِّي افْتَدَيْتُكَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
رُوحِي وَنَبْضُ دَمِي يَأْتِيكَ رِيَّانَا
كُلُّ المَوَاجِعِ مَهْمَا أَمْعَنَتْ شَطَطًا
بِنُورِ وَجْهِكَ يَعْلُو الحَقُّ بُرْهَانَا
خَيْرُ الأَنَامِ هُمَامٌ عَاشَ فِي أَنَفٍ
فَكُلُّنَا صُوَرٌ تَنْسَابُ أَكْفَانَا
يَا أُمَّةً رَفَعَتْ هَامَاتِهَا رُسُلٌ
قَدْ أَذَّنَ الفَجْرُ وَالأَقْصَى مُصَلَّانَا

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

علة «طول النظر» الأسباب والمضاعفات والتشخيص والعلاج

يُعد طول النظر (مَدّ البصر) حالة شائعة من حالات الرؤية ترى فيها الأجسام البعيدة بوضوح، لكن الأجسام القريبة قد تكون ضبابية.

وتُؤثر درجة مَدّ البصر لديك على قدرتك على التركيز. يُمكن للأشخاص الذين لديهم مَدّ البصر الشديد رؤية الأشياء البعيدة بوضوح، في حين أن الأشخاص الذين لديهم مَدّ البصر الخفيف قد يكونون قادرين على رؤية الأشياء الأقرب بوضوح.

وعادةً ما يوجد مَدّ البصر عند الولادة ويسري في العائلات عن طريق الوراثة. ويُمكنك تصحيح هذه الحالة بسهولة باستخدام النظارات أو العدسات اللاصقة. ويتمثل خيار العلاج الآخر في الجراحة.

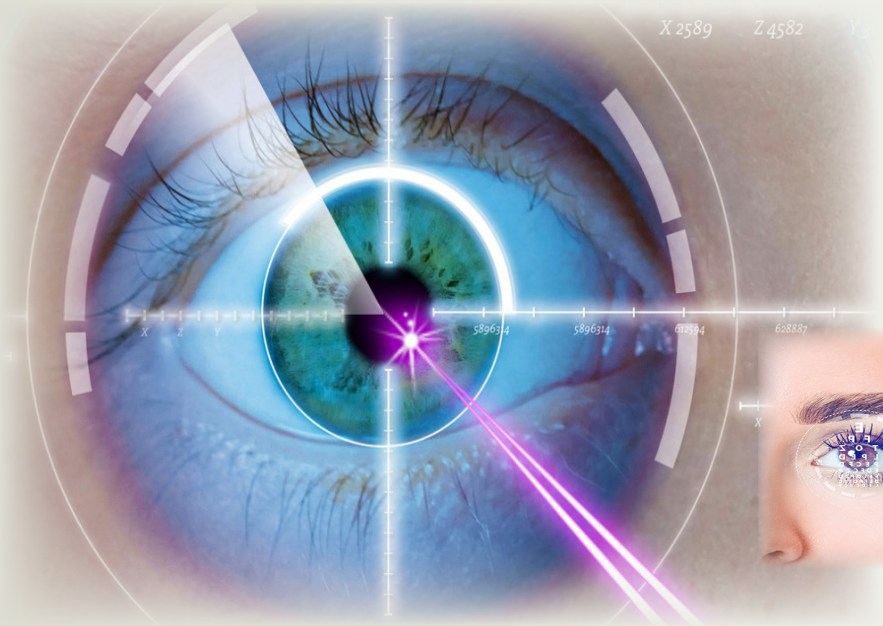

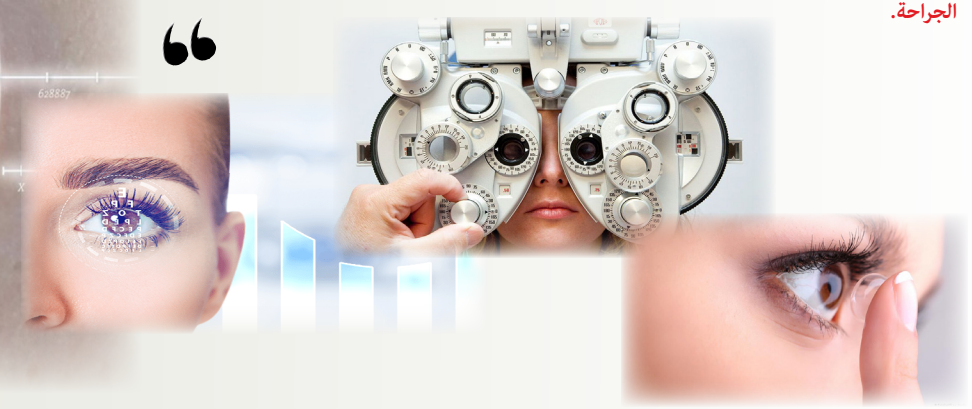

الأعراض

وقد يَعني مَدُّ البصر (طول النظر):

- أن رؤية الأشياء القريبة تبدو غائمة.
- الحاجة إلى تغميض العين نصف إغماضة للرؤية بوضوح.
- الشعور بإجهاد العين المتمثِّل في الإحساس بحرقان وألم داخل العينين أو حولهما.
- الشعور بانزعاج عام في العين أو بالصداع بعد تنفيذ مهام تلزم النظر عن قُرب، منها القراءة أو الكتابة أو أعمال الحاسوب أو الرسم لفترة من الزمن.

دواعي زيارة الطبيب

إذا كانت درجة مد البصر (طول النظر) لديك مفرطة على نحو لا تستطيع معه أداء المهام كما ترغب، أو إذا كانت جودة الإبصار لديك متدنية بدرجة تعيق استمتاعك بالأنشطة المعتادة، فاستشر أحد أطباء العيون.. إذ يستطيع الطبيب تحديد درجة مد البصر لديك وإسداء النصح إليك بالخيارات الكفيلة بتصحيح بصرك.

وبما أنه قد لا تشعر في الحال بأنك تواجه مشكلات في الرؤية، توصي الأكاديمية الأمريكية لطب العيون بإجراء فحوصات العين المنتظمة على الفترات الزمنية التالية:

البالغون

إذا كنت معرضًا بشكل كبير لخطر الإصابة بأمراض عيون معيَّنة، مثل المياه الزرقاء، فأجرِ فحصًا موسَّعًا للعين كل سنة إلى سنتين، بدءًا من سن 40.

وإذا كنت لا ترتدي نظارات أو عدسات لاصقة، أو كنت لا تشعر بأي أعراض لمشكلات في العين، وكنت معرَّضًا بشكل أقل للإصابة بأمراض العيون، مثل الغلوكوما، فعليكَ إجراء فحص للعين في الفترات الزمنية التالية:

- فحص أولي عند بلوغ سن 40 عامًا.
- كل سنتين إلى أربع سنوات بين عمرَي 40 و54 عامًا.
- كل سنة إلى ثلاث سنوات بين عمرَي 55 و64 عامًا.
- كل سنة إلى سنتين بدءًا من عمر 65 عامًا.
- إذا كنت ترتدي نظارات أو عدسات لاصقة أو كانت لديك حالة صحية تُؤثر في العين، مثل مرض السكري، فستحتاج على الأرجح إلى إجراء فحص منتظم لعينيك.. اسأل طبيبك عن عدد المرات التي تحتاج فيها إلى حجز مواعيدك الطبية.. ولكن إذا لاحظت وجود أي مشكلات في الرؤية لديك، فحدد موعدًا مع طبيب العيون في أقرب وقتٍ ممكن حتى إذا كنت قد خضعت لفحص العيون مؤخرًا.. فقد يشير تَغَيُّم الرؤية، على سبيل المثال، إلى الحاجة إلى تغيير الوصفة الطبية، أو قد تكون مؤشرًا على وجود مشكلة أخرى.

الأطفال والمراهقون

يحتاج الأطفال إلى الفحص فيما يخص مرض العيون وإجـراء اختبارات للرؤية لديهم من خلال طبيب أطفال، أو طبيب عيون، أو مصحح البصر، أو أي فاحص متدرب آخر في الأعمار والفترات الزمنية التالية: من ٦ أشهر لـ٣ سنوات.. قبل الصف الأول وكل سنتين أثناء سنوات الدراسة أو في زيارات المتابعة الصحية للأطفال أو من خلال الفحوصات المدرسية أو العامة.

الأسباب

تَحتوي عيناك على جزأين يُركزان على الصور:

- القرَنية: عبارة عن السطح الأمامي الشفاف من عينيك وتتخذ شكل القُبَّة.
- العدسة: عبارة عن جسم شفاف يقرب من حجم وشكل حبة حلوي إم أند إمز.

في شكل العين الاعتيادي، يَتميز كِلا عنصري التركيز هذين بسطحٍ مُقوّس غاية في النعومة؛ كما الحال في سطح الكرة الزجاجية؛ تَكسر (تَحني) القرنية والعدسة بهذه التقوُّسات كل الضوء الساقط عليها لِتُكوِّن صورة مُركَّزة واضحة على الشبكية مباشرةً، في الجزء الخلفي من عينيك.

خطأ انكساري

- إذا كانت قرنيتكَ أو عدستكَ غير محدَّبة بشكل متساوٍ وناعم، فلن تنكسر أشعة الضوء بطريقة سليمة، وسيكون لديكَ خطأ في الانكسار.
- يَحدث مد البصر (طول النظر) عندما تكون مقلة عينك أقصر من الطبيعي أو تكون قرنيتك صغيرة للغاية، وهذا التأثير هو عكس قصر النظر.

أخطاء انكسارية أخرى

من الأخطاء الانكسارية الأخرى- بالإضافة إلى طول البصر- ما يلي:

- قِصَر البصر (قصر النظر): يحدث قِصَر النظر عادةً عندما تكون كرة عينك أطول من الطبيعي أو تكون قرنيتك محدَّبة بشدة؛ وبدلاً من أن يتركَّز الضوء عندئذ على الشبكية تحديدًا، فإنه يتركز أمامها، فيجعل الأجسام البعيدة تبدو مشوشة.
- اللابؤرية: يحدُث ذلك عندما تنحني القرنية أو العدسة في اتجاه بشكل أكثر حدة من الآخر. تؤدي اللابؤرية غير المُصححة إلى تشويش الرؤية.

المضاعفات

يمكن أن يقترن مد البصر (بُعد النظر) بمشاكل عديدة، مثل:

- حوَل العينين: بعض الأطفال المصابين بمد البصر قد يصابون بالحوَل؛ وقد تؤدي النظارات الطبية المصممة خصوصًا لعلاج الحوَل أو جزء منه إلى علاج هذه المشكلة بكفاءة.
- تدهور جودة الحياة: ربما تُصبح غير قادر على أداء المهام على النحو الذي ترجوه بسبب مد البصر غير المصحح، وقد يؤثر قصور البصر لديك على استمتاعك بالأنشطة اليومية.
- إجهاد العين: قد يدفعك مد البصر غير المصحح إلى التحديق بعينيك أو إجهادهما لكي تحافظ على التركيز؛ يمكن أن يُؤدي ذلك إلى إجهاد العين والصداع.
- ضعف السلامة: قد تَتعرض سلامتك وسلامة الآخرين للخطر إذا كان لديك مشاكل في الإبصار لم تُصحح؛ ويصبح ذلك خطيرًا للغاية لاسيما إذا كنت تقود سيارة أو تشغل معدات ثقيلة.
- العبء المالي: يُمكن أن تكون العدسات المصححة للإبصار وفحوصات العين والعلاجات الطبية مكلفة وخصوصًا في الحالات المزمنة مثل مد البصر.

التشخيص

يتم تشخيص طول النظر عن طريق فحص العين الأساسي، الذي يتضمن تقييم الانكسار وفحص سلامة العين.

يحدد تقييم الانكسار ما إذا كان لديك قصر البصر أو طول البصر أو اللابؤرية أو قصور البصر الشيخوخي؛ قد يستخدم طبيب العيون أدواتٍ غريبة المظهر، ويوجه الأضواء الساطعة مباشرة في عينيك، ويطلب منك النظر من خلال مجموعة من العدسات.

من المرجَّح أن يضع طبيب العيون قطرات في عينيك لتوسيع حدقة العين لفحص سلامة العين؛ وقد تجعل هذه القطرات عينيك أكثر حساسية تجاه الضوء لساعات قليلة بعد الفحص؛ من خلال التوسيع، يتمكن طبيبك من الرؤية داخل عينيك بسهولة أكبر.

العلاج

يهدف علاج طول النظر إلى تركيز الضوء على الشبكية عن طريق استخدام العدسات التصحيحية أو الجراحة الانكسارية.

- العدسات الموصوفة طبيًّا: فيما يخص الشباب، العلاج ليس ضروريًّا دائمًا؛ لأن العدسات البلورية بداخل العين مرنة مرونة كافية لتصحيح الحالة؛ قد تحتاج إلى عدسات موصوفة طبيًّا، وفقًا لدرجة مد البصر (طول النظر)، للتحسين الرؤية القريبة لديك؛ هذا الأمر مرجح على وجه الخصوص كلما زاد سنك والعدسات داخل عينيك تصبح أكثر مرونة.

ارتداء العدسات الموصوفة طبيًّا يعالج مد البصر (طول النظر) من خلال مقاومة الانحناء المتناقص في القرنية أو الحجم الأصغر (طول) عينك. تشتمل أنواع العدسات الموصوفة طبيًّا على ما يلي:

- نظارات العيون: هذا الأمر بسيط وآمن لتوضيح الرؤية التي يتسبب فيها مد البصر (طول النظر)؛ هناك تنوع كبير في عدسات النظارات، فهي تتضمن العدسات ذات الرؤية الواحدة، وثنائية البؤرة، وثلاثية البؤرة، ومتعددة البؤر المترقية.
- العدسات اللاصقة: يتم ارتداء هذه العدسات على الأعين مباشرةً؛ وهي متاحة في مجموعة متنوعة من المواد والتصميمات، متضمنةً الناعمة والمصمتة والمنفذة للغاز في مجموعة من التصميمات كروية الشكل والحيدية، ومتعددة البؤر وأحادية الرؤية؛ اسأل طبيب العيون الخاص بك عن مزايا العدسات اللاصقة وعيوبها وما العدسات التي قد تكون هي الأفضل لك.

الجراحة الانكسارية

على الرغم من أن أغلب الإجـراءات الجراحية الانكسارية تستخدم لعلاج قصر النظر، فإنه يمكن استخدامها أيضًا في طول النظر البسيط أو المتوسط، وتعمل هذه الإجـراءات الجراحية على تصحيح طول النظر عن طريق إعادة تشكيل تقويس قرنيتك. طرق الجراحة الانكسارية تشمل:

- تصحيح تحدُّب القرنية الموضعي بمساعدة الليزر (LASIK)، في هذا الإجراء، يقوم جرَّاح العيون بعمل سَديلة رفيعة معلقة في قرنيتك، ثم يقوم باستخدام الليزر لضبط منحنيات القرنية التي تصحح طول النظر، يكون التعافي من جراحة تصحيح تحدُّب القرنية الموضعي بواسطة الليزر (LASIK) عادةً أكثر سرعة وأقل إزعاجًا من باقي عمليات القرنية.
- اقتطاع القرنية تحت الظهارة بمساعدة الليزر (LASEK)، يقوم الجرَّاح بعمل سَديلة رقيقة للغاية في الغطاء الخارجي الـواقـي للقرنية (الظهارة)، ثم يقوم باستخدام الليزر لإعـادة تشكيل الطبقات الخارجية للقرنية، مغيِّرًا منحنياتها، ثم يستبدل النسيج المبطن.
- اقتطاع القرنية بالانكسار الضوئي (PRK)، هذا الإجراء مشابه لاقتطاع القرنية تحت الظهارة بمساعدة الليزر (LASEK)، فيما عدا أن الجرَّاح يقوم بإزالة النسيج المبطن للقرنية بالكامل، ثم يستخدم الليزر لإعادة تشكيل القرنية. لا يُعاد وضع النسيج المبطن للقرنية وإنما ينمو مرة أخرى على نحو طبيعي، متوائمًا مع شكل قرنيتك الجديد.. تحدث مع طبيبك عن الآثار الجانبية المحتمَلة للجراحة الانكسارية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مراتب الشرف في رحلة الإسراء والمعراج

د/ عبدالمحمود يوسف

رحلة الإسراء والمعراج حفَّتها مظاهر الشرف من كل جانب؛ حيث اجتمع فيها: شرف الزائر، وشرف المزُور، وشرف الرفيق، وشرف المركوب، وشرف مكان التحرُّك، وشرف مكان الزيارة، وشرف محطات الزيارة، وشرف مَنْ التقى بهم، وشرف المِنَح والهدايا التي عاد بها؛ ولذلك استحقَّت أن يُسمِّي الله سورةً باسمها، وأن يبدأها بالتسبيح، فقد قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الإسراء: 1، وقال عنها: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ النجم: 18.

-1 أما شرف الزائر: فالزائر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، أشرف الخلق وخير من وطِئ الثَّرى وخاتم الأنبياء وإمام المرسلين، الذي قال عنه الله جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: 107، وفيه قال القائل:

واللهِ ما خَلَقَ الإلَهُ ولا بَرَا
بَشَرًا يُرى كمُحَمَّدٍ بين الورى

-2 وأما شرف المزُور: فهو الله جل وعلا، الذي منه يُنال الشرف والعز والرفعة جل في عليائه، وهل هناك أشرف من لقاء الله وتكريم الله لعبده؟!

بعض الناس لو دعاه وزير أو رئيس أو ملك لزيارته أو أحدُ الوُجهاء للقائه لربما طار فرحًا، فكيف والطلب جاء من الله تعالى ملك الملوك لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

-3 وأما شرف الرفيق: فالرفيق هو جبريل عليه السلام، أمين الوحي وسفير الأنبياء، وقد كان حسَّان بن ثابت رضي الله عنه يُفاخِر ويقول:

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا
وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

-4 وأما شرف المركوب: فهو البُراق، الذي كان يركبه الأنبياء، تلك الدَّابَّة العجيبة التي تضع حافرها عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِها، والله قادر أن يأتي بنبيِّه من غير دابَّة، وأن يطوي له المسافات؛ ولكنه جاء به راكبًا من باب التكريم له، وفي الحديث ((أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ- وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ- يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ))، قَالَ: ((فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ))، قَالَ: ((فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ))؛ رواه البخاري ومسلم، واللفظ لفظ مسلم، وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُسَرَّجًا مُلَجَّمًا لِيَرْكَبَهُ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ فَوَاللهِ، مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ، فَارْفَضَّ عَرَقًا».

-5 وأما شرف مكان التحرُّك: فهو البيت الحرام؛ أول مسجد بُني في الأرض، وقبلةُ المسلمين الوحيدة، ومكان الحج الوحيد، والذي تعدل الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه.

-6 وأما شرف مكان الزيارة: فهو بيت المقدس والسماوات العُلى.

- أما بيت المقدس: فهو مجمع الأنبياء، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبلة المسلمين الأولى، والذي تعدل الصلاة فيه خمسمائة صلاة فيما سواه، والذي بارك الله فيه، وقال عنه: ﴿الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الإسراء: 1.

- وأمَّا السماوات العُلى: فهي التي يتنزَّل منها الوحي، وتصعد إليها الأعمال والأرواح، وفيها ملائكة الرحمن يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وفيها الدلالة الباهرة على عظمة الله وقدرته.

-7 وأما شرف محطات الزيارة: فقد توقف في عدة محطات:

أ. المحطة الأولى: المسجد الأقصى، وفيه صلَّى بالأنبياء إمَامًا.

ب. المحطة الثانية: السَّمَاء الدُّنْيَا، وفيها التقى بأبيه آدم عليه السلام، أول البشرية.

ت. المحطة الثالثة: السَّمَاء الثَّانِيَة، وفيها التقى بِابْنَيِ الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى عليهما السلام، وعيسى هو

آخر الأنبياء قبله.

ث. المحطة الرابعة: السَّمَاء الثَّالِثَة، وفيها التقى بيوسف عليه السلام، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ.

ج. المحطة الخامسة: السَّمَاء الرَّابِعَة، وفيها التقى بإدريس عليه السلام، الذي قال عنه اللَّهُ تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ مريم: 57.

ح. المحطة السادسة: السَّمَاء الْخَامِسَة، وفيها التقى بهارون عليه السلام، الذي كانت نبوَّتُه من بركات دعوة أخيه.

خ. المحطة السابعة: السَّمَاء السَّادِسَة، وفيها التقى بموسى عليه السلام، كليم الرحمن، والذي كان سببًا في تخفيف الصلاة عنَّا من خمسين إلى خمس.

د. المحطة الثامنة: السَّمَاء السَّابِعَة، وفيها التقى بإبراهيم عليه السلام، أبو الأنبياء، وَإِذَا هُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بَانِيَ الْكَعْبَةِ الْأَرْضِيَّةِ- شرفه الله أن يكون- مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُور؛ لِأَنَّهُ الْكَعْبَةُ السَّمَاوِيَّةُ».

ذ. المحطة التاسعة: سِدْرة المنتهى، والتي رأى من جمال حسنها ما لا يُوصَف، وهناك رأى جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ، وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، وأكرمه الله برؤية الجنة وأنهارها ونعيم أهلها، وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ النجم: 13 - 18.

ر. وأمَّا عاشرًا: فكان لقاؤه مع الله تعالى؛ حيث أَوْحَى لنبيِّه صلى الله عليه وسلم، وكلَّمَه من غير واسطة، ويا له من تشريف وتكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم! وفرض عليه عبادة الصلاة، ثم رجع عليه الصلاة والسلام.

-8 وأمَّا شرف مَن التقى بهم: فقد التقى بالملائكة الكِرام، والتقى بالأنبياء المصطفين، وكلهم رحَّب بمجيئه، وأشرف لقاء كان مع الله سبحانه وتعالى حين أَوْحَى إليه وكلَّمه.

-9 وأما شرف المِنح والهدايا التي عاد بها: فقد عاد بجملة من المِنَح والهدايا منها:

أ. الصلوات الخمس: هذه العبادة اليومية التي نقف فيها بين يدي الله، وتعرج فيها القلوب إلى الله تعالى، وقد جعلها الله خمسًا في الأداء، خمسين في الجزاء؛ تفضُّلًا منه سبحانه، فاستمسكوا بها؛ فإنها سبيل النجاة.

ب. فضل الذكر: فقد جاء في الحديث: «لَقِيتُ ليلة أُسرِيَ بي إبراهيمَ، فقال لي: يا محمدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مني السلامَ، وَأَخْبِرْهم: أن الجنةَ طَيِّبَةُ التُّربة، عَذْبةُ الماء، وأنها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

ت. عاد رسول الله وهو مشبع بروح الأمل والتفاؤل، فقد جاءته رحلة الإسراء والمعراج في وقت عصيب؛ حيث فقد زوجته الحنون خديجة رضي الله عنها، وفقد عمَّه أبا طالب الذي كان يدافع عنه، وكل ذلك كان في عام واحد حتى سُمِّي بعام الحزن، ونال المشركون منه ما نالوا، وكان من أصعب ذلك ما كان من أهل الطائف.

في هذه الظروف يكرمه الله بمعجزة الإسراء والمعراج، وكأنَّ الله تعالى يقول له: إن ضاقت بك الأرض فإن السماء تفتح لك أبوابها، وإن أبى بعض أهل الأرض استقبالك فإنك ستستقبلك ملائكة الرحمن والأنبياء الكِرام، وإن عاداك بعضُ البشر فإن معك الله القوي الشديد.

كانت قصة الإسراء والمعراج اختبارًا لعدد من الفئات: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فِي مَسْرَاهُ، وَمَا ذُكِرَ عَنْهُ بَلَاءٌ وَتَمْحِيصٌ، وَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، فِيهِ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَثَبَاتٌ لِمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى يَقِينٍ، فَأَسْرَى بِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَيْفَ شَاءَ، لِيُرِيَهُ مِنْ آيَاتِهِ مَا أَرَادَ، حَتَّى عَايَنَ مَا عَايَنَ مِنْ أَمْرِهِ وَسُلْطَانِهِ الْعَظِيمِ، وَقُدْرَتِهِ الَّتِي يَصْنَعُ بِهَا مَا يُرِيدُ».

-1كانت اختبارًا للمشركين في ذاك الوقت، حيث صدَّقُوا وَصْفَه لبيت المقدس؛ ولكنهم مع ذلك أنكروا القصة ولم يُصدِّقوا بها.

الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَظِعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ، فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا»، فَمَرَّ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ»، قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: «إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ أَتُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. قَالَ: فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، قَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ»، قَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: «إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ، قَالُوا: وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ - وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ؟- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ»، قَالَ: «فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عُقَيْلٍ - أَوْ عَقَالٍ - فَنَعَتُّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»، قَالَ: «وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ» قَالَ: «فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ».

• أَقَامَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، وَاسْتَنَارَتْ لَهُمُ الْمَحَجَّةُ، فَآمَنَ مَنْ آمَنَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّهِ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الإسراء: 60؛ أَيِ: اخْتِبَارًا لَهُمْ وَامْتِحَانًا.

-2 وكانت اختبارًا لأهل الكتاب من اليهود والنصارى: حيث إن أنبياءهم صلَّوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك إشارة إلى أنهم سلَّموه الراية، وأن كل من حضره وجب عليه اتِّباعه، وقد بشَّرَتْهم كُتُبُهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرتهم باتِّباعه؛ لكن كثيرًا منهم لم يفعلوا، وقد أخبرنا الله أنه لن يقبلَ دينًا سوى الإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: 85، وَفِي الحديث الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»؛ رواه مسلم.

-3 وكانت اختبارًا للمؤمنين حينئذٍ، وقد ضرب أبو بكر الصديق رضي الله عنه أروع الأمثلة في تصديق الله ورسوله حتى سُمِّي بالصِّدِّيق.

جاءه المشركون وقَالُوا له: «هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ؛ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ».

وهكذا ينبغي أن يكون المؤمن، حيث يتلقَّى موعودات الله ورسوله بالتصديق المطلق واليقين التام بوقوع ذلك؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: 60، وقوله: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق: 7، وقوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ الذاريات: 22، 23، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ في اللَّيل سَاعة لا يُوافِقُها رجُل مُسلِم يسأل الله خيرًا من أمْرِ الدُّنْيا والآخِرة إلا أعطاه إياه، وذلك كُلَّ ليلة» أخرجه مسلم.

وكحديث تَمِيمٍ الـدَّارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

وَكَـانَ تَمِيمٌ الـدَّارِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِـكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ.

-4 وكانت اختبارًا للأُمَّة في المحافظة على هذا الرباط الوثيق بين المسجدين: المسجد الحرام والمسجد الأقصى، فالمسجد الأقصى هو أحد المُقدَّسات الإسلامية، وأمانة في عنق الأُمَّة؛ لأنه مَسْرى نبيِّنا، وقبلة المسلمين الأولى، ومجمع الأنبياء.

وقد استلم المسلمون مفاتيحه في زمن الفاروق، وبقي تحت راية المسلمين حوالي خمسمائة عام ثم ضعف المسلمون فاحتلَّه الصليبيون، ثم بعد حوالي تسعين سنة فتحه المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وبقي تحت راية المسلمين إلى أن احتلَّه اليهود في العصر الحالي، ونسأل الله أن يُعجِّل بعودته إلى حضن الأُمَّة الإسلامية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

بيان ختامي وتوصيات للمحاضرة الافتراضية

«استهداف العقل العربي»

في يوم الجمعة الموافق ٩ فبراير الجاري، عقدت محاضرة للشيخ الدكتور/ سمير مراد، بعنوان: "استهداف العقل العربي"، فبنمط جديد يدلل على بيان وكشف ما وصل إليه العقل العربي من الضعف والتراجع، بل والسقوط في بعض المجالات، وما ذلك إلا لسببين اثنين:

الأول: قصور الهمم عن تحصيل أسباب الحضارة والعمران الديني والدنيوي.

الثاني: الاستسلام لكل وارد رآه العقل العربي لامعاً براقا.

الأمر الذي أوصل هذا العقل النبيل إلى حفرة لا يخرج منها إلا إلى حفرة أخرى، ليقضي الله أمراً كان مفعولا، فعصفت بالعقل العربي موجات ثقافية وفكرية في كافة الميادين، قلبت عليه موازين كل مصطلح نافع، وجعلته لفظاً بلا معنى، فأسلم العقل العربي قياده لقاتله فأهلكه، حتى أوصله للإقالة.

هذا، وكان من نتائج ذلك: «تعمية الطرق السليمة في الثقافة والفكر والمعرفة؛ وتسليم القياد لغير صاحب اللجام؛ وتردي العقل العربي بحيث ما عاد إلا متلقياً غير منتج؛ بل عاجزاً أيضاً عن ترتيب أولويات الأفكار الواردة إليه؛ وميل العقل العربي إلى الدعة والراحة، ولو كان ذلك على حساب فطرته ودينه ولغته وأخلاقه؛ بل وحتى تاريخه وأسرته.

وكان من ذلك أن خرج المحاضر بالتوصيات التالية:

- ضرورة إعادة هيكلة البرنامج التعليمي من مرحلة الرياض حتى التعليم العالي بما يتناسب ويتناسق مع أصالة ومغذيات العقل العربي.
- زيادة الالتفات والانتباه لتفعيل القضايا الفطرية وحمايتها.
- زيادة مساحة وحجم ونوع مادة الأخلاق في كافة المجالات.
- بث دورات مصغرة ومكثفة تساعد على ترتيب الأفكار بنسبة توزيعية لكافة الفئات العمرية من خلال الشاشة الكبيرة والصغيرة.
- إعـادة تأهيل المدرسين والمدرسات والأئمة والوعاظ بـدورات علمية حول تصفية المواد السامة المبثوثة في المجتمع والتي أفسدت الأسرة.
- وضع قيود صارمة على جميع الدورات وعلى من يقدمها مما يتعلق بعلم الطاقة ونحوه.
- فرض قيود وعقوبات رادعة تكبح جماح المروجين للفساد من باطنية وتكفيريين وملحدين على قنوات التواصل.
- ضرورة إغلاق النوافذ المفتوحة أمام كل من يقدم برامج سامة فكرياً أو أخلاقيا.
- النظر إلى العقل العربي باعتباره الأول حال اختيار الله تعالى لحمل الرسالة وعدم تسفيهه كمقولة "العرب جرب".
- العقل العربي لغوي أخلاقي فطري معرفي إنتاجي وموضوعي في آن واحد لا قصور فيه مما يتوجب على الجميع بث هذه القناعة لعودة العقل إلى مكانه السليم رائداً وقائداً للأمم.
- من خصائص العقل العربي قدرته على إدراك مصالح الدين والدنيا بما هداه الله إليه مما يستوجب علينا فتح القنوات الخاصة ببيان ونشر ذلك وتثبيته في ضمائر الناس.
- وجـوب الحذر من الشرائح الفكرية والأخلاقية السامة التي تُزرع في العقل العربي دون شعور منه من خلال الشاشة الكبيرة وقنوات التواصل ما يستوجب وضع قيود صارمة وحامية للأفراد والجماعات من قِبل الجهات الرقابية المختصة.. والله تعالى أعلم، ونسبة العلم إليه أسلم.

إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة

د/ أحمد عرفة

أخرج النسائي في سننه عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: « ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

قال ابن رجب الحنبلي: في هذا الحديث فوائد:

أحدهما: أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، يشير إلى أنه لما اكتنفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما عنه، فصار مغفولاً عنه.. وفي قوله: (يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان) إشارة إلى أن بعض ما يشتهر فضله من الأزمان أو الأماكن أو الأشخاص قد يكون غيره أفضل منه، إما مطلقا أو لخصوصية فيه لا يتفطن لها أكثر الناس فيشتغلون بالمشهور عنه، ويفوتون تحصيل فضيلة ما ليس بمشهور عندهم.. وفيه: دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، وأن ذلك محبوب لله عز وجل، كما كان طائفة من السلف.. وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد كثيرة أبرزها:

- الفائدة الأولى: أنه يكون أخفى، وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل، لا سيما الصيام فإنه سر بين العبد وربه.. ولهذا قيل: إنه ليس فيه رياء.. وقد صام بعض السابقين أربعين سنة لا يعلم به أحد، كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان فيتصدق بهما ويصوم، فيظن أهله أنه أكلهما ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته.. وكانوا يستحبون لمن صام أن يظهر ما يخفي به صيامه؛ فعن ابن مسعود: أنه قال: إذا أصبحتم صياما فأصبحوا مدهنين.. وقال قتادة: يستحب للصائم أن يدهن حتى تذهب عنه غبرة الصيام.. وقال أبو التياح: أدركت أبي ومشيخة الحي إذا صام أحدهم ادهن ولبس صالح ثيابه.

- الفائدة الثانية: أنه أشقّ على النفوس، وأفضل الأعمال أشقها على النفوس، وسبب ذلك أن النفوس تتأسى بما تشاهد من أحوال أبناء الجنس، فإذا كثرت يقظة الناس وطاعاتهم كثر أهل الطاعة لكثرة المقتدين بهم فسهلت الطاعات، وإذا كثرت الغفلات وأهلها تأسى بهم عموم الناس، فيشقّ على نفوس المستيقظين طاعاتهم لقلة من يقتدون بهم فيها، ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم: (للعامل منهم أجر خمسين منكم، إنكم تجدون على الخير أعوانا ولا يجدون).

- الفائدة الثالثة: أن المفرد بالطاعة من أهل المعاصي والغفلة قد يدفع البلاء عن الناس كلهم، فكأنه يحميهم ويدافع عنهم، ورفع الأعمال على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: رفع يومي ويكون ذلك في صلاة الصبح وصلاة العصر وذلك لما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون».

الدرجة الثانية: رفع أسبوعي ويكون في يوم الخميس لما رواه الإمام أحمد في مسنده بسند حسن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم».

الدرجة الثالثة: رفع سنوي ويكون ذلك في شهر شعبان، وذلك لما رواه النسائي عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

وقال ابن الجوزي: اعلم أن الأوقات التي يغفل الناس عنها معظمة القدر لاشتغال الناس بالعادات والشهوات، فإذا ثابر عليها طالب الفضل دل على حرصه على الخير.. ولهذا فضل شهود الفجر في جماعة لغفلة كثير من الناس عن ذلك الوقت، وفضل ما بين العشاءين، وفضل قيام نصف الليل ووقت السحر.

قال ابن رجب الحنبلي: «قيل في صوم شعبان أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده، ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط.. ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقي رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن.. قال سلمة بن كهيل: كان يقال: شهر شعبان شهر القراء، وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القرّاء.. وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرّغ لقراءة القرآن.

قال ابن القيم وفي صومه -صلى الله عليه وسلم- أكثر من غيره ثلاث معان:

أحدها: أنه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فربما شُغِل عن الصيام أشهراً، فجمع ذلك في شعبان؛ ليدركه قبل الصيام الفرض.

الثاني: أنه فعل ذلك تعظيماً لرمضان، وهذا الصوم يشبه سنة فرض الصلاة قبلها تعظيماً لحقها.

الثالث: أنه شهر ترفع فيه الأعمال؛ فأحب النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يُرفعَ عملُه وهو صائم.

هل الندم ركن أساسي من أركان التوبة؟

يشعر النادم بالألم والذنب والعار، إما بسبب فعل ما يستوجب الندم، أو فوات ما يستوجب الندم؛ والشعور بالندم له مرارة لا ينساها من يتجرعها، وأشد أنواع الندم هو ما يكون على التقصير في حق الله تعالى، وفوات رحمته.

قد نندم على التسرع في الحكم على الأشخاص والمواقف دون بينة وننجرف بالمشاعر، ونظلم الآخرين ونسيء إليهم وننتهك خصوصياتهم وأسرارهم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تُصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

قد نندم بسبب اقتراف الذنوب والمعاصي والأفعال والسلوكيات والقرارات الخاطئة وعدم التحكم على الانفعالات والمشاعر والنفس، قال تعالى: (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه، قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي؛ فأصبح من النادمين).

قد نندم بسبب إقحام النفس في الذنوب التي تستوجب الخزي والعذاب يوم القيامة وضياع الأوقات والمال على ما لا يستحق ونظلم أنفسنا، الندم على اتخاذ الصحبة السيئة والثقة بأشخاص استنزفوا طاقتنا وسمحنا لهم باستغلالنا من جميع النواحي وأضعنا عمرا، قال تعالى: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلًا).

الندم هو الركن الأعظم في التوبة، فقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ».

وليس هو التوبة نفسها، ويتحقق الندم بلوم النفس عليه، ويتبعها من الحزن، أو شدة الحزن، والخوف، وقال الراغب: الندم التحسر على ما فات، وفسَّر أيضًا بالأسف، وهو الحزن أو المبالغة في الحزن.. فتحصيل الندم ليس بالأمر الصعب فكل حزن يشعر به بعد فعل المعصية يحصل منه الندم المقصود للتوبة، وكذلك أي تألم للقلب على الذنب، وكل من علم جنايته فخاف مقام ربه أو عاقبة ذنبه حصّل الندم.. والحاصل أن تحصيل الندم الذي يحمل على ترك المعصية، يتحقق لكل من ترك المعصية لكونها معصية لله تعالى، أو من تركها خوفًا من الله، أو كره وقوعه فيها.

قال ابن حجر: «... وقال غيره شروط التوبة ثلاثة: الإقلاع والندم والعزم على ألا يعود، والتعبير بالرجوع عن الذنب لا يفيد معنى الندم؛ بل هو إلى معنى الإقلاع أقرب، وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه، فإنه يستلزم الإقلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا أصلان معه، ومن ثم جاء الحديث: (الندم توبة)، وهو حديث حسن من حديث بن مسعود أخرجه بن ماجة وصححه الحاكم وأخرجه بن حبان من حديث أنس وصححه».

الناسُ سواسيةٌ في دينِ الإسلام

د/ عبدالله الجعيد

جاءت رسالة الإسلام منذ ألفٍ وأربعمئة سنة حاملةً كل معاني الخير للبشرية جمعاء ولقد عبر القرآن عن هذا المعنى بدقة ففي خطاب الله للنبي صلى الله عليه وسلم قال: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) سورة الأنبياء 107، فدعوة الإسلام جاءت مستهدفة الناس جميعاً على اختلاف أنواعهم وأعراقهم وألوانهم وغيرها من المعايير التي يصنف على أساسها البشر، وتقر لهم كافة الحقوق على حد سواء فلا يتم التعامل مع أي من الناس باعتبار شكله أو لونه أو عرقه أو حسبه ونسبه، بل إن معيار التفاضل الوحيد الذي أقره الإسلام بين الناس هو التقوى، فكل الناس في الإسلام سواسية، فالإنسان هو الإنسان كان غني أم فقير، قوي أم ضعيف، حاكم أم محكوم.

ويمكننا أن نلمس وجود مبدأ المساواة بين الناس في الإسلام في كثير من المواضع في القرآن الكريم والكثير من المواقف في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فلقد جاء في القرآن الكريم بيان أن الناس جميعاً يرجع نسبهم إلى أب واحد وأم واحدة، فهم بذلك أخوة لا يجب أن يتم التفريق في المعاملة بينهم بأي شكل من الأشكال؛ فقد قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» سورة الحجرات: 13، كما أنه لا يمكننا أن نغض الطرف عن ما احتوت عليه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من أحداث ومواقف تأصل وتأكد على مبدأ المساواة الذي يتم على أساسه التعامل مع كل الناس في الإسلام، فها هو صلى الله عليه وسلم يؤكد أنه لا يمكن لأحد مهما كانت مكانته أن يكون فوق القانون وأن يتم معاملته بأسلوب مخالف لما يُعامَل به عامة الناس فيقر عقوبة السارق ولو كان واحدا أهل بيته، فيقول في ضرر عدم المساواة في معاقبة المجرمين والتمييز بينهم بناءً على مكانتهم وأنسابهم: (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق منهم الشريف تركوه، وإذا سرق منهم الضعيف أقاموا عليه الحد؛ وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

صناعة أول بطارية نووية صغيرة تُغني عن الشاحن

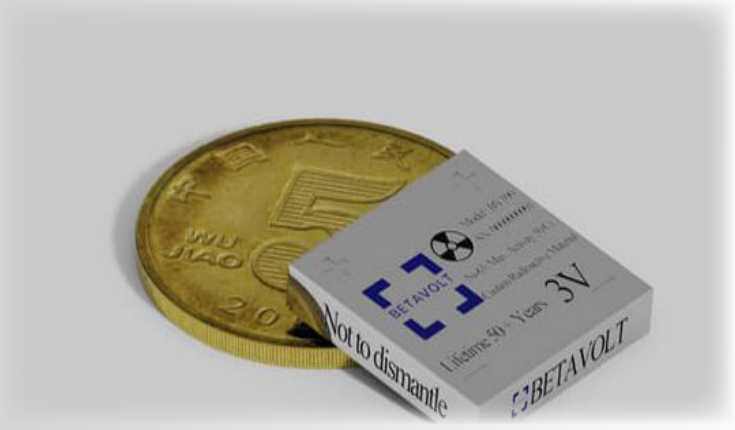

أعلنت الشركة الصينية بيتافولت (Betavolt) أنها تطور بطارية صغيرة جداً تعمل بالطاقة النووية، ويمكن أن تستبدل بطاريات الهاتف المحمول وطائرات الدرون، ولا تحتاج إعادة شحن لسنوات طويلة (50 سنة بتقدير الشركة).

وقد بنت الشركة نموذج أولي لبطارية بالغة الصغر أبعادها 15 × 15 × 5 ملم، أي أن حجمها أصغر من عملة معدنية؛ وتبين أنها قادرة على توفير طاقة تبلغ استطاعتها 100 ميكرو واط من الكهرباء وقوة 3 فولت.

تعمل البطارية عن طريق تحويل الطاقة المنبعثة من تحلل النظائر المشعة إلى كهرباء، من خلال عملية تم اكتشافها في القرن العشرين.. وتمكن العلماء في الاتحاد السوفيتي سابقا وأميركا من استخدامها في المركبات الفضائية والغواصات؛ لكن هذه البطاريات عالية التكلفة وضخمة الحجم.

تسعى الشركة الصينية للتغلب على ضخامة الحجم وصنع بطاريات صغيرة يمكن استخدامها في أجهزة المستخدمين؛ وهذا يخلق تحدي آخر إذ أن هذه المواد المشعة تسبب أضراراً للبشر؛ لذا تستخدم الشركة نظائر النيكل داخل طبقات من الماس صناعي حتى لا ينتج التفاعل أي إشعاعات خارجية أو مواد ضارة لأن النيكل يتحلل إلى نحاس.

تعمل مراكز بحثية في الصين وأوروبا وأميركا على تطويع الطاقة النووية لاستخدامها في البطاريات بدل عن بطاريات الليثيوم الشائعة، وخاصة أن ذلك سيحدث ثورة في عالم الأجهزة الكهربائية لاسيما بعد انتشار المركبات والسيارات الكهربائية الذي مازال طول فترة شحنها يشكل هاجس لمستخدميها.

تشكل هذه الخطوة تطور واعد في تكنولوجيا البطاريات، إلا أنه مازال من المبكر القول: أنها قابلة للاستخدام بشكل آمن في أجهزة المستخدمين والهواتف الذكية.

السينغيولارتي التقنية؛ واستشراف الذكاء الخارق عام 2045م

بعد 23 عام فقط لن نكون موجودين كما نحن اليوم؛ فعقولنا ستصبح مزيجاً من عقلنا البيولوجي الحالي والعقل الالكتروني الفائق الذكاء.. عقولنا المحدودة وبطيئة التفكير ستتصل بالعقول الالكترونية الفائقة السرعة؛ ليتمكن كل منا من امتلاك ذكاء خارق يتفوق على ذكاء البشرية جمعاء؛ فتخيل أن كل شخص يملك من الذكاء ما يعادل ذكاء كل البشر الحاليين؛ فكم من الابتكارات والمفاجآت ستحدث!

يسمي الكاتب والمخترع ري كورزويل لحظة حدوث هذا التحول بالسينغيولارتي التقنية The Technological Singularity.. وقد تنبأ أن عام 2045م هو عام السينغيولارتي.. إذ ستدخل الإنسانية في طور تطور جديد كلياً سينتهي فيه عصر الانسان البيولوجي ليبدأ عصر الانسان الهجين (جزء منه بيولوجي وجزء منه آلي).

فالسينغيولارتي هي لحظة في الزمن يصبح فيها ذكاء الآلة أكبر من ذكاء كل البشر مجتمعين؛ وبنفس الوقت ستكون عقولنا متصلة بتلك الآلات الذكية مما سيجعلنا فائقي الذكاء.

بعكس الكثيرين الذين يخشون تلك اللحظة -لحظة تفوق الآلات على البشر- ويتخيلون حدوث سيناريوهات أفلام الخيال العلمي وسيطرة الآلات علينا واستعبادهم لنا. فإن كروزويل لا يخشى من ذلك؛ بل يراه تطور طبيعي للجنس البشري وسنبقى الجنس المسيطر؛ لكننا لن نبقى كما نحن؛ بل سنتطور كون عقولنا ستكون متصلة بالذكاء الاصطناعي.

فكما يعتبر الهاتف الذكي امتداداً لذكائنا اليوم ويسهل علينا الحصول على المعارف واستخدامها؛ فإن الاتصال الدماغي المباشر مع الذكاء الاصطناعي والانترنت سيمكننا من إجراء العمليات التي نريدها بسرعة فائقة تتجاوز بمراحل قدرات عقولنا البيولوجية مما يعطينا قدرات فائقة.

يعتمد كروزيل في نظريته هذه على التسارع التكنولوجي؛ فالقدرات الحسابية للكمبيوترات تتضاعف باستمرار؛ فحسب قانون مور تتضاعف سرعة المعالجات كل سنتين تقريبا.. ويرى كروزويل أن قدرات الذكاء الاصطناعي تتضاعف أيضاً، والتطور في أجهزة ربط الدماغ بالكمبيوتر لاسلكياً يتطور، وبالتالي سنصل إلى هذه المرحلة حتماً.. ولكن هذا لن يحدث فجأة؛ بل سيمر بمراحل:

- المرحلة الأولى ستحدث في عام 2029م إذ ستجتاز الآلات اختبار تورينغ؛ أي أننا لن نستطيع أن نميز بين ذكاء الآلات وذكاء الانسان؛ وإذا تحدثنا إلى آلة لساعات لن تتصرف إلا كإنسان ذكي عارف.

في العام التالي 2030م ستصل تقنيات اتصال الدماغ بالآلات لمرحلة متطورة بحيث نتمكن من تبادل المعلومات بين عقولنا والذكاء الآلي؛ وستكون الـ 15 سنة القادمة فترة كافية كي تتطور هذه التقنيات وتنضج وتصل إلى مرحلة متقدمة؛ كما سيتمكن الذكاء الاصطناعي من أن يصبح أذكى من كل البشر مجتمعين.. عندها في عام 2045م سنكون جاهزين لتدخل الإنسانية طوراً جديداً لن

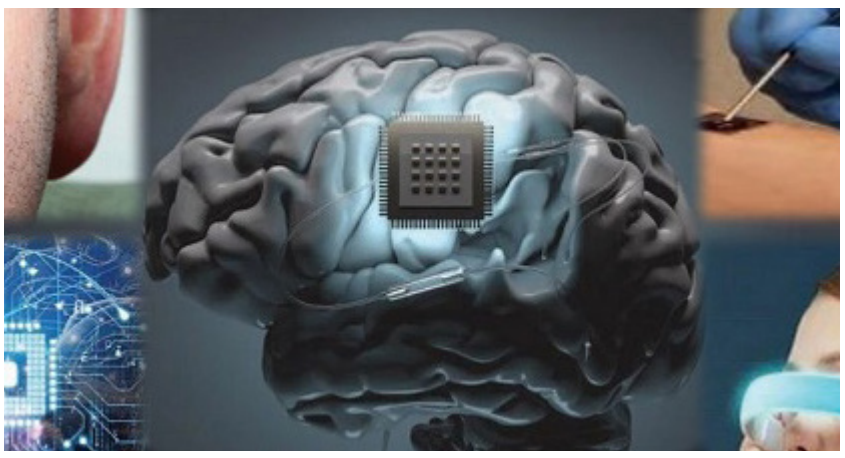

يكون الإنسان البيولوجي بدون اتصاله مع الذكاء الاصطناعي قادر على الاستمرار فيه.

بدأ الترويج لمصطلح السينغيولارتي في قصص الخيال العلمي للكاتب وبروفسور علوم الحاسب فيرنر فانج؛ ففي الثمانينيات كتب عدة قصص عن السينغيولارتي.. إلا أنه لم يكن أول من تكلم عنها فيعد عالم الكمبيوتر الشهير فون نويمان أول من استخدم هذا المسمى ليشير فيه إلى أن التقدم التكنولوجي المتسارع سيؤدي يوماً ما إلى إنتاج آلات تتفوق في مقدراتها على البشر، فيرنر فانج توقع حدوثها في عام 2023م لكنه لم يعش ليرى عدم صحة تنبؤه هذا.. ري كروزويل أعطاها 22 سنة إضافية، فإن لم يحدث ما توقع فعلى الأغلب لن يكون هنا لنسأله عن ذلك.

تبقى نظرية كروزويل هذه مجرد توقع يصعب على الكثيرين قبوله ويحبون أن يرون قصته هذه في فيلم خيال علمي فقط.. ويقول بعض منتقديه أن الاعتماد على التطور المتسارع في التقنيات والذكاء الاصطناعي لا يبرر ما يطرحه على الإطلاق.. ويعتقد آخرون أن ما يطرحه كورزويل إن كان ممكناً يوماً فلن يحصل ما لم نصل لفهم شامل عن كيفية عمل الدماغ البشري واكتشاف طريقة -إن وجدت- لجعله يتصل مع الأجهزة الالكترونية ويتخاطب معها كأنها جزء من تكوينه.

السيارات الهيدروجينية: كيف تعمل ولماذا لم تنتشر؟

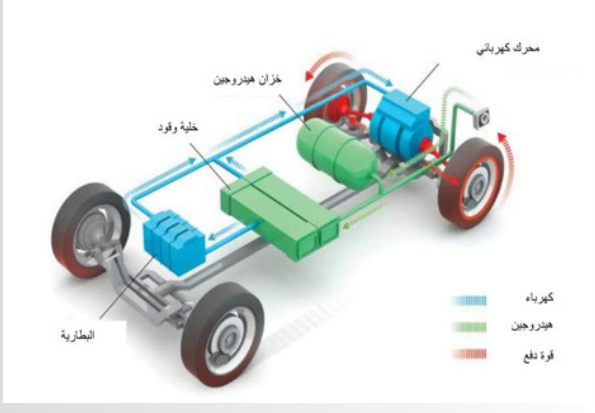

السيارات الهيدروجينية لها ميزات عديدة فهي تستهلك الهيدروجين وكالسيارات الكهربائية لا تلوث البيئة؛ لكن يمكن تعبئتها بالهيدروجين بسرعة مثل سيارات الديزل أو البنزين ورغم هذه المزايا مازالت محدودة الانتشار والاستخدام.

فالسيارات الهيدروجينية: نوع من السيارات الكهربائية، محركها يعمل على الكهرباء لكن بخلاف السيارات الكهربائية التي تعمل ببطاريات الليثيوم-أيون؛ فإن السيارات الهيدروجينية تعمل بخلايا الوقود التي تقوم بتحويل الهيدروجين إلى طاقة كهربائية.

عملية تحويل الهيدروجين إلى كهرباء لا تنتج ثاني أكسيد الكربون أو أي ملوث آخر؛ بل تطلق فقط بخار الماء مما يجعلها نظيفة وصديقة للبيئة.

تحتوي السيارات الهيدروجينية على خزان للهيدروجين ومجموعة من خلايا الوقود التي تأخذ الهيدروجين من الخزان وتقوم بدمجه مع الأوكسجين من المحيط لتوليد الطاقة الكهربائية وفق عملية تسمى التحليل الكهربائي العكسي وينتج عن ذلك بخار الماء الذي يتم تصريفه للخارج.

وكما يوضح الشكل في الأعلى يمكن للكهرباء المولدة أن تأخذ مسارين: الأول: تذهب فيه إلى المحرك الكهربائي لتشغيله، والثاني: أثناء عمل المحرك بطاقة ضعيفة يذهب جزء إلى بطارية كهربائية لشحنها، وذلك لاستخدامها عند الحاجة في تشغيل المحرك.

يمكن أن تحتوي السيارة أكثر من خزان للهيدروجين، وهذه الخزانات يجب أن تكون مؤمنة بشكل جيد حتى تتحمل ضغط غاز الهيدروجين ولا تنفجر.

يمكن تعبئة هذه السيارة بسرعة عكس السيارات الكهربائية التي تحتاج للانتظار طويلاً، ومدى عملها أكبر من مدى عمل السيارات الكهربائية، ورغم ذلك فمازال استخدامها محدود جدا للأسباب التالية:

1- الهيدروجين وقود غالي: رغم تواجده المكثف في الطبيعة إلا أن عزله وتحويله إلى وقود عملية مكلفة للغاية، مما يجعل تكلفة تعبئة سيارة الهيدروجين أغلى من الكهربائية بثلاث أو أربعة أضعاف.

2- عدد محطات الهيدروجين قليل جداً: فهي لا تشكل 1% من عدد محطات شحن السيارات الكهربائية، وبالتالي فإن امتلاك سيارة هيدروجينية أمر ليس يسير.. ففي بعض المدن لا يوجد أي محطة هيدروجينية في أكثر الدول استخداما لهذه السيارات.

تعمل الدول على تعزيز إنتاج الهيدروجين وتأمل أن تنخفض تكلفة إنتاجه، مما يجعل هذه السيارات منافسه للسيارات الكهربائية من حيث التكلفة، وهي بالأصل تتفوق عليها بإمكانية التعبئة السريعة للوقود الهيدروجيني مثل سيارات الوقود العادية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سباقات الدراجات الهوائية لذوي الاحتياجات الخاصة

رياضة ركوب الدراجات للأشخاص الذين يعانون من إعاقات جسدية أو حسية؛ يمكن ممارسة هذه الرياضة على قدم المساواة من قبل النساء والرجال.

وتقسيم الفئات حسب درجة الإعاقة.. في 1 أكتوبر 2010م، تم تقديم التصنيف الحالي للقيود المادية في ركوب الدراجات الهوائية؛ يتم وضع هذا التصنيف من قبل الاتحاد الدولي للدراجات بالتنسيق مع اللجنة البارالمبية الدولية (IPC)؛ يُسمح فقط لراكبي الدراجات الذين حصلوا على ترخيص مماثل بعد التصنيف بالبدء في مسابقات ركوب الدراجات الهوائية.

يتم تصنيف الرياضيين وتقسيمهم إلى الفئات الأربعة التالية:

فئة T: الرياضيون المصابون باضطرابات الحركة التشنجية ومشاكل التوازن؛ وهم يتنافس في مسابقاتهم على دراجة ثلاثية العجلات.

فئة C: في هـذه الفئة، على سبيل المثال، يتم تمثيل الرياضيين الذين بترت أطرافهم؛ هؤلاء الرياضيون قادرون على ركوب دراجة سباق عادية.

فئة H: الرياضيون المصابون بالشلل النصفي؛ في هذه الفئة، يدفع الرياضيون دراجتهم اليدوية باستخدام أذرعهم فقط.

فئة B: هذه الفئة مخصصة للمكفوفين أو ضعاف البصر والذين يساعدهم متسابق مبصر.

تُستخدم أربعة أنـواع من الدراجات في هذه الرياضة (في فئتي الذكور والإناث)، وجميعها تعمل بالدواسات وناقل الحركة المتسلسل:

- الدراجة المزدوجة: وهي دراجة ذات مقعدين، يقودها راكب دراجة ضعيف البصر يرافق متسابق أعمى.

- دراجة هوائية: هي دراجات تقليدية مع نوع من التكيف الميكانيكي ليتمكن راكبو الدراجات من استخدامها مع بتر أحد الأطـراف أو مع إصابة عصبية.

- دراجة ثلاثية العجلات يدوية: تُعرف بالدراجات اليدوية، ولديها ثلاث عجلات ودواسـات تتكيف مع الذراعين؛ وهي مصممة للرياضيين الذين ليس لديهم القدرة على المشي، مثل المصابين بشلل نصفي أو مبتوري الأطراف في كلا الساقين.

- دراجة ثلاثية العجلات: تشبه الدراجة التقليدية، ولكن بعجلتين بدلاً من واحدة على المحور الخلفي؛ يتم استخدامها من قبل الرياضيين الذين يعانون من مشاكل في الحركة والتوازن تمنعهم من استخدام الدراجات التقليدية.

أساسيات وقواعد لعبة كرة القدم للمكفوفين

كرة القدم للمكفوفين هي رياضة مشابهة لكرة القدم يمارسها أشخاص مكفوفين بدرجة عالية B1؛ حيث يتنافس فريقان يتكون كل منهما من خمسة لاعبين ضد بعضهم البعض؛ الهدف هو تسديد الكرة نحو مرمى الخصم، تمامًا كما هو الحال في كرة القدم.

يرتدي اللاعبون في الميدان غمامة ولاصقات على أعينهم للتعويض عن أي اختلافات في ضعف البصر بين اللاعبين.. حراس المرمى هم اللاعبون الوحيدون المسموح بأن يكونوا من الأشخاص المبصرين، والذين يقومون بمساعدة مرشدي الفريق، الذين يتم وضع كل منهم خلف مرمى الخصم، بالإضافة إلى المدربين على الألواح، بتوجيه اللاعبين بعن طريق الصراخ.. غالبًا ما تُلعب كرة قدم المكفوفين دوليًا في الداخل، ولكن يمكن أيضًا لعبها في الهواء الطلق في ظل ظروف مناسبة.

تم لعب هذه الرياضة في البرازيل وفي بقية أمريكا الجنوبية؛ وكذلك في إنجلترا وإسبانيا منذ الستينات؛ كما أقيمت أول بطولة عالمية في عام 1998م، ومنذ عام 2004م دخلت هذه الرياضة في دورة الألعاب البارالمبية؛ أنجح فريق وطني حتى اليوم هو المنتخب البرازيلي.

وفقًا لقواعد كـرة القدم للمكفوفين، التي تم تطويرها من قبل المنظمة الجامعة لرياضات المكفوفين في أوروبـا الاتحاد الدولي لرياضات المكفوفين (IBSA)، بناءً على قواعد كرة القدم الخماسية لكرة الصالات، القواعد التالية ملزمة في المسابقات:

- يبلغ طول الملعب من 38 إلى 42 مترًا وعرضه من 18 إلى 22 مترًا؛ في وسط منطقة اللعب يوجد دائرة قطرها 6 أمتار.

- يفصل خط مرسوم في منتصف الدائرة الملعب إلى نصفين.

- يبلغ قياس المرمى عرض 3 متر وارتفاع 2 متر، كما تبلغ مساحة منطقة المرمى حول المرمى 5 × 2 متر.

- تسدد الضربات الترجيحية من نقطة على بعد ستة أمتار من وسط المرمى.

- على بعد 8 أمتار من مركز المرمى، توجد نقطة أخرى في الملعب تُنفذ منها ركلات الجزاء، والتي يتم تنفيذها عندما يرتكب الفريق الخطأ السادس في الشوط بغض النظر عن موقع الخطأ.

- مدة اللعب 30 دقيقة دوليًا بنصفين مدة كل منهما 15 دقيقة.

- الكرة مصنوعة من الجلد أو مادة صناعية، ويبلغ محيطها 62 سم وتزن 510-540 جرامًا، مما يجعلها أصغر وأثقل من كرة القدم في FIFA، بداخلها العديد من الخشخيشات.

- يجب أن يكون هناك مايكرفون بالقرب من ضابط الوقت للإعلان شفهيًا عن المهلات، حيث يُطلب أيضاً من الجمهور التزام الصمت.

- لا تـوجـد قـاعـدة تسلل فـي كـرة القدم للمكفوفين.

- يجب على اللاعب الذي يقترب من اللاعب بالكرة أن يصرخ بوضوح وبصوت مسموع من مسافة 3 أمتار؛ سيعتبر عدم القيام بذلك خطأ ويعاقب بركلة حرة.

تعتمد اللعبة بشكل أسـاسـي على السمع الجيد (لذلك لا يمكن للصم المكفوفين المشاركة)، والإحساس بالاتجاه، والتحكم في الجسم، والاتصال الوثيق بالكرة المسموعة.

تُلعب كرة القدم المكفوفين في العديد من البلدان منذ الستينيات، كل منها وفقًا للقواعد المحلية.. لذلك تم استخدام كرات وملاعب مختلفة.. انضمت هذه الرياضة إلى الاتحاد الدولي لرياضات المكفوفين (IBSA) في عام 1996م. كما أقيمت أولى بطولات IBSA الأوروبية للرجال في برشلونة وفي عام 1997 أقيمت أول بطولة أمريكية في أسونسيون.

منذ ذلك الحين، تقام البطولات القارية كل عامين وتقام بطولة العالم كل أربع سنوات.

في عام 1998م أقيمت أولى بطولات العالم للرجال (الفئة B1) في كامبيناس بالبرازيل؛ فاز الفريق المضيف متقدما على الأرجنتين، اعتبارًا من عام 2018م، فازت البرازيل أيضًا بجميع بطولات كأس العالم، باستثناء عامي 2002م و2006م، حيث ذهب اللقب إلى الأرجنتين.. خلف البرازيل والأرجنتين، كانت إسبانيا (وصيفتان وثلاثة أثـلاث) والصين (الثلثين) الأكثر نجاحًا؛ كما فازت اليابان بكأس العالم للسيدات الوحيد في عام 2017م.

تم إدراج كرة القدم المكفوفين في دورة الألعاب الأولمبية للمعاقين في أثينا، في شريعة التخصصات الأولمبية باعتبارها رياضة استعراضية؛ حيث تم إرسال منتخبات وطنية من الأرجنتين والبرازيل وفرنسا واليونان وكوريا الجنوبية وروسيا وإسبانيا.. اليوم تمارس هذه الرياضة في أكثر من 40 دولة.. كما تقع مسؤولية تطويرها وتنظيمها على عاتق الاتحاد الدولي لرياضات المكفوفين (IBSA).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

جدل متزايد حول الديمقراطية الأمريكية قبل الانتخابات

أ/ عمرو عبدالعاطي

عزز فوز الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، والمتقدم في كافة استطلاعات الرأي على منافسته نيكي هيلي بحوالي 56.2٪ وفقًا لمتوسط الاستطلاعات لموقع «ريل كلير بوليتكس»، في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، من فرص فوزه ببطاقة الحزب للانتخابات الرئاسية المقرر لها في الخامس من نوفمبر القادم (2024م)، لينافس الرئيس الديمقراطي، جو بايدن، الساعي للفوز بفترة رئاسية ثانية.

يُثير تقدم ترامب على بايدن في معظم استطلاعات الـرأي، والتي تُشير إلى احتمال أن يكون الفائز في الانتخابات؛ التساؤل حول تأثيراته على الديمقراطية الأمريكية، ولا سيما مع استمرار قناعته بأن الانتخابات الرئاسية السابقة لعام 2020م التي خسرها «قد سُرقت منه»، ناهيك عن عدم معارضته لاقتحام أنصاره مبني الكونجرس في السادس من يناير 2021م، لمنعه من التصديق على نتائج المجمع الانتخابي بفوز منافسه الديمقراطي، جو بايدن، آنذاك، والتي أدت إلى تراجع تصنيف الولايات المتحدة الأمريكية بين الديمقراطيات الغربية، فقد أضحت لا تُصنف ضمن «الديمقراطيات الكاملة» في العالم مثل كندا، واليابان، ومعظم دول أوروبا الغربية، حيث جرى تصنيفها ضمن «الديمقراطيات المعيبة»، مثل اليونان، وإسرائيل، وبولندا، والبرازيل، وفقًا لمجلة الإيكونوميست.

انتخابات 2024 والديمقراطية الأمريكية

هناك قلق أمريكي متزايد بشأن حالة الديمقراطية الأمريكية، وكيف ستُؤثر نتيجة الانتخابات الرئاسية القادمة والمتوقع- حتى الآن- أن تكون بين الرئيس الأمريكي الحالي والسابق على مستقبلها.. فقد أظهرت استطلاعات الرأي أن الأمريكيين يعتقدون أن الديمقراطية الأمريكية في خطر في انتخابات عام 2024م، إذ كشفت نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة جالوب عن انخفاض رضاء الأمريكيين على طريقة عمل الديمقراطية الأمريكية، والتي تراجعت إلى 28٪ في استطلاع ديسمبر الماضي، وهي نسبة منخفضة عن تراجع سابق في أعقاب أحداث السادس من يناير 2021، والتي وصلت إلى 35٪.

وقد قال 67٪ من الناخبين الأمريكيين في استطلاع أجرته وكالة «أسوشيتد برس» و«مركز نورك لأبحاث الشئون العامة» خلال الفترة من 30 نوفمبر إلى 4 ديسمبر الماضيين، إن نتيجة انتخابات عام 2024م ستكون مهمة للغاية، أو مهمة جدًا لمستقبل الديمقراطية الأمريكية؛ وقد جاءت قضية مستقبل الديمقراطية الأمريكية في المرتبة الثانية لاثني عشرة قضية مهمة في الانتخابات الرئاسية القادمة بعد القضية الاقتصادية.

وهناك رؤيـة سلبية لدى عديد من الأمريكيين حول كيفية عمل الديمقراطية الأمريكية، حيث يرون أن نظام الحكم في البلاد لا يعمل بشكل جيد بما يعكس مصالحهم في القضايا التي على أساسها سيصوتون في الانتخابات الرئاسية، والتي تشمل الهجرة، والإجهاض، والاقتصاد.

فقد أعطى 1 فقط من كل 10 أمريكيين بالغين تصنيفات عالية للطريقة التي تعمل بها الديمقراطية الأمريكية أو مدى تمثيلها لمصالحهم، وفقًا لاستطلاع أجرته وكالة «أسوشيتد برس» و«مركز نورك لأبحاث الشئون العامة» ظهرت نتائجه في يوليو الفائت.

بيد أن هناك اختلافًا بين الديمقراطيين والجمهوريين حول مهددات الديمقراطية الأمريكية، والتي تكشف عن تصدعات حزبية عميقة.. فقد كشف استطلاع «نافيجيتور» في ديسمبر الفائت، أن الديمقراطيين قلقون بشكل خاص من تكرار هجوم السادس من يناير، ومن مساعدة الأعضاء الجمهوريين في الكونجرس، أو تشجيع منظمي الهجوم مرة أخـرى.. وهناك مخاوف ديمقراطية متزايدة من التداعيات السلبية لفوز ترامب بفترة رئاسية ثانية على الديمقراطية الأمريكية.

قلق ديمقراطي متزايد

حاول الرئيس الأمريكي جو بايدن رسم مستقبل بائس للديمقراطية الأمريكية إذا فاز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية لعام 2024م، بعد أن وعد بالسعي إلى الانتقام من معارضيه، ورفض استبعاد أنه سوف يسيء استخدام سلطاته؛ فقد قال بايدن خلال كلمته بالذكرى الثالثة لأحداث السادس من يناير بولاية بنسلفانيا، إن الحفاظ على الديمقراطية الأمريكية، هو ما ستدور حوله انتخابات عام 2024م، وجادل بأن ترامب يشكل خطرًا عليها.

وترى أغلبية الديمقراطيين (87٪) أن فوز ترامب بفترة رئاسية ثانية سيضعف الديمقراطية الأمريكية بحسب استطلاع أجريته «أسوشيتد بـرس» و«نـورك لأبحاث الشئون العامة»؛ وقد تزايدت تلك المخاوف بسبب خطابات ترامب التحريضية خـلال حملته الانتخابية، حيث قال أمام مؤيدين له في تجمع انتخابي إنه لن يكون «ديكتاتورا ... بخلاف اليوم الأول»، وقد أوردت تقارير متعددة بالتفصيل كيف يخطط فريق ترامب لبناء الحكومة الفيدرالية بطرق من شأنها أن تزيد من سلطته على الوكالات الفيدرالية، وإضفاء المركزية على سيطرة أكبر على آلية عمل الحكومة الفيدرالية، واستخدام وزارة العدل للانتقام من خصومه السياسيين، مما يشكل تهديدًا لسيادة القانون.

ويمكن القول إن إنكار ترامب لنتائج الانتخابات الرئاسية السابقة لعام 2020م، ودعمه لمؤيديه للاحتجاج أمام الكونجرس لمنعه من التصديق على فوز منافسه الديمقراطي، جو بايدن، وهو ما قد يكرره ترامب إذا خسر الانتخابات في نوفمبر القادم، ليس الشيء الوحيد الذي يمكن يُثير قلق الديمقراطيين من ترشح الرئيس السابق لفترة رئاسية ثانية على الديمقراطية الأمريكية، إذ أنه يواجه 91 تهمة في أربع قضايا جنائية، بجانب التخوف من تكرار إجراءات الهيئات التشريعية للولايات الخاضعة لسيطرة الحزب الجمهوري للحد من وصول الناخبين إلى الاقتراع، وتسييس إدارة الانتخابات.

ومع سيطرة دونالد ترامب على الحزب الجمهوري بشكل متزايد، فمن غير المرجح أن يُواجه معارضة داخل الحزب إذا سعى إلى الاستيلاء على السلطة في حال إعادة انتخابه، وتوسيع المحكمة العليا، أو استخدام قانون التمرد لنشر الجيش ضد المتظاهرين، حيث أصبحت النخبة الجمهورية «خائفة» من الاختلاف معه.

وسيؤدي خطاب ترامب وسياساته المثيرة للانقسام، إلى تعميق الاستقطاب الحزبي والسياسي الذي تشهده الـولايـات المتحدة راهـنًـا، مما يجعل التعاون بين الديمقراطيين والجمهوريين أكثر مراوغة، ويساهم في خلق بيئة سياسية تقوض عمل المؤسسات الديمقراطية؛ فضلاً عن أنها تعمق الانقسامات الاجتماعية التي تؤدي لإضعاف النسيج الاجتماعي للمجتمع الأمريكي الضروري لإقامة ديمقراطية سليمة.. ناهيك عن العمل على إضعاف السمة الرئيسية التي يقوم عليها النظام السياسي الأمريكي التي تتمثل في «الرقابة والتوازن» Check and Balance، من خلال تجاوز السلطات التنفيذية الممنوحة له بموجب الدستور، وتوسيع السلطة التنفيذية من خلال الأوامر التنفيذية والإجراءات الأحادية الجانب، بجانب الجهود الرامية إلى تقويض استقلال السلطة القضائية والمؤسسات الرقابية الأخرى.

ويمكن أن تنطوي خسارة ترامب في الانتخابات الرئاسية في الخامس من نوفمبر القادم على إعادة إطلاقه لادعاءات بشأن حدوث تزوير واسع النطاق في الانتخابات الرئاسية كما حدث بعد خسارته الانتخابات السابقة، الأمر الذي من شأنه تقويض ثقة الناخبين الأمريكيين في النظام الانتخابي وتقويض نزاهة الديمقراطية الأمريكية، مع تزايد تشكيكه وأنصاره في شرعية التصويت عبر البريد، والطعن في نتائج الانتخابات من خلال التقاضي والخطاب التحريضي.

استراتيجية جمهورية مضادة

بينما ينتاب الديمقراطيون القلق من أن فوز دونالد ترامب ببطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية القادمة، واحتمال فوزه بها، يُمثل تهديدًا للديمقراطية الأمريكية، فإن الجمهوريين لديهم أيضًا مخاوف مماثلة بشأن تهديد جو بايدن للديمقراطية الأمريكية، حيث قالت غالبية الجمهوريين (82٪) في استطلاع أجريته أسوشيتد برس ونورك لأبحاث الشئون العامة إن إعادة انتخاب بايدن لفترة رئاسية ثانية سيضعف الديمقراطية الأمريكية، فلديهم كذلك مخاوف أخرى بشأن الديمقراطية، وخاصة نزاهة الانتخابات، وهو شعور يمكن أن يسهم بالتأكيد في تكرار أحداث السادس من يناير إذا خسر ترامب هذا العام.

وفي مقابل الرواية الديمقراطية بأن فوز ترامب سيمثل تدميرًا للديمقراطية الأمريكية، حاول الرئيس الأمريكي السابق تقديم سردية مقابلة بأن الإدارة الديمقراطية هي من تُدمر الديمقراطية الأمريكية من خلال تسييس القضاء الأمريكي؛ لمقاضاته لكونه المرشح الجمهوري الأوفر حظًا للفوز ببطاقة الحزب الجمهوري، والقادر على هزيمة بايدن في الخامس من نوفمبر المقبل، وقد وصف بايدن بأنه «مدمر للديمقراطية الأمريكية».

وتتبنى القاعدة الانتخابية لترامب سرديته؛ فقد عبر العديد من أنصاره عن أن مختلف القضايا الجنائية التي يتم رفعها ضد ترامب تقوض التقاليد الديمقراطية في البلاد، وأن الإدارة الديمقراطية تحاول منع ترشحه؛ لأنهم يعرفون أنه سيفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة.

خلاصة الـقـول: مع تصوير كل من المرشحين الديمقراطي: جو بايدن، والجمهوري: دونالد ترامب، للانتخابات الرئاسية لعام 2024م كاختبار للديمقراطية الأمريكية، وادعـاء كلاهما بأن الآخر يقوم بهجمات معادية للديمقراطية، فإنه ليس من المستغرب أن يشعر الناخبون أن حالة الديمقراطية الأمريكية في خطر، وعدم استبعاد تكرار أحداث السادس من يناير 2021م إذا خسر ترامب الانتخابات الرئاسية القادمة.

بيد أن تراجع ثقة الناخبين في الديمقراطية الأمريكية سيكون له تأثيرات كبيرة على نطاق واسع على نسب إقبال الناخبين على صناديق الاقتراع، كما أن الجهود الجمهورية المبذولة لقمع إقبال الناخبين، أو تقويض نزاهة الانتخابات، أو التشكيك في نتائجها يمكن أن تُضعف أساس الحكم الديمقراطي.

ويمكن للسياسات أو الخطابات التي تستهدف المجموعات المهمشة أو الأقليات أن تقوض مبادئ المساواة والشمول التي تعتبر ضرورية لديمقراطية أمريكية قوية، ولكن من المهم أيضًا إدراك أن الديمقراطية الأمريكية مرنة، وتكمن قوتها في مؤسساتها، وسيادة القانون، والمشاركة النشطة للمواطنين، التي تحافظ على النظام السياسي الأمريكي من أي إجراءات تهدد الديمقراطية الأمريكية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

«المُدافع الصامد 2024م» مناورات إعادة إحياء الناتو

د/ محمد منير غازي

يطلق حلف الناتو أكبر مناوراته العسكرية منذ 36عاما مع نهاية الحرب الباردة، تجرى المناورة تحت عنوان «المُدافع الصامد 2024م» في منطقة جغرافية واسعة تشمل ألمانيا، وبولندا، ولاتفيا، وليتوانيا وإستونيا، بالقرب من الحدود الروسية.. ووفقا لما تم إعلانه فإنه من المخطط أن تستمر المناورات من فبراير حتى مايو من العام الجاري، بمشاركة نحو 90 ألفا من القوات البرية ونحو 50 سفينة حربية متنوعة، و80 طائرة، هذا إلى جانب 1100 مركبة تتنوع بين الدبابات ومركبات المشاة القتالية ومركبات أخرى؛ حيث ترتكز التدريبات على كيفية تعزيز القوات الأمريكية للحلفاء الأوروبيين في الدول المحاذية لحدود روسيا وعلى الجناح الشرقي للحلف إذا تصاعد وتيرة الصراع.

فشل أوكراني؛ وتصعيد نظرية التهديد الروسي

مع اقتراب إتمام الحرب الروسية الأوكرانية عامها الثاني، أصبح من الواضح بشكل متزايد فشل القوات الأوكرانية المدعومة من الغرب في شن هجوم مضاد على روسيا، كما لم تتحقق الأهـداف الاستراتيجية للعقوبات الاقتصادية والاحتواء السياسي ضد روسيا أي نتائج في المرحلة السابقة.

وبعيدًا عن الهزيمة، فقد سجلت روسيا نموًا في الناتج المحلى الإجمالي بنسبة 3.5٪ العام الماضي، متجاوزة ألمانيا كأحد أكبر اقتصاد في أوروبـا من حيث تعادل القوة الشرائية (PPP).. لذلك، تسعى الولايات المتحدة إلى تغيير استراتيجيتها بالمبالغة في «نظرية التهديد الروسي»، ومحاولة تعزيز وظيفة الناتو المناهضة لروسيا، وتحسين التنسيق القتالي التقليدي لحلف الناتو.

في الوقت نفسه، لدى الولايات المتحدة خطة ممنهجة لأساليب وأدوات تنفيذ محددة لمناورة «المُدافع الصامد»، أهم معالمها تغيير خطة الدفاع الإقليمية التي تبنتها في قمة «فيلنيوس» لحلف الناتو لعام 2023م من النهج التقليدي القائم على الدفاع المحلى للتحول إلى نهج الدفاع الاستباقي الشامل، عبر الردع النشط لروسيا.. وقد بذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهودا كبيرة لتعزيز القدرات المشتركة للتحالف عبر الأطلسي المناهض لروسيا؛ حيث يعد تنظيم مناورات عسكرية بحجم «المُدافع الصامد» وسيلة مهمة لتحسين الـقـدرات التشغيلية التعاونية لأعضاء الناتو الأوروبيين.

مخاوف أوروبية وعسكرة إنجلوأمريكية لبحر البلطيق

استفاد حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من مخاوف دول أوروبا الشرقية بشأن التمدد الروسي، من خلال نشر قوات رد سريع في بولندا ودول أخـرى منذ الصراع الروسي الأوكراني، كما عزز الناتو من دفاعاته ضد روسيا في بحر البلطيق وشمال أوروبـا.. ويعد فتح فنلندا لقواعد عسكرية للولايات المتحدة بعد انضمامها إلى الناتو خطوة حاسمة في إنشاء جبهة موحدة ضد روسيا.. بالإضافة إلى ذلك، وقعت المملكة المتحدة معاهدة أمنية مدتها عشر سنوات مع أوكرانيا، بهدف توفير الطمأنينة للحكومة الأوكرانية، وتسليط الضوء على رسالة رئيسية مضمونها عزم وتصميم الكتلة الغربية على الاتحاد ضد روسيا.

تتضح النية الاستراتيجية للولايات المتحدة لاستخدام الناتو لاحتواء ومقاومة روسيا بشكل كبير رغم عدم الإعـلان رسميا عن ذلك، ففي السنوات الأخيرة، لم تُجرِ أمريكا العديد من التدريبات العسكرية لحلف شمال الأطلسي في أوروبـا فحسب، بل سارعت أيضًا إلى تشكيل تحالف «صغير للناتو» في «منطقة المحيطين الهندي والهادئ»؛ حيث شكلت الولايات المتحدة تحالفا عسكريا مع المملكة المتحدة وأستراليا، وسمحت لليابان وكوريا الجنوبية بالانضمام إلى مركز التميز التعاوني للدفاع السيبرانى التابع لحلف الناتو (CCDCOE)، كما أن تنفيذ الناتو لخطة دفاع إقليمية نشطة له من التبعات الكبيرة على الأمـن في «منطقة المحيطين الهندي والهادئ»، ما يعكس النية الحقيقية للولايات المتحدة التي باتت مكشوفة.

الرؤية الروسية للناتو كأداة صراع

تعتقد روسيا بأن مناورة الناتو «المدافع الصامد» إجراء عدائي أكثر منه إجراء دفاعي، خاصة مع توقيت إعلانها، بعد حزمة الإجراءات التحريضية ونشر الترهيب من الاتحاد الروسي، مع الأخذ في الحسبان التحركات الغربية والدعم الغربي والأمريكي الجماعي لأوكرانيا في الأساس بهدف خلق فجوة كبيرة في الأمـن القومي الروسي.

كما ينظر الكرملين إلـى التدريبات العسكرية واسعة النطاق التي يقوم بها حلف شمال الأطلسي بوصفها تهديدا لأمن روسيا، وفقا لما صرح به «ديمترى بيسكوف»، المتحدث باسم الرئاسة السكرتير الصحفي للرئيس الروسي خلال مؤتمر صحفي دوري، وأوضح «بيسكوف» أن حلف شمال الأطلسي في نظر الكرملين هو أداة للمواجهة والصراع، وقد تم تصميم التحالف وتشكيله وتكوينه وإدارته حاليا من قبل الولايات المتحدة على وجه التحديد لهذا الغرض، لكى تستمر هذه الأداة في أداء دورها، مضيفا قيام روسيا باتخاذ التدابير المناسبة حيال استمرار التحالف بنقل بنيته التحتية العسكرية نحو الحدود الروسية دون توقف لعدة عقود.

ومـا يزيد الاسـتـفـزاز للجانب الروسي هو قيام حلف الناتو خلال المناورة بتنفيذ محاكاة لضربات نووية ضد مناطق في روسيا مثل لينينجراد، وأرخانجيلسك، ومورمانسك، وسمولينسك، وبسكوف.. كما ستتدرب الغواصات والـزوارق المضادة للغواصات المشاركة على تدمير الغواصات الروسية في بحر بارنتس وبحر البلطيق، كما لو كانت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب يستهدفان عمدا تفاقم الوضع، وزيادة خطر وقوع حوادث عسكرية مُحتملة، يمكن أن تؤدى - في نهاية المطاف- إلى عواقب مأساوية على أوروبا.

ختامًا، يرجح أن ترد روسيا على الغرب من خلال إجراء مناورات عسكرية وسيبرانية بالقرب من حدود الناتو، بما يتضمنه ذلك من تفعيل صوامع الصواريخ النووية الاستراتيجية، كما تبقى احتمالات وقوع صدام بين الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا واردة سواء كان ذلك بعمد أو بغير عمد، وفى ذلك الحين يصعب احتواء النزاع الذى قد يتصاعد إلى حرب عالمية ثالثة، أو لربما تعمل روسيا على تغيير استراتيجيتها بالرد المحدود وعدم الاستجابة للاستفزازات الغربية في مقابل المراهنة على قرب الانتخابات الأمريكية وعدم استمرار الدعم الأمريكي لأوكرانيا.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الحلقة السادسة

الفجر المظلم

الإرهاصات الخاصة لزوال إسرائيل وفقا لاستراتيجية السلطة العالمية العميقة (س ع م)

أ.د/ خالدأحمدالقيداني

يستلزم البدء في إجـراءات زوال إسرائيل الإيفاء بمجموعة من المتطلبات الخاصة، والقيام ببعض الأمور التي يجب إنجازها حتى تكتمل مؤامرة (س ع م) على المنطقة والعالم، تلك الإجـراءات تمس اليهود من منظورين الأول: ضمان بقاءهم خارج دول منظومة (س ع م) الدول الغربية عامة، وعدم عودتهم إليها كمواطنين أو حتى كلاجئين لإدراكهم لخطورتهم وسعيهم الدائم نحو تحقيق مصالحهم متجردين من كل القيم والمبادئ، والمنظور الثاني: استمرار استغلالهم في تنفيذ المؤامرات كونهم أثبتوا أنهم أداة فاعلة لـ(س ع م) وأنهم الأنسب لتنفيذ كل التوجيهات غير الإنسانية.

سيترتب على زوال إسرائيل مجموعة من الاشكالات التي يجب حلها أولًا، أو إيجاد السبل الملائمة لاستيعابها، وأهمها الأعباء المناطة باليهود (إسرائيل) في المنطقة، مثل خلق الأزمات في المنطقة، كما يتوجب النظر إلى مسألة تحديد أماكن لانتقال رأس المال والاستثمارات المالية الخاصة بـ(س ع م) في المنطقة كأهمية وضرورة ملحة، قبل الشروع في إنهاء إسرائيل، لذا لابد من اتخاذ بعض الإجراءات الاستباقية، أو بالمزامنة مع زوال إسرائيل، هذه الإجراءات تتمثل في ضرورة إيجاد وطن قومي بديل لليهود، والذي تم اختياره بعناية في دولة أوكرانيا التي تقع في منطقة تمثل أهمية استراتيجية لــ(س ع م).. كما أن (س ع م) تُعد العُدة لتنفيذ استراتيجية ستربك العالم تتمثل في ضرورة التخلص من عبء الالتزامات الهائلة للدولار الأمريكي الذي باتت تقوّض طموحات (س ع م) في السيطرة على العالم وسيكون ذلك عبر القضاء على عملة البنكنوت تمهيدًا لإدراج عملة أقل خطورة منها يمكن مراقبتها بشكل كامل وذلك عن طريق ابتكار العملة الرقمية التي ستحل محل العملات الورقية، وسنوضح ذلك على النحو التالي:

أولًا: إيجاد وطن قومي بديل لليهود

لليهود مسعى على مر التاريخ يهدف إلى تكوين دولة لهم فيما يسمونه بأرض الميعاد(فلسطين) التي يدّعون أن ممالكهم تاريخيًا تكونت فيها.. إلا أنه يوجد استثناء لمملكة يهودية الديانة سميت بمملكة الخزر 650م- 1048م وعاصمتها أتيل» Atil»، وكانت خارج النطاق الجغرافي لأرض ميعادهم، وعلى ما يبدو أن (س ع م) تسعى لإعادة توطين اليهود في النطاق الجغرافي الـذي كانت تسيطر عليه مملكة الخزر وتدير هذه المؤامرة انطلاقًا من أوكرانيا؛ فهي كدولة تحديدًا كانت إحدى أهم الدول التي جاءت منها القيادات السياسية لإسرائيل، وفي السابق سعى ستالين والشيوعيون لتوطين يهود روسيا وأوكرانيا في شبه جزيرة القرم.

إذًا، تتضح الصورة تمامًا إذا ما أعدنا مشاهدة الحرب الأوكرانية الروسية من خلال ما سبق، ومع تركيز أكبر، إذا ما تم دراسة خلفيات وواقع أوكرانيا لما قبل نشوب الحرب، والتي اتضح تمامًا بعد نشوبها أنها كانت تحت السيطرة الكاملة لـ (س ع م)، بل كانت الوجهة المفضلة لليهود استثماريًا واقتصاديًا، وبالتعمق أكثر في جانبها السياسي نجد أنها كانت ولازالـت تحت سيطرة تامة لساسة يهود أوكران، وعلى الجانب المجتمعي، يوجد في أوكرانيا اليوم أكثر من مائة وعشرين ألف أوكراني من أصول يهودية ولازالـت إحدى الطوائف اليهودية (طائفة الحسيديين) تحج بعشرات الآلاف إلى مدينة أومان جنوب أوكرانيا، في الحقيقة: أن كل ما ذكرناه يمثل مدخلات كافية لإيضاح كل المسببات الخافية لتلك الحرب، وهنا تظهر الدلائل الدامغة التي تبين أن الإعداد لهذه الحرب لم يكن وليد مسبباتها الظاهرة، بل كان أعمق بكثير مما يظهر عليه، وأكثر تعقيدًا وغموضًا، الأمر إذًا يمثل مؤامرة حبكتها (س ع م) وخططت لها منذ وقت مبكر جدًا.

نستطيع القول إن الروس قد أدركوا مخطط اللعبة جيدًا، ولسان حالهم يرفض ذلك المخطط مدعّم بكل ما تمتلكه أيديهم من قوة وما يمكن أن تفعله ترسانتهم العسكرية؛ لقد فهموا أن هناك جهودًا حثيثة تبذلها (س ع م) لترتيب عملية نسخ ولصق (copy paste) لبؤرة أزمات دولية جديدة، عبر استنساخ دولة جديدة للعبرانيين على حـدود روسيا، وفي نطاق نفوذها، وتهدد أراضيها من بوابتها الغربية، قبل أن يتم حذف (Delete) إسرائيل كدولة عبرانية من منطقة الشرق الأوسط. وبهذا كانت (س ع م) تهدف لضرب مجموعة عصافير بحجر واحد، أولها: نقل آمن لليهود إلى وطن بديل جديد، وثانيها: إعـادة رسم خارطة الصراع في المنطقة الاستراتيجية والحيوية الأهم في العالم (الشرق الأوسط)، وثالثها: زرع كيان موالٍ وخاضع على حدود أكبر دولة نووية في العالم، ورابعها: وهو الأهم، ضمان السيطرة على أوكرانيا كدولة ذات مساحة واسعة، والتي تقبع في موقع استراتيجي عالمي مهم، غني بالموارد الطبيعية والمعدنية ويزخر بالأراضي الزراعية الخصبة، والتي ستخضعها بالتأكيد لها وفق تنفيذ استراتيجياتها المعروفة، فمن الناحية الداخلية ستكون تحت حكم الأقليات(حكم اليهود الأوكرانيين)، ومن الناحية الخارجية ستكون دولة محكومة بالتهديد من المحيط الإقليمي العدائي.

ثانيًا: تحديد أماكن لانتقال رأس المال الخاص بـ(س ع م) في المنطقة

مناط بإسرائيل إدارة الأمـوال والأرصـدة الخاصة بـ(س ع م)، وتوجيهها نحو أي متطلب أو مؤامرة خاصة بالمنطقة، ربويًا حال السلم، وتمويلًا مباشًرا حال نشر أو دعم القلاقل والأزمات، وزوال إسرائيل دون تحديد مكان ملائم لنقل رأس المال يُعد كمسألة استراتيجية أمرًا غير وارد نهائيًا.. إذًا، لابد من إعادة تموضع المال وفقًا لمخطط مدروس ومعد بدقة ومحدد سلفًا.. الأمر المتبقي على اختيار الدولة التي ستقبل أن تصبح الخودج (الحضانة) ماليًا وسياسيًا للمؤامرات الوليدة والعمليات المشبوهة التي تخلقها(س ع م) في المنطقة.. هناك حتمًا اشتراطات ومواصفات لمن سيقبل بهذا الدور، إذ يجب أن تكون هذه الدولة من منطقة الشرق الأوسط، ولها اقتصاد مستقر ومتنوع، وتمتلك أرصـدة مالية ضخمة، لا نحتاج هنا إلى شرح موسع حول هذا الأمر فستظهر أي دولة تقبل أن تضطلع بهذا الدور تلقائيًا، وبوضوح تام.

ثالثًا: انهيار الدولار الأمريكي وعملة البنكنوت عالمياً (العملة الورقية)

التضخم: متلازمة البنكنوت (العملة الورقية)، ويتحكم في توازنهما الفوائد، والثلاثة (البنكنوت، التضخم، الفوائد) تحت السيطرة البنكية العالمية (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) وكلها تعمل وفق مبدأ تكبيل الإنفاق، وتكريس وتشجيع الادخار، وكل ما سبق يختصر لعبة (س ع م) عبر أدواتها التي تقع رهن تصرفها.. التضخم الذي أحدثه التعامل بالدولار الأمريكي جعل الاقتصاد العالمي يعاني من الترهل، وبمراجعة بسيطة لمعرفة حجم هذا التضخم، يكفي أن نعرف أن سعر الأونصة من الذهب كانت تساوي 35 دولارًا أمريكيًا عندما رفع غطاء الذهب عن الدولار، فيما سمي آنذاك بصدمة نيكسون، واليوم عند كتابة هذه السطور (شهر يناير 2023م) تتجاوز أونصة الذهب الألفي دولار أمريكي بزيادة 57 ضعفًا عما كانت.

طباعة الدولار تتم بلا محددات واضحة، أو غطاء اقتصادي حقيقي، ففي حسبة صغيرة سنجد أنها لها قيمة أسّية من حيث الوفرة النقدية، ولها نواتج شرائية ذات متوالية هندسية، ومثله كل العملات الوطنية في العالم، بينما نجد أن كل احتياجات الناس ومتطلبات حياتهم لها قيمة جذرية، فهي إما تستخرج كموارد طبيعية أو يتم صناعتها بمتوالية عددية، شتان بين القيمة الرياضية للأُسس، ونواتج المتوالية الهندسية؛ وما بين قيمة الجذور وناتج المتوالية العددية.. بصياغة أخرى طباعة النقود أوجدت اختلالًا عميقًا في ميزان العرض النقدي والطلب المادي، وإن كان تحت السيطرة في الوقت الحالي، إلا أن كل الدول بسبب ذلك بلا استثناء معرضة للتضخم؛ قد يختلف حجم التضخم وتأثيره من دولة إلى أخرى اعتمادًا على قوة اقتصادها، إلا أن التضخم أضحى هاجسًا للجميع، وإذا ما أضفنا للاعتبار النقدية المتدفقة من أمريكا مثل السيل إلى العالم في ظل هيمنة الدولار على سوق التعاملات العالمية من جهة، ومن جهة أخرى تنامي النزعة الاستهلاكية الهائلة التي تتمتع بها السوق الأمريكية؛ فإن بقاء رهان الـدول على بقاء الأوضاع المستقرة اقتصاديا فيها؛ إنما هي مغامرة غبية في بيئة خاسرة.

لا يمكن إنكار حقيقة أنه بعد أن ظهرت أوراق البنكنوت استطاع الاقتصاد العالمي أن يتحرر من الأغلال التي كانت تكبله، إذ إنه لا يوجد أي عملة ذهبية أو فضية تستطيع أن تغطي التعاملات النقدية التي صاحبت التوسع التجاري الهائل بعد الانفتاح الاقتصادي الكبير لما بعد الثورة الصناعية، وبالتالي: فإن المُنتِج أو الصَانع بعد أن أتاحت له الإمكانات الحديثة قدرات هائلة على مستوى الإنتاج أو التصنيع أو الخدمات، كان سيصبح رهين حجم النقدية المتداولة على المستوى المحلي والعالمي، بمعنى أن الإمكانات والقدرات العظيمة والمتنامية ستتحول إلى متغير تابع لمتغير مستقل تمثله النقدية شبه الجامدة والمحدودة.

لو لم يظهر الدولار كعملة عالمية لما كان بالاستطاعة تحرير التجارة العالمية وتوسعها إلى الحد الذي نشاهده اليوم، إذ إن وجوده كعملة مقبولة عالميًا قد حسم الخلاف على المستوى الدولي الـذي كان سيتمحور حول قيمة العملات الوطنية وقبولها وتحديد أسعارها... إلخ.. وبهذا فإن الدولار قد حسم هذه المسألة وحدد للعالم عملة مقبولة في كل الدول؛ وعندما أدركت (س ع م) بأنها تستطيع تحويل أعباء الدولار من التزام إلى لعبة قامت بخبث بفك ارتباط تأمين الدولار بالذهب، فأدخلت العالم أجمع في لعبتها قسرًا دولًا ومؤسساتً وأفرادًا حتى أصبح من المستحيل الانفكاك منها.

الحقيقة أن لعبة الدولار اليوم أكبر بكثير من أن يستوعبها أي شرح أو توضيح بشكل كامل، اللعبة توسعت أفقيًا لتشمل كل الأنشطة والعمليات العالمية وتوغلت رأسيا لتخترق كل مدخرات الدول والشركات والأفراد حتى النخاع، واللعبة مكنت أيضًا أمريكا من طباعة آلاف المليارات من الـدولارات التي تتيح لها شراء منتجات وسلع وخدمات ومواد خام وجهود العالم (عمالة وعملية إنتاج) دون أي رقيب أو حسيب، ولاستمرار اللعبة لأطول فترة ممكنة تعتمد على مبدأ سحب الفائض من الدولار بتشجيع ادخاره واكتنازه تمكنها من سحب سيولته من السوق العالمي.

تلك اللعبة تعتمد على انتهاج مجموعة من الطرق التي تبتلع فائض الدولار، وتكبح جماح إنفاقه، وتحد بقوة من تداوله على مستوى العالم أجمع، وكلها في الأساس تعتمد على مبدأ ادخار الـدولار كركيزة وحيدة سواء على مستوى الدول التي تعتمده كمبدأ اقتصادي يحقق لها الاستقرار الاقتصادي ويحفظ لها مكتسباتها، أو من خلال اكتنازه من قبل الشركات والأشخاص والأفراد كملاذ ادخاري آمن، وبالتالي تستطيع بهذه الطرق، ومن خلالها أن تتحكم بالتضخم الذي يمكن أن يفسد لعبة الدولار ويفضحها ويجعلها تنتهي، تلك الطرق تشجعها (س ع م) بكل أدواتها ووسائلها، بل وتدعم بقاءها وازدهارها، وهو ما يسمح لـ (س ع م) بأن تبقى هي الوحيدة والمتفردة التي تتحكم بأوجه الإنفاق كضامن يتيح لها استغلال قوة الدولار للسيطرة على العالم، ولتأكيد ما تم طرحه نشير إلى أن السوق الأمريكي يعد أكبر سوق استهلاكي عالمي، كما يمثل سوق الأسهم الأمريكية حوالي 75٪ من القيمة العالمية.

هذه الطرق تجعل (س ع م) وحدها تستأثر بثمرتها النقدية وقيمتها المالية وتترك باقي العالم يجني ورقها، وهي إما تقوم بتنشيط الدورة النقدية للدولار وإكسابه مزيدًا من الحضور في السوق النقدي العالمي، أو تعمل على سحب سيولة الدولار الأمريكي من السوق بمئات المليارات، وتعمل على قتل وجودها في السوق الاقتصادي عبر تكديسها على شكل أرصدة مالية أو سيولة ورقية (بنكنوت) في البنوك أو الخزنات أو الأقبية سواء للدول أو المؤسسات والشركات أو التنظيمات غير المشروعة أو الأفراد ونذكر منها الآتي:

١- الطرق المشروعة: كل الأعـمـال والأنشطة الزراعية، والصناعية، والخدمات العملاقة أو الكبيرة أو حتى المتوسطة والصغيرة في العالم أجمع لا تتم إلا بالدولار الأمريكي، وهي تحرك مئات المليارات في دورة نقدية حيوية تنعش استخدام الدولار من جهة، ومن جهة أخرى تكدس أرباحها بعشرات ومئات المليارات كأرصدة في البنوك، ونذكر هنا مجموعة من أعظمها وأكثرها تأثيرًا في لعبة الدولار على النحو التالي:

- استمرار رفع أسعار النفط: النفط المرتفع يحرق يوميًا مليارات أكثر، وأغلب ثمنه يصب في بنوك (س ع م)، الصناعات المدنية الحيوية (السيارات والطائرات والسفن)، تعمل على إنعاش الدولار بتحريكها مئات المليارات من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن أرباحها تتكدس كأرصدة في البنوك.

- السيطرة على الغلات الزراعية النقدية: تعمل على الاستدرار المستمر للدولار من أيدي الدول، ومن الملاحظ أنها من الخطوط الحمراء التي قد تعرض الدول التي تزرعها أو تحاول ذلك للاحتلال المباشر أو التدمير.

- صناعة الأدويـة: تدر أرباحًا عظيمة وتسحب

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المليارات من أيدي جميع الناس بلا استثناء غنيهم وفقيرهم.

- العملات الرقمية: تقوم بتحويل الأرصدة النقدية الحقيقية، سواءً كانت ورقية ملموسة (بنكنوت)، أو أرصدة مالية بنكية، إلى أرصدة رقمية إلكترونية يمكن التحكم بها، أو إلغاؤها، أو تقييد استخدامها، أو تصعيب إنفاقها، كما أنها تظل مهددة بالانهيار دون أي تبعات أو تعويض (تتبخر حرفيًا).

- البورصات وأسواق الأسهم: تسحب مئات المليارات إلى سوق خارج السوق الاقتصادي الفعلي.

- سندات الدين العام الأمريكي: أداة لسحب مئات المليارات من السوق المحلي والعالمي وتجميدها على شكل صكوك ورقية.

- البنوك: برفع الفوائد تعزز الادخار وتسحب آلافًا من المليارات.

- صناديق الثروة السيادية: مئات المليارات من الدولارات المملوكة من قبل مجموعة من الدول ذات الفوائض المالية الضخمة التي تحتجز في أصول مثل الأراضـي، أو الأسهم، أو السندات أو الأرصـدة مالية، وتستثمر في الغالب في الأسهم والسندات وفي أحيان محددة تستثمر في بعض الشركات والاستثمارات الخاصة.

- المحافظ الاستثمارية: منذ ظهورها أواخـر ستينيات القرن الماضي وهي تشجع بشكل كبير الأفراد والمؤسسات والـدول على تكديس الأمـوال كمجال استثماري مكبل فيها خارج الاستثمار الاقتصادي الفعلي، وجني الأرباح فيها يرتكز على المدى الطويل، أصبح من غير الممكن تخيّل اقتصاد الدول جميعها خاليًا من المحافظ الاستثماريّة وتطبيقاتها.

- المضاربات العقارية: تعمل على تراكم الأسعار في أحد أكبر الأسواق وأهمها (سوق العقار) بأضعاف كثيرة عن ثمنها الحقيقي، وفي النقطة الحرجة، تنهار إلى أسعارها الحقيقية ساحبة وراءها مئات الملايين والمليارات من الدولارات التي تتبخر في الهواء.

- التقنيات وأشباه الموصلات: تعمق التضخم بسلعة جديدة يقتنيها كل الناس من خلال الاستمرار في رفع أسعار الأدوات والآلات الإلكترونية حال الهواتف والكمبيوترات وغيرها من التقنيات الحديثة، كما تقوم في ذات الوقت بسحب مقدار كبير من السيولة النقدية للدولار المتوفرة في الأسواق المحلية والدولية على حد سواء.

- تجارة الأحجار الكريمة: وسيلة أخرى تضمن سحب الأموال المتكدسة لدى الأغنياء في سوق محصور على (س ع م)، وبالتالي، فإنها تجمد أرصدة ضخمة على الأنامل أو فوق الصدور وفي ساعات اليد، أو تلك المكتنزة في الخزنات.

- صناعة الكماليات والماركات العالمية: إحدى الطرق الذكية التي تشجعها (س ع م) وتعمل على الترويج لها ونشرها كثقافة اجتماعية لكل الطبقات والشرائح والفئات، كما تباع الماركات (ملابس، إكسسوارات، ساعات، سيارات، إلخ) بقيمة تفوق قيمتها الحقيقية بعشرات ومئات الأضعاف وتسحب معها سيولة نقدية ليست بالهينة.

- شركات التأمين وإعـادة التأمين: تعمل هذه الشركات عمل البنوك في سحب وتجميد مبالغ كبيرة من السيولة وإن لم تكن بنفس الكيفية.

-2 الطرق غير المشروعة: كل الأعمال والأنشطة التي تتم في الاقتصاد المظلم لها دور فعال في سحب مئات المليارات في دوامة نقدية تبتلع سيولة الدولار الورقية من جهة، ومن جهة أخرى تكدس أرباحها في الخزنات أو الأقبية أو في أرصدة خفية يصعب فيما بعد استخراجها أو استخدامها إلا في حالات محددة تسمح بها (س ع م)، ونذكر هنا مجموعة من أعظمها وأكثرها تأثيرًا في لعبة الدولار على النحو التالي:

- الـحـرب: الحرب تفجر مئات المليارات في الهواء(قنابلًا وصواريخ وذخائر)، والتدمير الذي تحدثه في البنية التحتية يحتاج إلى تعمير بمئات المليارات، والتبعات التي تتسبب بها عند إتـلاف المنشآت والممتلكات الخاصة والعامة تحتاج إلى عشرات المليارات الأخرى، كما أنها (الحرب) تشجع الدول على إنفاق مئات المليارات لشراء السلاح، وأغلب تلك المليارات تصب أرباحا في بنوك(س ع م)، أما عندما تحدث داخل الدول حال الحروب الأهلية، فإنها تعطل الإنفاق على مسيرة التنمية وتوجه الأموال نحو الحرب، وتركزها بأيدي أمراء الحرب الذين يبيعون خيرات ومقدرات وثروات أوطانهم

بحفنة من الأوراق النقدية، التي غالبا ما تتركز جهودهم نحو تخزينها في الأقبية والخزنات أو على شكل أرصدة بنكية، الحقيقة المُرة، أن الحروب الأهلية تعطي (س ع م) ثروات الدول بدون أي مقابل، بعكس ما كان سيحدث، وإن كان نوعًا ما، لو كانت الدول مستقرة.

- المخدرات: تجارة تصل إلى عشرات المليارات تخزن في خزائن وأقبية كبار تجار المخدرات أو تكدسها في أرصـدة بنكية بأسماء وهمية، أو يسيطر عليها استخباريًا.

- العقوبات: تمثل العقوبات أداة يد (س ع م) الطولى لتجميد أي أرصدة مالية، أو ثروات، أو استثمارات مباشرة لأي شخصيات أو دول ترغب في احتوائها، أو الاستيلاء على ثرواتها وتجميدها تحت أي مبررات تختلقها، وبالتالي، تلك الأمـوال تفقد قيمتها مرحلياً بسبب التضخم من جهة، ومن جهة أخرى تصبح أموالًا ميتة غير ذات جدوى، ومن جهة ثالثة، تصبح أداة ابتزاز للدول بيد (س ع م).

- الإفلاس: أحد أهم الطرق التي تستخدمها (س ع م) في تصفير مشاكلها المالية وهي الحل السحري للأزمات الدائمة التي تعصف بنظامها الاقتصادي والتي تمكنها من التخلص من أعباء وديون وفوائد مستحقة عليها.

- التضخم: يقوم برفع أسعار السلع والخدمات إلا أنه يعمل على تقليص القيمة النقدية للبنكنوت بشكل عام، ويؤدي بشكل مباشر إلى تقليص قيمة المدخرات من الدولار بشكل هادئ وسلس.

- الإرهاب: يكلف الحرب على الإرهاب العالم أعباء كبيرة تتحملها الدول على شكل نفقات يتم دفعها أو التخلي عنها كأرصدة لدى (س ع م) بصفتها رأس الحربة في الحرب على الإرهاب، كما أنها تقوم بمصادرة أرصدة، ومبالغ نقدية في الكثير من دول العالم.. ولنفس السبب أيضًا، ألزمت كل البنوك العالمية بكشف سرية عملائها، وبالتالي استطاعت السيطرة على حركة النقد العالمية، وتحكمت فيه.

- الحصار الاقتصادي: يمثل أحد الأوجه التي يتم من خلالها كبح جماح الدول على الإنفاق، وبالتالي تعزيز مبدأ الادخار الذي يكون في غالبه أرصدة مالية وبنكنوت بالدولار الأمريكي.

- الفساد: عملية الفساد أحد الجيوب القذرة لـ(س ع م) التي تمكنها من سحب مقدرات الشعوب والدول بواسطة حفنة من القيادات الفاسدة الذين يحولونها إلى مئات المليارات ويضطرون في الغالب إلى تخزينها في أماكن سرية يتعذر عليهم الإنفاق منها، أو في بنوك (س ع م) التي تقوم في الغالب بمصادرتها، أو تجميدها.

- غسل الأموال: تؤدي إلى تقليص المبالغ المالية بعدة مراحل، أولها بسبب تكلفتها، وأيضًا بسبب توجيهها نحو مشاريع استثمارية غير حقيقية أو فاشلة، وبالتالي فإنها إحدى الأدوات التي تُبخر أو تستقطع بها (س ع م) جزءًا من المتوفر النقدي في العالم.

- الانقلابات العسكرية: تؤدي إلى انكماش اقتصاد الدول المستهدفة وتدفع الدولة والمواطنين للنزوع نحو الادخار من جهة، ومن جهة أخرى تؤدي إلى بروز سلطة جديدة بأطماع جديدة تسعى لنهب واكتناز المال العام، بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من تجميد ومصادرة الأموال الخاصة بالقيادات التي تم عليها الانقلاب.

- خلل توزيع الثروة والفقر: إذا اختلت الموازين في الدولة انقسم المجتمع إلى غالبية من الفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون، وبالتالي لن يحدث التضخم، وقلة يكدسون الأموال والأرصدة (وهو بيت القصيد لـ(س ع م)).

- المراهنات ونوادي القمار: تسحب سيولة نقدية ورقية (بنكنوت) لا يستهان بها إلى سراديب وخزنات نوادي القمار وأقبية البنوك.

- تجارة اللحوم البيضاء: تخرج الأموال المكتنزة المشروعة من أيدي الأثرياء وأصحاب الأرصدة المالية إلى سوق مشبوه يصعب فيه استخدامها.

- تجارة الدين والدجل اللاهوتي: أصبح التكسب من خلال الدين بكافة مشاربه وتنوعاته نهجًا مربحًا لكل رجال الدين والكهنة ووسيلة آمنة للثراء، بل إن بعض الطوائف الدينية تلزم أتباعها بخراج محدد حال الطائفة الشيعية في الإسلام وتجني كبار مراجعها بواسطتها مبالغ مالية طائلة، الحقيقة أن هذه التجارة تستجلب المليارات من عامة الناس وأثرياهم على حد السواء وتختزنها في الأقبية والخزنات والأرصـدة البنكية الخاصة بالكهنة والدجالين باسم الدين.

- الجوائح والأزمات والأوبئة الصحية: أصبح العالم قرية واحدة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال عزل أي قارة أو إقليم، أو دولة، حال انتشار أي جائحة أو وباء عن الإصابة به، وبالتالي فإن ظهورها في أي دولة سيؤدي بشكل تلقائي الى استنفار عالمي وخلل على جميع الأصعدة الاقتصادية مثلما حصل في جائحة كورونا مؤخرًا، ولإثارة نوع من التفكير حول هذا الأمر، أدى ظهور كورونا إلى انقطاع سلاسل الإمداد العالمية، وإلى ركود اقتصادي هائل، ونزوع نحو الادخار بشكل لم يسبق له مثيل، وفي مقابل ذلك، رأينا أمريكا تطبع 4 تريليون دولار، وكأن هذا (انتشار الوباء) كان لأجل حدوث ذاك (طباعة الدولار) ثم اشترت به إنتاج العالم في وقت كانت تبحث الشركات من يشتري منتجاتها، ورأينا بعد ذلك مقدار التضخم الهائل الذي ظهر وتتهم به أمريكا دول الإنتاج النفطي، كما أن الأوبئة تنعش سوق الدواء.

-3 الطرق المبتكرة: كل المؤشرات، تؤكد تحول قوة الدولار التي مكنت (س ع م) من السيطرة على العالم إلى مصدر ضعف خطير يهدد هيمنتها، ولكبح خطورة ذلك ولكي توقف (س ع م) انهيار منظومة سيطرتها النقدية على العالم التي باتت تخرج عن السيطرة، لم يتبقَّ أمامها سوى حلين، وكلاهما له خطورة شديدة في التطبيق، وهما عملة الدولار الإلكترونية (رقمنة الدولار)، والقنبلة الدولارية، وفيما يلي توضيح أكثر لهما:

- عملة الدولار الإلكترونية (رقمنة الـدولار): من الضرورة الملحة لـ(س ع م) تحويل الـدولار الورقي والبنكي إلى عملة إلكترونية(رقمية)، لما لذلك من فائدة من عدة أوجـه، الوجه الأول: سحب العملة الورقية من التداول العالمي وبالتالي كبح جماح وفرتها حال حدوث أي انهيار للدولار، والوجه الثاني: السيطرة الأمنية المحكمة على عملة الـدولار عالميًا وتسهيل مراقبتها لمعرفة أوجه تخزينها وصرفها، والوجه الثالث: تحييد كل الدولار المخزن في اقتصاد الظل (لدى تجار المخدرات، وغسيل الأموال، والأرصدة بأسماء وهمية، وغير ذلك) عبر طلب بيانات الأرصدة وأوجه اكتسابها وشرعية امتلاكها، ويكفي عند تحويل الدولار إلى العملة الإلكترونية (الرقمية) طلب مثل هذه البيانات لإلغاء وتصفير تريليونات الـدولارات، كما أن ذلك سيسمح للدولار بالتحول من عملة دولة ذات حضور عالمي، إلى عملة عالمية ذات حضور محلي في كل الدول، وبالتالي سيتم التخلص من أي أعباء مترتبة على التعامل به، مع بقاء الاستفادة من قيمته الدولية له كون سكّه مرتبطًا حصرًا بـ(س ع م)، لكن أهم صعوبة ستبرز في هذا الإجراء هو مقاومة الناس لتنفيذه ففي ظل وجود عملات أخرى تدعمها دول عملاقة اقتصاديًا مثل اليوان الصيني؛ فإن اتجاه الناس سينصب نحوها، الأمر الذي سيكون بمثابة الفرصة الثمينة والرائعة للصين في إعادة تموضع مكانتها إلى المركز الأول عالميًا سياسيًا واقتصاديًا.

الملاذ الأخير لـ(س ع م)، حال خرجت الأمور عن السيطرة، وإن كان آخر الخيارات وأبعدها إلا أنه يمثل إجراءً محتملًا، وهو ما سأسميه هنا بـ:

- (القنبلة الدولارية): المخطط المتوقع أن تقوم (س ع م) بعد أن أصبحت الالتزامات والديون والأعباء التي يمثلها الدولار الأمريكي بمثابة قنبلة تهدد الاقتصاد والدولة الأمريكية ومنظومة (س ع م) برمتها، وحتى لا يكون تأثير ذلك مرميا على كاهلها، فإن (س ع م) حتمًا ستتجه إلى رمي هذه القنبلة وتفجيرها فوق العالم أجمع، وذلك عبر القيام بإلغاء عملة الدولار عبر احتيال سيكلفها تفتيت الاتحاد الأمريكي(نتوقع إلى دولتان) لفترة من الزمن، وسيتم ذلك عبر افتعال استشكال سلطوي (يتعلق بالانتخابات مثلًا أو مسارات فوز مرشحيها) كخلاف يؤدي إلى انقسام الشعب الأمريكي، ومن ثم القيام بحرب أهلية أو تمردات ومظاهرات تؤدي إلى تفتيت الولايات المتحدة الامريكية لفترة وجيزة قد تكون ما بين ستة شهور الى سنة مع بقاء (س ع م) مسيطرة على كل الأحداث، وتحت إدارتها، سيترتب على ذلك، إلغاء عملة الدولار وخروجها من الخدمة النقدية والتي ستؤدي إلى انهيار كل العملات العالمية، مما سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد العالمي، وبهذا ستتخلص أمريكا ومن ورائها(س ع م) من كل التزاماتها على كل الأصعدة الدولية والمؤسسية والفردية تجاه الدولار، وستتخلص من كل الالتزامات والأعباء المرتبطة به بحركة واحدة؛ ومن ثم وبعد فترة وجيزة، سيتم الإعلان عن إعادة الاتحاد الأمريكي تحت أي مسمى آخر، مثلاً: (جمهورية أمريكا المتحدة)، وإنشاء عملة جديدة تحت أي مسمى(المؤكد لن يكون الدولار)، ومن ثم القيام بمشروع مارشال جديد لإنقاذ العالم، يتم فيه تعميم عملتها الجديدة باستغلال اقتصادها القوي الذي سيتم تحييده عن الأحداث كي لا يتأثر بشكل كبير مثل الاقتصادات الأخرى نتيجة انهيار الدولار، هي ستحاول أن تبدأ اللعبة من جديد.

السؤال الذي يطرح نفسه للجميع، ماذا لو انهار الدولار؟ وكيف ستتصرف الدول والشركات والمؤسسات والمصارف؛ بل والأفراد؟ الإجابة على هذين السؤالين تكون باختصار، كل عملات الـدول وتعاملات العالم مرتبطة به ستكون النتيجة حتمية وساحقة ماحقة للعالم أجمع باستثناء دولة وحيدة فقط هي أمريكا ستتأثر مرحليًا فقط؛ لكنها ستستفيد بقوة من انهيار الدولار، سيكون لهذا السيناريو عليها تأثير إيجابي أعظم وأكثر ربحًا من التأثير السلبي؛ ما سيجري ببساطة شديدة أنه سيختفي في غمضة عين كل الدين العام الأمريكي الهائل بكل المقاييس الاقتصادية، هذا على الجانب المنظور، أما في غير المنظور، فستتلاشى كل التزامات أمريكا أمام كل مالكي عملتها، وستفقد كل الأرصدة المتكدسة بالدولار قيمتها في المصارف الأمريكية والعالمية، وأيضًا ستصبح هباءً كل النقدية الموجودة منه في خزنات المؤسسات والشركات على مستوى العالم.. وكذلك ستصبح مدخرات الدولار التي بيد الأفراد أوراقًا لا تساوي قيمة حبرها؛ هل هذا يكفي لندرك حجم الكارثة الحتمية التي سيكون العالم برمته مقبلًا عليها؟ الحقيقة أن كل من يراهن على ثرائه بما يمتلكه من أوراق الدولار يجب عليه مراجعة نفسه خلال أقرب فرصة، ونؤكد ونسلط الضوء كاملا في العبارة السابقة على كلمة (أقرب) بل ونضع تحتها ألف خط.

أمريكا دائمًا وأبدًا تظهر بوجهها القبيح عند كل أزمة تصيبها، هي لا يهمها ما سيحدث للعالم من انهيار، ومشاكل، وكـوارث، بسبب سياساتها المالية والنقدية النفعية المطلقة، وهي أيضًا لا تكترث لما يمكن أن تؤدي إليه إجراءاتها الاقتصادية ولو أدت إلى انهيار الاقتصاد العالمي وتدميره.. إن ما يهمها فقط هو ما ستحققه من مكاسب وما سيلحق بها من خسائر.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

من أجل بِناء دولة مدنية ومُواطَنة مُتساويَة

د/ طه حسين الهمداني

تعد تجربة ما سمي بالربيع العربي في اليمن واحـدة من أكثر التجارب ذات الأثمان الباهضة على كافة المستويات، فما أفرزته من نتائج كارثية خلال ما يربو من 13 سنة الماضية كان ولا يزال سببا كافيًا لمراجعة أدق التفاصيل، ومجمل المدخلات التي أدت في نهاية الأمر إلى هذا النوع من التشظي والصراع المخيف تمثل قي تقديم فاتورة باهظة من الأرواح والمقدرات وضياع مستقبل أجيال بحالها.

ولكي لا نلقي باللوم والانتقاد على تلك الاحتجاجات وما وصلت إليه الأوضـاع بصورة عامة، فإن الفاعلين في المشهد السياسي اليمني ومن جميع التيارات والتوجهات وخاصة قوى المعارضة حينذاك التي فتحت الباب أمام الفوضى العارمة، مما أدى إلى انفلات غير مسبوق، حيث حشدت كل الأدوات دون مراعاة للبنية الاجتماعية والسياسة والقبلية في البلد، الأمر الذي دفع الأحداث إلى التفجر بالصورة التي شهدها الشارع اليمني؛ وصولًا إلى الانهيار التام للدولة، وسيطرة المليشيا على كافة مفاصلها وتقويض أركانها.

كل ذلك لا ينفي أن الشعب اليمني كان ولا يزال يتطلع إلى بناء الدولة المدنية العادلة القائمة على ركائز المواطنة المتساوية، وإتاحة الحريات وفتح مجال الديمقراطية بالصورة التي لا تقصي أي طرف، ولا تسمح بالاستئثار بالسلطة، وإقصاء الأطراف الأخرى وغياب الرقابة الشعبية ومحاولة فرض نمط سياسي وعقائدي واجتماعي معين لا ينسجم مع القيم والثوابت الوطنية التي ألفها ويتمسك بها شعبنا اليمني.

إن الحاجة إلى إذابة الفوارق وتضييق فجوة الخلاف في الرؤى والبناء عليها بات مطلبا ملحًا وعاجلا من أجل التخلص من الأفكار والذهنيات المريضة التي تسعى إلى ترسيخ نفسها عبر المناطقية والعنصرية والمذهبية المقيتة والسلالية، على حساب التنوع الاجتماعي والثقافي والخروج على القوانين النافذة التي تُنظم حياة الناس، والإدارة القائمة على الشفافية والمساءلة، وترشيد العلاقات في أوساط المجتمع بما يكفل الحياة الحرة والكريمة للجميع دون تعالٍ أو تنزيه او إقصاء.

لذا فإن كل ما تم التنويه إليه سلفًا يحتاج إلى إرادة وفكر سياسي وإداري متجانس ورجال مؤهلون لذلك، يمتلكون الرؤية والأدوات القادرة على تأسيس بنية متينة، تتيح للناس التواصل دون عوائق أو تمييز للوصول إلى الحكم الرشيد.

إن عملية السلام المجتمعي والسياسي بحاجة لتوافق يبدأ من الرأس ليصل إلى أبسط مواطن داخل هذا المجتمع، من أجل ترسيخ عملية الاستقرار التامة وإتاحة الحركة أمام الناس ومنحهم حقوقهم المادية والمعنوية، وليس كما هو حال الموظف اليوم، وايقاف العبث بالموارد وتسخير كل المقدرات من أجل مشاريع طائفية أو مناطقية أو حزبية لا تخدم المواطن ككائن له كرامته وهو محور الحياة والتعبير عن الحالة العامة.

ولعل التشديد على إيجاد واقع يتيح للجميع التعبير عن خياراتهم السياسية، هو ما سيعيد البوصلة إلى مسارها الصحيح بعيدًا عن الإقصاء والبحث عن مشاريع التفكيك، والذهاب بعيدًا بشكل أحادي؛ الأمر الذي سيظل يفرز صراعات متتالية لن تكون بصالح ملايين المواطنين.

إن النقطة الأهم هي يجب أن نعي بأن مسألة إيجاد نظام سياسي وإداري متكامل يستطيع تقديم الخدمات ليس بالأمر السهل، ولعل التجربة المريرة التي مر بها شعبنا خلال العقد الماضي حيث سقط كل بنيان النظام، وانهارت الخدمات ولم يعد لها أثر، سيدفع الكثير لمراجعة الأفكار والعمل على خلق تراكمات إدارية تعيد ما تم فقدانه خلال السنوات الماضية.

اليوم هناك ركائز تم فقدانها وقد أصابت الحياة والمواطن بمقتل، غياب الحركة والنشاط في المدن بشكل طبيعي، انقطاع الكهرباء والمياه، تردي الاتصالات، واضطراب في المشتقات النفطية، غياب النظافة في المدن وكثير من المناطق ما خلق بيئة من الأوبئة الفتاكة بعضها كانت البلد قد تخلصت منها، كالملاريا وشلل الأطفال والحصبة، وعودة الكثير من الحُمِّيات، إلى جانب سوء التغذية التي تفتك بالمواليد والأمهات الحوامل والمرضعات.

إعادة الاعتبار للأرض الزراعية والمزارع ورفع الجبايات وتوفير مواد التشغيل ودعمها بكل السبل التي تجعل منه منتجًا مهمًا وكذلك رد الاعتبار للمعلم في المدرسة والاستاذ في الجامعة، واحترام المرأة من دون التقليل من دورها كأم ومدرسة وموظفة ومربية، ودعم التعليم وإيجاد حياة كريمة للمواطنين، وابعاد الأطفال عن الصراعات والتعبئة الفكرية الخاطئة.

نحن أمام مرحلة حرجة نحتاج فيها إلى جبر الضرر، وترميم ما أفسدته الصراعات والحروب والشحن الطائفي، ولا بد هنا من مصالحة وطنية قائمة على التنازلات وتحكيم صندوق الانتخابات ومحاسبة الفاسدين، وإصلاح القضاء بما يخدم المجتمع وليس الأشخاص، والاستعداد لإعمار ما دمرته الحرب، ودعم المجالس المحلية والحكم المحلي وتوسيع الصلاحيات، وإعـادة الاعتبار لرجال الأمـن والقوات المسلحة كمؤسستين هامتين في إطار ترتيب البيت اليمني الذي يطمح إليه كل مواطن.

إن هذه النقاط تشكل حافزا لفتح حوارات معمقة بين الكل وتجاوز الماضي على أن نأخذ منه الدروس والعظة من أجل رسم مسار جديد وتوجه جريء يحمل شعار لنتطلع جميعا إلى اليمن الوطن والتاريخ والكرامة.

نصائح من تجارب الحياة

- مهما تأخرت وخسرت وتعثرت في حياتك، تأكد أنك لست بفاشل ولا أقل من غيرك، الفشل هو أن تستسلم ليأسك، أن تتأثر بكلام من حولك، هم لا يرون ما تراه أنت في ذاتك، هم لا يعلمون معركتك أو معاناتك، تبصّر في أعماقك واعرف مميزاتك وقدراتك، ما دمـت تحاول وتـقـاوم ستصل بالنهاية لوجهتك، والله لن يخذلك!

- عود نفسك على الاطمئنان؛ فالقلق يستنزف طاقتك العقلية، ويؤثر على حاضرك دون تغيير للماضي أو المستقبل، حاول أن تحول القلق والتوتر إلى طاقة إيجابية.

- وأنـت تـدرس تذكر أنك تبني نفسك وتتعلم لتصل لحلمك، لست في مقارنة ولا مسابقة وليس لك علاقة بما حققه غيرك، لا يهمك متى وصلت المهم أنك فعلتها وحققت هدفك، أفخر بكل خطوة مهما كانت صغيرة بنظرك، أعظم الانجازات تأتي من تراكم أصغر النجاحات بمسيرتك.

- لا تتشاءم بسبب الظروف، بل اجعلها تحفزّك، ولا تُحبَط بسبب الفشل؛ بل اجعله مصدر قوتك، ولا تخجل من التعلم من دروس الحياة؛ بل اجعلها تطوّرك.

- كُن طاقة إيجابية مؤثرة، وشعلة أمل لمن حولك، وأطبع صورة النجاح من خلال عملك للآخرين، فقد تكون نقطة تحوّل في حياتهم وأنت لا تعلم.

- ليس بالضرورة أن تكون كُل الأيام كاملة ومثالية، ونُحقق فيها نجاحاً جديداً أو انتصاراً كبيراً، لأن القيام بذلك يمكن أن يتركك مرهقاً وقلقاً، لست مضطراً لفعل كل شيء اليوم، الأشياء لا تسير دائما كما نظن، أحياناً يحدث ما هو غير مُتوقع، استرخي، وخذ نفساً عميقاً.

- كُل فترة سيئة سيأتي بعدها فتراتٌ رائعة، وكُل لحظة حُزن خلفهَا لحظاتٌ مِنَ الفرح والمسَّرة، إياكَ أن تحزَن مادامَ الله هُو المدَّبرُ لحياتك، فقط ادعُ وقل يا رب.

- فليشهد الزمان والمكان أننا جاهدنا أنفسنا كثيرا؛ قررنا المُضي رغم أنف الظروف والحروب والمستقبل المجهول!، كان علينا أن نكمل الدرب وإن تعبنا من كل شيء، لأجل من نحب.. لأجل غايةٍ في أنفسنا نحن أهلاً لها «حماية الشعب والوطن».

عين تريد الحياة وعين تودع الدنيا

تأملات في الإسراء والمعراج

أ/ زيد الطهراوي

هذا الخليلُ إلى الرحمنِ مرجعُهُ
لا خاب من كان بالرحمن معتضِدا
هذي خديجةُ غابت بعد أن وهبتْ
خيرَ الأنامِ صنوفَ الخيرِ والولدا
قد ناصرتْهُ وجُلُّ القومِ قد نشطوا
يكافحونَ رسولَ اللهِ والرشدا
وعمُّه غابَ بعد السعيِ في دفْعٍ
عن الخليلِ فوَفَّى كلَّ ما وعدا
حتى أستدارتْ عيونُ القومِ ظامئةً
فأرسلوا الظلمَ والأحقادَ والكَمَدا
عانى من الطائفِ الأهوالَ في جَلدٍ
فأثمر الصبرُ جبرَ اللهِ والمددا
أسرى به خاشعاً في الليل مُلتَجئا
لله يجلو هومَ القلبِ والكَبَدا
والأنبياء أتَوا للمسجد الأقصى
صلى بهم أحمدٌ كي يُحرزَ المددا
هذا الإمامُ رسول الله خاتِمُهم
وكُلُّهم جاء بالتوحيدِ واعتقدا
وفي الإمامةِ تبيانٌ ومرحمةٌ
بأنَّ من دانَ للإسلامِ قدْ رشدا
هذا النبيُّ له العلياءُ أن قنِعتْ
بنورهِ إذ يزيلُ العتمَ والرمدا
مكرمٌ من إلهِ الكونِ ثبَّتَهُ
بمعجزاتٍ تنيرُ الروحَ والجسدا
من بعدِ ما خذلَ الكفارُ شِرعَتَه
أذاقه اللهُ نور الحقِّ فاتَّقدا
وأحرز المسجدُ الأقصى مكانتَه
أن زاده اللهُ تشريفاً بما وردا
في الذِّكْرِ في سورةِ الإسراءِ إذ ظهرتْ
دلالةُ الرَّبطِ تُقصي الزُّورَ والزَّبَدا
من الحرامِ إلى الأقصى فكنْ فَطِنا
واحفظهما إن رغبتَ الحفظَ والرَّغَدا
واصدعْ مع المسجدِ الأقصى فغربتُه
طالتْ وعاينت التنكيل والنَّكَدا
هو الأسيرُ بقيدٍ صِيغَ من عُقَدٍ
وواجبٌ أن نزيلَ القيدَ والعُقدا
وكان معراجُ خيرِ الخلقِ ملتقِيا
بالأنبياء دعاةِ الحقِّ إذ قصدا
نحو السماواتِ جبريلٌ يسايرُهُ
فيرتقي القلبُ في نورِ الهدى صُعُدا
إنَّ الرسولَ له ربٌّ يُؤيِّدهُ
ويَمنحُ العبدَ حبلَ العونِ والسَّنَدا
واذكرْ أبا بكرٍ الصِّديقَ يَفجَؤُهم
أن صدَّق الخبرَ الموثوقَ مُعتقِدا
فَبدَّدَ الشكَّ في أرجاءِ مَكَّتِهِ
وثَبَّتَ الغيْبَ في أعماقهِ وتدا
يا واهبَ الكونِ أفضالاً ومرحمةً
أنت المؤمَّل فاصرفْ كيدَ منْ حَقَدا
تهافتتْ دولٌ - تحمي صهاينةً -
تساندُ المِنجلَ الأعمى إذا حصدا
وارحمْ عبادكَ أنت المستجارُ به
أنت المهيمنُ فاحفظْ مؤمناً سجدا